

سلطنة عُمان
وزارة التراث القومي والثقافة

حَصَاد

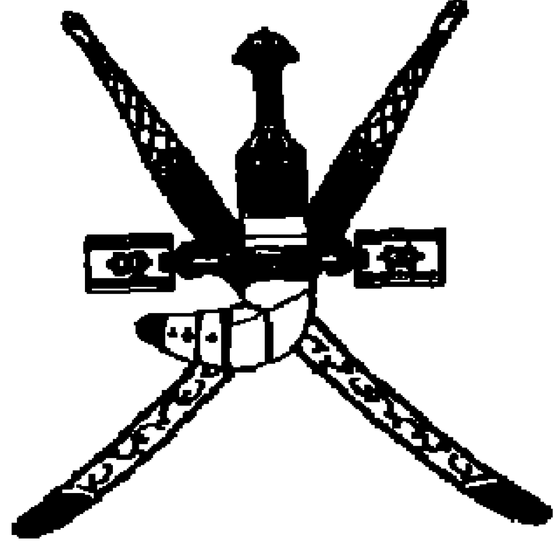
ندوة الدراسات العُمانيّة

البحوث والدراسات التي قدمت في الندوة

ذو الحجة ١٤٠٠هـ - نوفمبر ١٩٨٠م

المجلد الخامس

سلطنة عُمان
وزارة التراث القومي والثقافة



حَصَادُ

ندوة الدراسات العُمانيّة

ذو الحجة ١٤٠٠هـ - نوفمبر ١٩٨٠م

المجلد الخامس

الطبعة الثانية

الآراء والمعلومات الواردة فى هذه البحوث

تعبر عن رأى الباحثين وعلى مسئوليتهم

الطِّبُّ الشَّعْبِيُّ

جمعه

محمد عبد الله الخليلي   بدر سالم العبري
سليمان بن خلف الخروصي   محمد عبد الله الرمضاني

أشرف عليه

الدكتور محمود الغول

المقدمـــة

١ ــ ان الجهــود التى قام بها الباحثون العمانيون لجمع هذه المعلومات وتنظيمها فى تقارير تستحق كل شـــكر وتقدير وأن المـادة التى جمعوها جيدة ومفيدة ٠

٢ ــ ولكى يمكن اصـــدار هذه البحوث واظهارها بشكل جيد يبرز آهمية هذه المـادة وييسر للقارىء الاطلاع عليها والرجوع اليها للاستفادة منها والاسترشـــاد بها فى البحث العلمى يجب :

(أ) اضافـــة معلومات تفصيلية أخرى عن الأمراض واعراضها وكيفية تشخيصها من قبل هؤلاء الأطباء الشعبيين ٠

(ب) القيام بزيارات أخرى لمناطق مختلفة من عمان شماله وجنوبه ٠ سهوله وجباله وشواطئه لجمع معلومات أكثر وتفاصيل أدق عن طرق المعالجة بالنباتات (مفردة كانت أم مركبة) من أطباء شعبيين آخرين خصوصـــا وان هذه الطريقة من المعالجة بدأت تأخذ أهمية كبيرة لدى الباحثين والعلماء فى دول أوربا الغربية مؤخرا لمـا فى الأدوية الكيميائية المصنعة من تأثيرات جانبية على الجسم الانســـانى ٠

(جـ) وصف النباتات المستعملة وصفا دقيقا وابراز صورها بالألوان فى الكتاب المقترح حتى يمكن التعرف عليه بسهولـــة ويفضل تصـــوير الشجرة أو الشجيرة كلها ثم تصـــوير الجزء المستعمل فى التداوى بجانب رسم النبته وكتابة اسمها باللفظ العمانى وأية أسماء عربية أخـــرى اذا عرفت والمصطلح العلمى اللاتينى أيضـــا زيادة فى التعريف ٠

(د) ذكر الكميات المستعملة من النباتات (وزنا) والتى تدخل فى تراكيب العلاج أو نسب خلطها وطريقة التحضير والاستعمال بتفصيل أكثر •

(هـ) محاولة كسب ثقة هؤلاء الأطباء من قبل الباحثين حتى يسهل أخـذ المعلومات الدقيقة والصحيحة منهم دونما خشية على مستقبلهم أو مصيرهم كى لا يحاولوا التضليل أو الكتمان •

(ز) تكملة التقارير الناقصة : الثانى عشر والسابع ، فالثانى عشر لم يصلنا بالمرة والسابع فيه نواقص وعدم تنظيم •

٤ — أما طرق المعالجة الأخرى مثل الكى والجمامه والشطابة والفصد والرقى والحزوز والادفاق والتعاويذ والمحـو والزار ••• الخ يكتفى منها بذكرها •

وتعريفها فقط دون الدخول بتفاصيل استعمالها حيث أن بعض هذه الاجراءات ضارة والبعض الآخر فيه تهريج وتدجيل واحتيال وشعوذة ويجب الحـد منه حفاظا على سمعة البلاد وصحة المواطنين •

٥ — لقد قمنا بترتيب ما حصلنا عليه من معلومات من التقارير التى وردتنا على النحـو التالى :

(أ) الجـزء الأول : يبحث الأمراض مرتبة حسب أجهزتها فى الجسم وطرق معالجتها بالنباتات مفـردة كانت أم مركبة أم مخلوطة بأشـياء أخرى غير نباتية مع ذكر طرق الاستعمال حيثما وجدت • وقد رأينـا من المناسب تزويد اللفظ العمانى للامراض بمترادفات أخرى وذكر المصطلح

العلمى اللاتينى أو الانجليزى لها ليسهل التعرف عليها لمن شـــاء الاطلاع وقد راعينا ذكر التقرير الذى وردت فيه •

(ب) الجـــزء الثانى : ويشمل التعريف بالنباتات الوارد ذكرها فى التقارير التى وصلتنا ومرادفاتها واسمها العلمى واستعمالاتها كما وردت بالطب الشعبى العمانى ومقارنتها بمصادر عربية أخـــرى كابن البيطار والمعتمـــد الرســـولى وغيرها مع ذكر هذه المصـــادر •

(جـ) الجـــزء الثالث : يبحث باختصار طرق المعالجة الشعبية بغير النباتات •

الجزء الأول

الأمراض والعلل مرتبة حسب أعضائها وأجهزتها وطرق علاجهـــــــا

١ — أمراض الجهاز الهضمى
Diseases of Digestive System

أوجاع الأسنان (الم الأسنان) Toothache :

١ — الكمون والصعتر يطبخان ويتمضمض بطبيخهما لتسكين أوجاع الأسنان (٣) •

٢ — السندروس وكذلك البخـور بالبابو يسكنان أوجاع الأسنان وقروح اللثة ويحفظ من الأسنان ما آل الى السقوط (٣) •

٣ — يؤخـذ ورق القطن (الخضرنج) ويفرك فى اليد ثم يوضـع على الضرس المصاب فيسكن ألمـه (١٤) •

٤ — التبخر بعنب الثعلب يسكن الأسنان (١٥) •

شلل اللســان Glossolysis (Tongue Paralysis) :

١ — مضغ جـوزة البوة (جوزة الطيب) ينفع من شلل اللسان (١٥)•

٢ — يؤخذ الخل والعسل والملح ويخلط جميعها ويدلك به اللســان ويغرغر به الفم فانه نافع لانطلاق اللسان من الشلل (١٣) •

٣ — اذا حدث على الانســان اقطاع الكلام ((Aphasia)) يصير كالأعجم يسمع ولا يقـدر أن يتكلم فان علاجـه يكون بكى الخشـــاق أى فى أسفل الرقبة (١٣) •

وجع الحلق (ورم الحلق) = Pharyngitis :

١ — يدق الجلجلان (السمسم) ويترك فى خـل حاذق (مركز) يومـا ويشربه المريض على الريق ويطلى منه على الحلق (١٤) •

٢ ــ عصــير الليمــون الأصفــر يدهن به الحلق لعــلاج التهاب اللــوزتين (٦) ٠

٣ ــ التاروث : يدق ويخلط بالعســل ويدهن به الحلق (١٣) ٠

٤ ــ اخثاء البقر (روثها) وزبل الحمــام يطبخ بالخل ودهن الورد ويدهن به الحلق (١٣) ٠

٥ ــ التبخر بالبابو وعنب الثعلب وكذلك أكل حب البابو وحب عنب الثعلب والتبخير بورقهما والتمرخ بهما (١٣) ٠

٦ ــ التغرغر بالعنزروت المدقوق المنخول (١٣) ٠

شهية الطعــــام = Appetite :

١ ــ يؤكل البصل قبل الطعام لفتح الشهية وتنقية المعدة (٣) ٠

٢ ــ يؤخذ الشكاع (شكاعة) ويغسل ثلاث مرات ثم يدق ويجعل فى المــاء ، يخض وتزال رغوته ثم يلقى عليه قليل من ملح وطحين جــزع (كركم مدقوق) وحماض ليمون ويترك فى غرشـــة (قارورة) ثم يشرب منه كل صباح قدر فنجان قهــوة (١٣) ٠

ليــة البطن (المغص) Abdominal Colic :

١ ــ يؤخذ عرق المتك ويدق ويخلط مع المــاء ويشربه المريض (١٣) ٠

٢ ــ تؤخــذ النابنا (الخلة) تطبخ ويشرب ماؤها (١٣) ٠

٣ ــ شرب القزح (وهــو السنوت) والحلبة والليمون يدق ويشرب كلــه (١٣) ٠

٤ — تؤخذ شجرة الشكاع بكاملها ، تغسل وتدق وتخض بالمـاء ، يصفى المحلول ويشرب للشفاء من اللية (المغص) والحبيسة (التخمـة) وبو فويد (وهو ألم يصيب فم المعـدة تحت الفؤاد مباشرة ويسبب غثيانا وضيق النسم وأسراع نبض القلب) (١٤) •

٥ — تؤخذ ثمرة شجرة القصـد الأنثى والثمرة هى حبة حمراء أو صفراء اللـون ويأكلها المريض (١٤) •

٦ — ورق شجرة المخيسـا يؤكل مع الليمون لوجع البطن (١٤) •

حبيسة البطن (التخمـة) Dyspepsia :

١ — تؤكل أوراق السيداف مع التاشع (وهـو السمك الصغـير المجفف) وقليل من الملح للعلاج من التخمة (٣) •

٢ — تدهن بطون اقدام المريض بثمار شجرة الشرنجبان بعد أن تقسم الواحدة الى قسمين كما يقطع الليمون عند عصره (٣) •

٣ — أكل أوراق شجيرة المجاج (عنب الثعلب) يخفف الآلام التى تسببها كثرة الأكل وعدم هضم الطعام هضما جيدا وهو المعروف بحبيسة البطن (٤) •

٤ — شرب محلول شجرة الشكاع المدقوق المصفى (٤) •

العاسـوق (الغيثان) والقىء = Nausea & Vomiting :

١ — اذا أخـذ من السندروس والزبد دانقان قطع القىء والغيثان وهضم الطعام (١٤) •

٢ — يؤخـذ جزء من السنوت ويسحق سحقا ناعما وجـزء مـن الليمون اليابس ويغلى الجميع على نار لينة ثم يترك ليبرد ويشرب (٦) •

٣ — يؤخـذ الفلفل والأذخر ويشربهما المريض (١٤) •

٤ — يؤخذ درهم الى ثلاثة دراهم من القرنفل مخلوطا بحليب الضأن ويشربها المريض (١٤) •

التهاب البطن (التهاب الأمعـاء) Enteritis :

١ — يؤخـذ ورق شجرة السرح ويدق ويعصر بكوب نظيف ويسخن قليلا ثم يشربه المريض (٦) •

٢ — يشرب مـاء شجرة الصقل (الصبر) المعصـور أو تؤكل أعواده (٦) •

انتفاخ البطن = Abdominal Distension :

١ — يؤخذ غلال شجرة الغيلان (أى الورق الجديد الصغير) يدق ويخرس (ينقع) ويشرب للشفاء من انتفاخ البطن (٣) •

٢ — يؤخذ قشور الرمان ويخل بالمـاء (يبلل قليلا) فاذا لان يترك فى قـدر ويطبخ تحت نار لينة حتى يذهب ثلث المـاء ثم يستعمل شرابا لمـدة ثلاثة أيام (٨) •

الاريـــاح = Flatulance :

١ — قرص الثوم (الخبز المصنوع من الطحين والمخلوط معه الثوم) يشفى من الأرياح التى تصيب المعدة (٣) •

٢ ـ يؤكل ورق الريحان (٣) •

٣ ـ شرب الزنجبيل والطلاء به (٢) •

٤ ـ حبوب الزيتون الصغيرة (٢) •

القولنج (شلل الأمعاء) = Paralytic Ileus :

١ ـ شرب السراب (١٤) •

٢ ـ شرب العسل (١٤) •

٣ ـ اذا أخذ دقيق الشعير مع الكمون وحب الخروع ضمادا (١٤) •

٤ ـ الزنجبيل وشحم الحنظل بالعسل ضمادا (١٤) •

٥ ـ شرب السكر بالمـاء الحار (١٤) •

٦ ـ اذا أخذ الشونيز ونقع بالعسل وشرب نفع من القولنج والرياح الغليظة (١٤) •

٧ ـ روث الذباب الموجود على الجبال اذا شرب بالمـاء والعسل (١٤)

٨ ـ روث الحمـار (١٤) •

٩ ـ شرب السكر بمثله من السمن الحاين (١٤) •

١٠ـ اذا شرب دهن اللبان مع المـاء والعسل والخل (١٤) •

سـدد الأمعاء (الامساك) Constipation :

١ ـ يطبخ العشرق مع الليمون والملح ويشرب لتسهيل الباطن (٢) •

مسيار البطن (الاسهال) Diarrhoea :

١ — العشرق والسناء المكى تغلى مع المــاء وتستعمل مع الهليلنجة لايقاف مسيار البطن (٢) •

الديدان وحيات البطن = Ascaris :

١ — اذا شرب السكر بالمــاء الحار أخرج الدود من البطن (١٤) •

٢ — اذا نقع الحمص فى الخل وأكل على الجوع أخرج الديدان (١٤)•

الخبيث (مغص شديد فى منطقة السرة) Severe Colic :

١ — تؤخذ ورق شجرة الغول ويدق ويشربه المريض (١٣) •

الشيصــــــة = Acute abdomen :

وهى حرقة والتهاب داخلى يبدأ من مستوى السرة (؟ الزائـــدة الدودية الملتهبة) •

١ — النفرقاع مع الكبريت والليمون شربا ينفع من الشيصة (١٠) •

وجــع الكبد (التهاب الكبد) = Hepatitis :

١ — يؤخذ قليل حلتيت وقليل مر وقليل ملح وقشر لومى ؛ يسحق ويؤكل على الريق (١٤) •

٢ — يؤخذ ورد احمر وقليل سنبل وقليل ثمره طرفا ؛ يغلى ويشرب ثلاثة أيام على الفطور (١٤) •

٣ — يؤخذ وزن درهم لك أحمر ووزن ثلاثة دراهم سكر ويشرب بمـاء الصنوبر أربعين يوما صباحا (١٤) •

٤ — شرب الكافور والمحلب (١٤) •

٥ — اذا طبخ الحرمل بالماء والدهن بالفا وتمودى عليه (أى المداومة على استعماله) أزال أمراض الكبد (١٤) •

الصفار أو العلل الصفراوية (اليرقان) Icterus (Jaundice) :

١ — يقطر المريض بقليل من ورق الحرمل وحبذا اذا اتخذه شرابا ، واذا مزجه بالليمون الحامض كان انجح (٨) •

٢ — التبخر بالميعة والسـكر (١٥) •

٣ — شرب الفوة بالعسـل (١٥) •

٤ — شرب السكر والليمون ثلاثة أيام الى سبعة أيام واذا خرس (نقع) الزبيب بالخل وشرب جميعا نفع من اليرقان (١٥) •

البواسـير Hoemorrhoides (Piles) :

١ — يؤخذ قشر الرمان ويطبخ بلسليط (السيرج) ويضاف اليه بصل مطبوخ طبخا ناعما ثم يستعمل كمروخ للبواسير (٧) • أو يتحمل به أى يستعمل تحاميل شرجية (١٠) •

٢ — أمراض الجهاز التنفسى

Diseases of Respiratory System

الزكـــام = Grip (Coryza) :

١ — التبخر بالسندروس والسكر (١٥) •

٢ — التبخر بالميعة والســكر (١٥) •

٣ — التبخر بعنب الثعلب أو البابو (١٥) •

٤ — التبخر بورق الحرمل اليابس (١٣) •

٥ — الاستنشاق بالمر الأحمـر (١٣) •

الرعـــــاف = Epistaxis :

١ — السعوط بزبل الحمار أو أحثاء (روث) البقر (١٥) •

٢ — يؤخذ ورق الريحان ويفرك ويعصر فى الأنف (١٣) •

٣ — يؤخذ الصمغ العربى ويعجن بحليب النساء ويرشف (١٣) •

٤ — تبل قطعة قماش بخل ومــاء ورد وتدخل بالأنف (١١) •

السعـــــال Cough :

١ — يؤخذ جزء من الزنجبيل وجزء من السعتر الجيد ويغلى على النار جيدا ثم يضاف اليه شيء من السكر الأحمر والحليب البقرى الطازج ويشربه المريض (٦) •

٢ — الجزع (الكركم) يدق ويخلط مع الحليب ويشربه المريض (١٠)٠

٣ — يأخذ اللبان ويدق ويغلى فى حليب الغنم وسمن البقر ويشربه المريض لمدة ثلاثة أيام متوالية على الريق (١٠) ٠

٤ — للسعال الرطب ، يأخذ درهم كندر (وهو اللبان) ودرهم مصطكى ورطل من العسل ويخلط الجميع ويجعل على نار لينة ويحرك حتى يذوب اللبان والمصطكى ويوضع فيه شونيز مقلو وزنجبيل وفلفل أسود فى كل واحد درهم مدقوق ثم يحرك ويستعمل على الريق وعند هيجان السعال ٠ والغذاء أرز بفلفل ويجتنب ما عدا ذلك (١٣) ٠

٥ — للسعال اليابس (الجاف) : حبة شونيز ودرهمين من عسل النحل ويؤكل منه كل يوم ٠ ولبن بقر وعرق السوس عشرة دراهم وقليل من دقيق البر يطبخ ويؤكل (١٣) ٠

الفهاق (الفواق) Hicough :

١ — يؤخذ فلفل أسود وعسل النحل ويلعق (١١) ٠

٢ — شرب الماء البارد (١١) ٠

٣ — سد النفس من الفم والمنخر (١١) ٠

٤ — التغرغر بالموميا (١٤) ٠

٥ — يؤخذ ٣ أوقيات من ماء السداب وأوقيتين من عسل النحل ويشرب (١٤) ٠

٦ — يؤخذ درهم الى ثلاثة دراهم قرنفل مع حليب الضأن ويشرب (١٤) ٠

ضيق النفس (الربو = سدد المجارى التنفسية الرئوية) Asthma :

١ — يؤخذ السذاب (تفر التيس) ويدق ويعصر ماؤه ثم يؤخذ الماء المعصور ويمزج بعسل النحل الخالص ويشربه المصاب (٨) .

٢ — تشوى الشناجيب الحجرية (سرطان البحر) ويأكلها المريض (٩)

٣ — تؤخذ خيارة وتلقى منها الحب وتلقى مكان الحب ربعة قرنفل وأربعين حبة هيل وتترك يوم وليلة ثم تخرج وتجفف بالشمس وبشرب بالماء كل يوم ثلاث مرات لمدة سبعة أيام (١٠) .

٤ — شراب المحلب يمنع ضيق النفس (١٤) .

ذات الرئة والسل والرئوى :

Lober Pneumonia & Pulmonary Tuber Culosis.

١ — يؤخذ قليل حلتيت وقليل مرو وقليل ملح وقشر لومى ويؤكل على الريق (١٤) .

٢ — يؤخذ ورد أحمر وقليل سنبل وقليل ثمرة طرفا يغلى ويشرب ثلاثة أيام على الفطور (١٤) .

٣ — يؤخذ وزن درهم لك (صمغ) أحمر ووزن ثلاثة دراهم سكر ويشرب بماء الصنوبر أربعين يوما صباحا (١٤) .

٤ — يؤخذ الكافور ويشرب بالماء (١٤) .

٥ — اذا طبخ الحرمل بالماء والدهن بالفا وداوم على استعماله أزال السل (١٤) .

٦ — شرب المحلب (١٤) .

أخراج البلغم واللزوجيات الخبيثة مـن الصـدر ، (المخـاط والصديد نخع ، تنخع ، قشع ، بصاق) Expectoration :

١ ـ يؤخذ الحرمل ويغسل بالمـاء العذب وييبس ثم يسحق ويضرب بالمـاء الحـار السيرج والعسـل ويشرب منه كل شربة أوقيتان (١٣) .

٢ ـ يؤخـذ الثوم والانزروت ويخلط فى لبن بقر ولبن حمير ويلقى عليه عسل نحل ويؤكل على الريق (١٣) .

٣ ـ يدق الفلفل الأسود ويعجن بالخل ويؤكل على الريق ثلاثـة أيـام (١٣) .

٤ ـ التبخر أو شرب الميعة أو الشونيز (١٣) .

ريح الشكة (وخزة فى الضلوع) = Dry Pleurisy

وريح الجنب (ذات الجنب) = & Pleural effusion

علاجـه عرق القرح وكـذلك عرق القسـط يغلى مـع عرق المتك ويشرب (٢٠) .

٣ ـ أمراض الجهاز القلبى الدورانى
Cardiovascular System

الخفقان (تسـارع نبضات القلب) Tachy cardia :

١ ـ اذا شرب الحليب بمسكن مع السـكر أزال الخفقان والأمراض السـوداوية (١٥) •

٢ ـ يؤخذ سكر وقرنفل ويفوح فى حليب الغنم ويشربه المريض صباحا ورواحا ويجتنب ما عداه (١٤) •

٣ ـ يشرب مثقال من سحيق الصندل مع مـاء الورد (١٤) •

٤ ـ يؤخذ مثقال قرنفل وربع مثقال سنبل ومثقالين سكر • يدقـان ويجعلان فى حليب ويشربه المريض (١٤) •

٥ ـ مزيج الخل والدبس (١٤) •

٦ ـ شرب المحلب بالمـاء (١٤) •

أوجـاع القلـب = Cardiac Pain :

١ ـ يؤخذ الزعفران الجيد والصندل الأبيض ويسحقان معا ثم يؤخـذ من هذا المسحوق بقدر ما يشربه المريض ويمزج بمـاء الـورد الجبلى الجيد ويشربه المريض (٦) •

٢ ـ يدق السكر ويجعل فيه قليل قرنفل ويشرب فى لبن الغنـم ويستعمل ذلك بكرة وعشية ويجتنب ما سـواه (٧) •

العلل السوداوية الدموية = Melanoemia :

أى وجود مـادة سـوداء فى كريات الـدم ومصله (شرف) يؤخذ سمن منقص (مخفف) وعسل منزوع الرغـوة بكميات متسـاوية ويجعلان على نار لينـة حتى يحميا ويصب عليهما حليب ويترك المزيج حتى يثخن وينزل ويشرب على الريق ثلاثـة أيـام أو سبعـة أيـام ويجتنب كل شىء الى سبعة أيـام (١٥) •

الفاشية (ورم الطحـال) = Splenomegaly :

١ ــ يؤخـذ ورق الحرمـل الأخضر ويعصر فيـه لومـا ويشربه المريض (١٣) •

وجـع الطحـال (التهاب الطحـال) = Lienitis :

١ ــ تطبخ الحبة السـوداء بالتمر والتين والزبيب وتعقد بالعسل وتؤكل (١٣) •

٢ ــ يؤخذ جـزء من الجزع من السنوت ويسحق الجميع ويعجن بماء الورد ثم يوضع على مكان الوجع ويلف بلفافة (٦) •

٣ ــ يطبخ الشكاع ويشرب (٢) •

٤ ــ شرب مزيج الخل والدبس (١٤) •

٥ ــ شرب البارز (دواء سائل أصفر) (١٤) •

٦ ــ شرب نقيع السعتر بالخـل (١٤) •

٧ ــ شرب نقيع التين فى الخـل (١٤) •

٨ ــ شرب الخل والضماد به (١٤) •

الأورام والسرطان = Tumours and Cancer :

١ — تؤخـذ خوصتين من قلب نخلـة النفال وهى السعفة الطرية بحيث تكـون النخلة صغيرة لم تثمر بعـد • تدق ويخلط معها ملح قليل ويسقى للمريض (٥) •

٢ — اذا صار ورام (ورم) بأى موضـع بالجسـد يؤخذ ورق القرع مع الملح ولكن يوضع الملح تحت الورق ويحزم الموضع عليه (١٣) •

٣ — للورم الحـار يؤخذ دقيق الحنطة وصفرة البيض ومـاء المجـاج ويلطخ على الورم (١٥) •

٤ — للورم البارد يسحق الملح ويدفأ بالنار ويضمـد به الورم بعـد أن يدهن الورم بالسليط ويلف بخرقة الى الصبح (١٥) •

٥ — يضمد الورم بدقيق الشعير ولبن بقر حـار من تحت الضرع أو محز (مسخن) بنار (١٥) •

٤ ـ أمراض الجهاز البولى التناسلى
Diseases of Urogenital System

حصار البول (حصر البول) = Incontinance :

١ ـ رش الماء الساخن على الحسانة (العانة) يسهل جريان البول (١٣) .

كثرة التبول = Frequency of Micturition :

١ ـ اذا كثر التبويل عند كبير السن يأخذ الحمص ويدقه وينقعه فيقل بواله (١٣) .

عدم الحمل (العقم) = Sterility :

١ ـ تأخذ المرأة ريات الثعلب وتيبسها بلا ملح وتأخذ البارز وجوزة البوة وورس وشحمة كبش حولى وتدق جميعها ويسوى حبيبات صغار وتتحمل المرأة كل يوم بحبة بعد الطهر .

عسر الولادة = Difficult Labour :

١ ـ يؤخذ عرق الحرمل ويدق ناعما ثم يطبخ بنار لينة ويستعمل شرابا لتسهيل الولادة (٦) .

٢ ـ يؤخذ بذر شجرة العشرق يدق ويؤكل لتسهيل الحمل (٦) .

الاسقاط (سقط الجنين) Abortion :

١ ـ اذا مات الولد فى بطن أمه يؤخذ لها بذر الجزر الدسى ويدخن به تحتها يسقط الولد الميت من بطن أمه (١٤) .

٢ ـ ولمنع سقط الجنين : يؤخذ الزنجبيل ويدق ناعما وبعد دقه يؤخذ منه جزء ويضاف اليه بمقدار جزئين من السكر وتستعمله الحامل بطريقة مستمرة (٦) .

٥ ــ أمراض الجهاز العصبى
Diseases of Nervous System

تقوية الحفظ (الذهن ، الذاكرة) = Memory & Intellectual Faculty

١ ــ اللبان الذكر واللبان الأبيض واللبان المصطكى يستعمل بعد تخريسه فى الماء ويشرب فى الصباح لتقوية الذهن (٢) •

٢ ــ كذلك ربع مثقال ملح عربشى مع قليل من الماء فى الصباح (٢) •

٣ ــ كذلك أكل الفستق يوميا بمعدل ٤٠ ــ ٤١ حبه (٢) •

٤ ــ كذلك الزبيب الأسود والأبيض ، والأسود أفضل : يشرب ماؤه بعد ترخيفه (بله أو بخه قليلا) (٢) •

الطبع اليابس = Insomnia :

١ ــ يطبخ الرز بحليب الغنم والزبدة الطازجة والبصل ويأكله المريض لمدة اسبوع أو أكثر (١٣) •

٢ ــ لتنويم المريض : اذا طرح الزعفران والصبر وخمس ورقات من الخس تحت الوسادة رؤوسها الى رأس العليل دون علمه نام طويلا هنيئا وأكل الرز والحبة السوداء كيف كان (١٣) •

الصداع والشقيقة = Headache & Migrain :

١ ــ يطبخ الشكاع ويشرب (٢) •

٢ ــ يعجن اللبان المرضوض ببياض البيض ويجعل كخراق على الرأس (١٣) •

٣ ــ الاستنشاق بالمر الأحمــر (١٣) .

٤ ــ يؤخــذ السنا ويطبخ فى أربعة أمثاله من الزيت حتى يذهب نصفــه ويشرب منه ثلاثة دراهم ، ومن شروط صاحب الصــداع أن يمتنع حال الدوا عن أكل التمر والحلبة والصيد والعدس وكل مبخر (١٣) .

٥ ــ يطبخ الشعير المقشور محمصا مــع نصفــه من سحيق بذر الخشخاش حتى يهدأ ويشرب (١٣) .

٦ ــ السعوط بالســذاب (١٣) .

٧ ــ يؤخــذ الصندل مع نصفــه عنزروت ويعجن ببياض البيض ويستعمل طــلاءا (١٣) .

٨ ــ الكافــور ينفع الصــداع الحار طلاءا وللسهر (الوجــــع) سعوطا (١٣) .

٩ ــ السفسف ينفع من الصداع والشقيقة كيفما استعمل (١٣) .

١٠ ــ اذا مرخ الصداع البارد بجوزة البوة والدهن مغليا نفعه (١٣).

١١ ــ المر الأحمر ينفع الصــداع والنزلات اذ يستنشق غيسقى بالرأس (يقطر بالأنف) بلطف (١٣) .

١٢ ــ جرارة القرع (بذرة القرع) تدق وتستعمل طلاءا (١٣) .

١٣ ــ اذا طبخ البنج مع ثلثه أفيون بالخــل واستعمل طلاءا سكن الصــداع المزمن (١٣) .

١٤ ــ اذا استعمل البارز الأصفــر مع الســذاب سعوطا نفــع الصــداع (١٣) .

١٥ — كذلك التبخر بالميعــة (١٣) .

١٦ — والسعوط بمرارة الرخمــة والمــاء البارد فى الجانب المخالف للشقيقــة نفعها (١٣) .

١٧ — أكل بذر الخشخاش والسكر بالخس (١٣) .

١٨ — شم العنبر (١٣) .

١٩ — أكل حب البابو وحب عنب الثعلب (١٣) .

٢٠ — والتضميد بحب البابو والتبخير به وبورقه (١٣) .

٢١ — ملازمــة مــاء الشعير بحليب الضأن والزبد (١٣) .

٢٢ — يؤخــذ شيئا من أجزاء الخس واجزاء الخشخاش وزهــر البنج وأوراقه وأصوله أو بذرة ســواء وحنا وآس وبأقل من نصف جزئه صبر وزعفران ويطبخ الكل حتى يضمحل ويصغر ويطبخ ماؤه مع أحــد الادهان حتى يبقى الدهن ويتضمد بهذه الأجزاء (١٣) .

بيوســة الرأس (الدوران الدوار) = Vertigo :

١ — السعوط بالموميان ويؤخــذ ثلاث كيسات عسل نحل وكياس خل ويطبخ ويحرك ثم يطلع ويؤكل (١٣) .

٢ — أكل القرع نافع عند الدوار (١٣) .

٣ — اذا أخــذ الليمون اليابس بجملته مع وزنه من السكر ودق واستف أزال البخار والدوخة (الدوار) وفتح السدد (١٣) .

(أى انسداد القناة السمعية الأنفية وهى قناة استاكيوس) .

الريح الأحمـر (الفالج ، الشلل النصفى) = Hemiparesis :

١ — يؤخـذ ورق الحرمل مع الأعـواد وورق الراك مع أعواده ويحفر مثـل الخبيل (الخندق) حفرة فى الأرض وتوضع هـذه لأعواد مع معرقها وتحرق فى الخبيل حتى تجمر ويؤتى ببول جمال ويرش فى ذلك الجمر ويفرض لـه فـوق الجمر جوانى (شوالات خيش) خالية وفوقها فراش خفيف مثل الشـاذر (الشرشف) وينام فى ذلك الفراش الشخص المصاب ويمنع عنه الدخـول والكلام ويترك فى ذلك الفراش قـدر ثلاث ساعات ثم يقوم من ذلك الفراش ويؤخـذ لـه ٤ ورقات شخـر خضراء وثلاث ورقات صفراء وأربع ورقات عرش خضراء وثلاث ورقات صفراء وتدق هـذه الأوراق وتجعل فى وعاء فيه مـاء وتلقى فى الورق المدقوق والمـاء حجرتين رباب (صخر داكن قـوى) ويطبخ الجميع ويصـل بموطل ثم يرجع فى الوعـاء بعد الصـل وتلقى عليـه ثلاثة فقوش صندل أحمـر وفقش صندل أبيض ويطبخ الجميع ويدهن به المريض جسـده جميعا ثم يبخـر بقسط وسعتر ويعاود على هذا الدواء سبعة أيام (١٣) •

الخطف (التشنج) Convulsion :

١ — اذا أصيب الطفل بخطف يؤخـذ زيت الشـوع ويضاف اليه قرنفل مدقـوق ويسخن على النار ويدهن به المريض (٦) •

أم الصبيان (الحمى المريبية ، التشبخات الحرارية) = Febrile Convulsions

١ — يؤخذ الحرمل المدقوق ويعصر عليه ليمون أخضر ويدهن به رقبـة الطفل ورأسه وجبينه ومفاصله (١) •

الصرع (الـداء الكبير) = Epilepsy :

١ — فى حالـة تعرض المصـاب بالصرع لنوبة من الصرع تؤدى

به الى فقدان الوعى ، يدهن جبينه بمسحـــوق عروق شجرة الشرنجبان ويربط العرق على الجبين فان المصروع يفيق ويسترجع وعيه (٣) ٠

٢ — كذلك يفعل شرب السذاب والتمرخ به وشمــه (١٥) ٠

عرق النســـــا = Sciatica :

١ — تؤخـــذ أوراق شجرة المخيسا وتغسل بالمـــاء ثم تدق ويضاف اليها مـــاءا نظيفا وتغلى هـــذه الأوراق بالمـــاء على النار حتى يتغـــير لونها ثم يصب منها المـــاء وتبقى الأوراق فقط ٠ تعـــاد الأوراق بدون المـــاء على النار مرة أخـــرى لتتكون منها ما يشبه العجينة ٠ يؤخذ الدواء الجاهز (المستحضر) ويدلك به رجل المريض تدليكا جيـــدا فوق مواضـــع الألم ويستمر التدليك كل يوم والدواء دافىء غـــير بارد حتى ينتهى الألم وتعود الرجل الى حركتها الطبيعية (٤ ، ٥) ٠

٢ — شرب المر الأحمر والادهان به ينفع عرق النســـا (١٥) ٠

الشلـــــل = Paralysis :

١ — تؤخذ بذور الريحان وتدق وتنخل بعد يباسها ويؤتى منهـــا بقدر سبعة فناجين قهوة بحيث يملأ كل فنجان تماما وتوضع سبعـــة فناجين مملوءة فى صف واحـــد ثم يؤتى بكياس ونصف « حـــل حليـــل » ويقسم فى سبعة فناجين أيضا بالتساوى ثم يؤتى بمحتويات أحـــد الفناجين المملوءة بطحين بذور الريحان وتغلى بمـــاء قليل بحيث يحتفظ المزيج بقـــوام غليظ ثم يخلط معه أيضا محتويات أحـــد فناجين الحل حليل وبذلك يكون الدواء جاهزا ، ويستعمل الدواء لعلاج المرضى المصابين بالشلل بالكيفية التالية :

(أ) يؤتى المزيج من طحين بذور الريحان والماء والحل الحليل بحيث يكون فى اناء نظيف ، ثم يؤتى بحجر كبير بحجم كرة القدم تقريبا ويكون من نوع الصوان الأبيض الذى يميل الى اللون الرمادى والذى يكثر فى الأودية •

(ب) يبدأ بتسخين الحجر بالنار حتى يصبح شديد الحرارة •

(جـ) يؤتى بالمريض ويغطى جسمه كله بغطاء ثقيل مثل كميل أو منسول •

(د) يمسك بالمريض ليكون وضعه واقفا ثم يجعل الحجر الساخن بين رجليه على الأرض •

(هـ) ثم يقوم من يصنع أقراصا من الخبز مستخدما المزيج المذكور أعلاه فوق الحجر الساخن بحيث يتناول ملعقة من المزيج ويفرشها رقيقة على الحجر مما يجعل سحابة من البخار الناتج عن احتراق القرص ترتفع لتعم كافة أعضاء الجسم وهكذا حتى ينتهى المزيج •

(و) ثم ينام المريض حيث يكون قد عرق كثيرا نتيجة الحرارة والبخار اللذين تعرض لهما •

(ز) ثم تعاد العملية نفسها بعد ان يرتاح المريض يوما واحدا بحيث تؤخذ محتويات فنجان آخر من طحين بذور الريحان وفنجان من محتويات حل الحليل وهكذا يبخر المريض جسمه يوما ويرتاح يوما حتى تنتهى السبعة فناجين (٣) •

٢ — تستعمل الأدوية التالية فى معالجة الشلل :

١ — زيت الزيتون المستخرج من أشجار الزيتون (العتم) •

٢ — زيت المر ويجلب من الخارج •

٣ — زيت الشـوع ويستخرج من شجرة الشوع التى تنمـو فى السيوح والأودية والجبال .

٤ — زيت القفص ويستخرج من شجرة القفص الموجـودة بكثرة فى عمـان .

٥ — زيت القرنفل ويستخرج من شجـرة القرنفل ويجلب مـن الخـارج .

٦ — زيت العـود وهـو عطر جيد يستخرج من شجرة العـود ويجلب من الهند .

٧ — عرق الهيل وهو البخار الناتج من غلى الهيل فى وعـاء بحيث لا يسمح بتسرب البخار (تقطير الهيل) .

٨ — الزباد الخالص وهو عطر ذو رائحة نفاذه يجلب من الخـارج وهو عبارة عن افراز نوع خاص من القطط البرية (يوجـد بين أفخـاد القط الزبادى) .

٩ — العنبر المكى وهو نوع من العنبر الأسـود يجلب من مكـة والعنبر هـو مادة تستخرج من الحيتان الضخمة فى البحر .

١٠ — القرنفل وهى شجرة لها ثمار صغيرة أو لعلها أزهارها وتجلب من الخارج ولها رائحة طيبة وطعم حارق .

١١ — الزنجبيل : شجـرة معروفة لها رائحة خاصة وطعم حارق جـدا .

١٢ — الشكاع : شجرة معروفة فى عمـان .

١٣ — الشينوز (الشونيز) الأسـود والأبيض وهـو نوع من التـوابل .

طريقــة الاستعمـــــال :

تحضر هــذه الزيوت المذكورة والأدوية السائلة الأخــرى كالزبــاد والعنبر المكى بمقادير متساوية فى اناء واحــد ثم تحضر الأدوية الأخــرى وهى القرنفل والزنجبيل والشكاع والشونيز الأبيض والأسود بمقادير معلومة أيضــا وتدق هــذه الأدوية معا وتنعم ثم تنخل وبعدها تطبخ على النـــــار مع الزيوت حتى تمزج مزجا جيدا ، عندها يكون الدواء جاهزا ، ويداوى به المصــاب بالشلل حيث يدهن جسمــه كل يوم بهذا الدواء لمــدة اسبوعين متتاليين ولا ينبغى تعريضه للهواء المباشر (٥٤٤) .

٦ — الأمراض النفسيـــة

Psychiatry

يبوسة الرأس (الطبع اليابس) Psychosomatic cephalalgia :

وهو مرض يأخذ الانســـان فى الرأس ويحدث له عوارض كثيرة مثل الدوران وعدم النوم ويسمع المريض أصواتا كالطنين والدوى • وعلاجه :

١ — يطبخ الأرز بحليب الغنم والزبدة الطازجة والبصـــل ويأكله المريض لـــدة اسبوع أو أكثر ترجع طبيعته (١٣) •

٢ — تؤخذ حبوب القرع وتطبخ جيدا حتى تنضج ويتفسخ القشر ويظهر لبه ثم يأكل المريض ذلك اللب فأنه يزيل الألم ويحس براحـــة نفسية (٧) •

٣ — أكل القرع مطبوخا بالحليب أو الدنجو (١٠) •

٤ — اذا لف المريض ورق القرع على رأســـه أياما (١٠) •

الدغشـــة (الدهشة ، مس من الجنون ، الذهول) Dementia :

— يخرس الباطل فى المـــاء ويشرب صباحا ومساءا (٢) •

الوساوس والأمراض السوداوية Obsession & Melancholy :

١ — شرب القرع والتبخر بالميعة (١٥) •

الجنـــــون Mania :

١ — يؤخذ عرق الســـوس والخولجان وبنت الذهب وعرق العرش

وعرق القطن ويدق الجميع ويطبخ ويشربه المريض صباحا ورواحا (٥) •

٢ — شرب السذاب والتمرخ به (١٥) •

٣ — شرب القرع (١٥) •

٤ — شرب الحليب بمخدر مع المسكر (١٥) •

الهفه (الجن ، عوارض الجان) **Hysteria**

وهى تشنج الأعضاء والعضلات (Hysterical Convulsions)

١ — تؤخذ عروق شجرة البنج (المرنحة) وعروق شجرة العيطمان (العنذبوب) وعروق شجرة الحدمدام وعروق شجرة العرش وعروق شجرة العظلم وقليلا من الحلتيت ، يدق الجميع ويضاف اليه خل حامض ثم يطبخ الجميع على نار لينة فى برمة جديدة (اناء غخارى) ويستعمل كطلاء للمريض لمدة ثلاثة أيام (٧) •

٢ — عروق الحرمل وعروق الشكاع وعروق الجعدا تطبخ مغلية مع السكر وتسقى للمريض (٢) •

٣ — تؤخذ أوراق الأشخر عدد ستة ورقات خضراء وورقة صفراء واحدة ، يدق الجميع ويطبخ بالماء طبخا جيدا ثم يؤخذ ذلك الماء ويدهن به المريض (٥) •

٤ — يؤخذ سبع قبضات ورق من سبع شجرات أشخر منوعة ويخلط الجميع ويطبخ بالماء ويدهن به جسد المريض (٥) •

٥ — يؤخذ قسط ولبان وقرنفل وشينوز أسود وأبيض ويدق الجميع ويطبخ ويمرخ به المريض (٥) •

٧ — أمراض الجهاز الحركى

Locomotor System

أى العظام والعضلات والمفاصل = Bones, Muscles and Joints .

العصب اليابس (العقدة) العصبة .

وهى أسماء لمرض واحـــد وهو التقلص العضلى أو تشنج العضلات (Muscle Spasm)

١ — يؤخذ الشحم والزبيب الأســود ، يدق دقا ناعما ويلخ على العصب اليابس فإنه يلينه (١٥) •

٢ — تؤخذ شجرة العنسفوت تدق وتشرب (١٥) •

٣ — يمسح مكان الألم مسحا ثقيلا بشىء من الزيت فينتفخ وتظهر العصبة (العضلة المتقلصة) فيغرز فى رأسها ابرة خياطـــة وتتحرك بعض الدقائق ثم تخرج (٨) •

الرضـــــــــوض = Contusion :

١ — يؤخذ ورق شجر الأشخر (العشر) ويحمى فى النار ويداوى بها الرضـــوض التى تصيب من سقط على يده أو رجله أو ما شابهه (٣) •

٢ — يؤخذ ورق شجر الخفج ويلفح على النار (أى يعرض للهب النـــار حتى يبدأ بالذبول) ويلخ (أى يلصق على موضع الرضة) وهـــو ما يزال دافئا (٣) •

٣ — يؤخذ ورق شجرة الضفرة ويخلط معها ملح وتسخن على النار وتوضع على موضع الرضة (١٠) •

الزلل (خلع المفصل ، زوغان المفصل ، الفلت ، Dislocation) :

١ — يدق ورق شجيرة المجاج مع ورق شجيرة الظفراء ويعمـــل منها عجينة تفرش على المكان المصاب حيث يقوم بتثبيت المفصل وعــدم السماح لــه بالحركة التى تزيده ألمــا وورمــا • وبعد عــدة أيــام من سكون المفصل يعود الى وضعه الطبيعى وقوته الطبيعية (٤) •

٢ — يمسح ويطلى المفصل بخليط ورق الســدر وورق الضفرا والملح بعــد سحقها وغليها على النار (١٠) •

واذا كان الزلل خفيفا يطلى بطحين البر وبياض انبيض (١٠) •

آلام الظهر والعمود الفقرى (اللمباجو ، العضال) =Lumbago (Backache)

١ — يستعمل ورق شجرة الفلفل الأخضر لتدليك الظهر بحيث تؤخذ الأوراق فى اليدين وتهــرك (تســحق) ثم يدلك بهــا الظهــر تدليكــا جيدا بواسطة اليدين (٤) •

٢ — يستعمل السذاب طلاءا وشربا (١٥) •

٣ — كذلك شرب الحلتيت والانزروث بدهن الجوز (١٥) •

٤ — يؤخذ جزء من فلفل أســود ويدق دقا ناعما ثم يضاف اليــه جــزء من ملح دقيق ناعم بالاضافة الى شعير مدقوق ناعما تجمــع وتخلط جميعا وتعجن بالمــاء وتستعمل كمروخ لمكان الوجع (٨) •

آلام المفــاصل (الرثية) = Rheumatism :

١ — تؤخــذ ورق شجرة تفر التيس ويغسل جيدا ، تعرض للشمس حتى تيبس ثم تدق وتنعم جيدا ويخلط المسحــوق مع سمن البقر الصافى •

يشرب المريض هــذا الخليط يوميا مرة أو مرتين حسب حــدة الألم حتى يزول الألم تماما (٤) •

٢ ــ لوجع الركبة يستعمل السذاب طلاءا وشربا (١٥) •

٣ ــ لوجع الركبة الطلاء بالصابون ومثله حنا يضمد بها الركبة (١٥) •

٤ ــ لوجع الركبة شرب السندروس بالزيت (١٥) •

٥ ــ تؤخذ الموميا وتدق وتوضع فى السليط وتسخن بالنار وتضمد غليظا وتوضع مرارا على الركبة (١٥) •

٦ ــ شرب المر الأحمر والادهان به (١٥) •

٧ ــ لأوجاع الركبتين يؤخــذ جزء من الحرمل ويدق ناعما ، ثم يضــاف اليه زيت الزيتون وسمن البقر القديم ويسخن فى نار لينة ثــم يمرخ به مكان الوجع ، ويستعمل عدة مرات حتى يزول الوجع •

٨ ــ كذلك يؤخذ الحرمل الأخضر ويدق ناعما ويصب عليه زيتا ويسخن على نار لينة ثم يفطر عليه المريض ثلاثة أيام (٨) •

٩ ــ يؤخذ قشر أعــواد شجرة الغاف ويحرق حتى يصير رمــادا ثم يعجن رماده بالمــاء ويمرخ به الركب (٦) •

١٠ ــ لوجع الركب تؤخذ شجرة مقيبلوت الشمس (عباد الشمس) جميعا وتدق ويشربها المريض (١٣) •

١١ ــ لصولان المفاصل (آلام المفاصل) تؤخذ شجرة الكرخان (تغر التيس) تدق ويشربها المريض (١٣) •

١٢ ــ لوجع الركب تؤخــذ بعر الغنم مع الشعير المقلاوى (المغلى) ؛ يدق ويعجن ويلغ على الوجع (١٣) •

١٣ — الهليلنج والزبدة الطرية تؤكل لمــدة أربعين يومــا صباح ومســاء ، وقبل كل أكلة يؤكل لحم الكبش مع خبز البر وبعد الأربعين يوم يؤكل الثوم المشــوى ، لمــدة سبعة أيام (١٠) •

النقـــــــرس = Cout :

(هــو مرض يحدث للانســان أوجاعا فى رجليه بصورة مستمرة) وعلاجـــــــه :

١ — يستعمــل الســذاب شربا وطلاءا وكــذلك شرب الحلتيت والانزروث بدهن الجوز (١٥) •

٢ — شرب المر الأحمر والادهان به (١٥) •

٣ — يؤخــذ جر خز فى صغير ثم تؤخــذ خرقة نظيفة ويوضع عليها سعتر ورماد وترش بقار ثم تبسط فى المكان الذى فيه الأوجــاع ثــم يكب الجر على الخرقة المذكورة ويضغط عليه ضغطا حتى يمســك مسكا مثل المحجم ويترك بعض الساعــة • ثم بعد ذلك ينزع نزعا بطيئا • يستعمل بعد ذاك عــدة مرات (٨) •

أوجاع القدمين (الصولان) = Rheumatalgia :

— تؤخذ عروق العرش (الخروع) وعروق الحنا وعروق الرمان (٧) •

عنن الأصابع (الم الأصابع ، الظلاع) Rheumatoid arthritis :

— يؤخــذ بذر الحرمل ويدق ويخلط مع العســل ويلصقه المريض على موضع الألم (١٣) •

الكســور وجبر العظام : Fractures & Reduction of Bones

١ — تفر التيس يشرب مــع السمن البقرى فيســاعد على جبر الكسر (١٠) •

٢ — تسحق أوراق الســدر وورق الضفرا ويخلطا بالملح ويغلى الجميع بالنار ويمرخ مكان الكسر بهذا الدواء ثم يركب على الكسر حطب (خشب) ويلف عليه بثوب (قماش) ويمرخ مرة ثانيــة ويحزم ويترك حتى ينسل الحزام من نفســه (١٠) •

٣ — يؤخذ التمر والملح وزيت الزيتون ويسخن على نار لينة ثــم يمرخ به المكان المنكسر ويترك قدر ١٢ ساعــة بعدها تتخــذ اجراءات التجبير بالقطن والحطب :

يمسح الكسر حتى يدخل العظم المنكسر الى مكانه مهما كلف المصاب من وجع وعندما يتأكد المجبر أن العظم قد استوى يأخــذ القطن المنفوش ويلف به المكان لفا شــاملا ثم يأخــذ جزء من القطن يجعلها مثل اللفافة ويمرخها بزلال البيض دون الصفرة ، ويضع تلك اللفافة على المكان المنكسر ثم يصب عليها النورة ويفرشها على اللفافة ويترك المصاب مكانه لا يتحرك حتى تيبس تلك اللفافة كى لا يتضعضع التجبير (٥) •

٤ — يتحسس المجبر مكان الكسر ويحدد مــدى الاصابة ثم يقوم بتركيب العظم على بعضــه مستعينا بحاســة اللمس فاذا جبر العظم تماما وضــع عليه جبيرة قوية مكونة من نبات يسمى النيل ممزوجا معــه زلال البيض ويقــوم بعد ذلك باعداد أربعة قطع من خشب النخيل فيجعلها تحيط منطقة الكسر مــن كل الجهات ويربطها لتبقى العظم فى موضعــه الصحيح • واذا كان الكسر فى مكان لا يمكن معه وضع الخشب المذكور

فيجب على المريض النوم على الأرض حتى يلتئم العظم • وقد يحـدث ان يلتئم العظم بشـكل غـير سليم فان المجبر يقـوم بكسره بواسطـة البطيخ ، حيث يربط عليـه قطعة من ثمر البطيخ لمـدة ليلة أو أكثر حسب قـوة الالتئام وبعد ذلك يسهل الكسر فيجبر مرة أخرى (٢) •

٨ — أمراض الجلـــــد

Skin Diseases

الحزازة = Lichen :

١ — يساك (يسحق) ملح العريشي بالبزاق ويمسح به مكان الحزازة فى الصباح وقبل الأكل (٢) •

٢ — يطبخ شجر العشرق بعد دقه بالمـاء مع السناء المكى ويمسح به مكان الحزازة (٢) •

٣ — يحك الجلد المصـاب بالحزاز بملح حكا بليغا حتى يظهـر منـه دم ثم يطلى برماد بعر الغنم المعجون بالخل الحامض فى مرات عدة حتى يذهب (٨) •

الرقيـــــة = Catharmos :

(وهو مرض أكثر ما يصيب الانســان فى رجليه وهــو عبارة عن وجود حبيبات متلاصقة تنفث رطوبة لتكون قشرة ملتهبة) • وعلاج ذلك :

١ — يؤخـذ خشب الرمان وهى قشوره ويدق مع ثمرة القرظ ويضاف اليـه شبة بيضاء ناقية ليصير مسحوقا ناعما ، وعنـد العلاج يغسـل مكان المرض بالمـاء الحـار ويذر (يرش) عليـه هـذا المسحوق لعدة مرات (٨) •

٢ — يؤخذ بعر الجمال الحولى وملح وحناء وحرمل • يدق الجميع ويعجن بالمـاء ويمرخ به المريض قدر ثلاثة أيام (١١) •

التآلـــــول Verruca (Wart) :

١ — يؤخذ بعض المـاء الذى يطفىء به صناع الفضـة والذهب قوالب أو سبائك الفضـة والذهب حينما تذاب (تصهر) فى النار علـى أن يكون قد استعمله هـذا الصايغ كثيرا ويطلى به التآلـول بعد أن يغسل بمـاء حار غسلا جيدا ويستعمل ذلك لعدة مرات (٨) •

٢ — يؤخذ مخ الأرنب ويستعمل كمروخ للتآلول بعد ما يسـخن بقدر ما يطيقه الجسم • ويستعمل لعدة مرات (٨) •

داء الثعلب (الثعلبة ، صلـع ، امراط) Alopecia :

وهو مرض يصيب الانسـان فى جلدة رأسـه فيتساقط الشعـر حتى لا يبقى منه شيئا وعلاجه كما يلى :

١ — يؤخذ مسهل السوداء ويعرك به الرأس عركا خشنا ، بعـد ذلك يزال بقايا الشعر الفاسـد بالموس حتى لا يبقى فيه شعر • ثـم تؤخذ خرقة وتغلى فى مـاء ممزوج بالملح ونخالة طحين الحنطـة ويعرك بها الرأس عركا جيدا حتى تحمر بشرة الرأس ثم يمـر عليها بالموس حتى ينفصد الدم • ثم يؤخذ رماد الشيح ويعجن بعسل منزوع الرغوة وماء البصل ويترك يوما وليلـة ، بعدها يزل بخرقة ؛ ثم تعاد نفس العملية لمـدة سبعـة أيـام (٨) •

٢ — تؤخذ بصلة وتقسم نصفين ويحك بها المكان حكا بليغا ثـم يدهن بعد ذلك بشحم الذئب • ثم يؤخـذ جلد حية برية ويحرق حتى يصـير رمادا ثم يذر ذلك الرمـاد على الموضـع بعد دهنه بالشحـم • يفعل ذلك عـدة مرات (٨) •

شقوق اليدين والرجلين = Fissuring of Skin of Hands and Feet :

وهذا المرض يحدث عند تهيج الرطوبة فى الجسم وعلاجه :

ــ يؤخذ بصل ويدق دقا ناعما ثم يمزج بالخل الحامض ويضـاف معـه زيت الزيتون الخالص ويطبخ الجميع طبخا جيـدا ثم يستعمـل كمروخ لموضع الشقوق (٨) •

تهيج الوجه والجسد (الحساسية) = Urticaria :

ــ يطبخ الحرمـل ويشرب منه قـدر وقيتان وكذلك الطلاء بـه نافـع (١٥) •

الكلـف (البرش) Chloasma :

ــ يدق بذر الفجل ويطرح فى حليب النساء ويطلى به الوجه (١٤) •

ضربان الأصابع (الداحس) = Panaris (Paronychia) :

وهو عبارة عن التهابات تصيب أصابع اليدين أو الرجلين وتسبب ورما يحـوى الكثير من القيح مما يسبب آلاما شديدة تؤدى بالمريض الى السهر أياما طويلة ولا يتوقف الألم الا بخروج القيح الموجـود تحت الجلد والظفر وعلاجـه :

١ ــ يؤتى بثمار الشرنجبان والتى تكون فى تمام نضجها ويحدث بها ثقب تدخل من خلاله الأصبع المضروبة ويبقى طرف الاصبع داخـل الثمرة حتى ينفتح الجلد بعد ساعات قليلة منهيا بذلك كـل الألم وعـادة ما يسقط ظفر الاصبع مع الجلد الميت وتبدأ بعـد ذلك عملية بناء جديدة لتشكيل ظفر جديد وجلد آخر للأصبع ويكون شكل الظفر الجديد مختلفا عن الظفر الأصلى فى معظم الأحيان مما يجعل الأصبع تحمل ذكرى تعرضها لهذا المرض طول الحياة (٣) •

٢ — يدق اللبان ويمغا (يخلط) بالعسل ويلخ على الوجع (١٤) •

٣ — تؤخذ شوية الشرنجبان (الحبة ، الثمرة) وتوضع على الاصبع الداحس كما ذكر سابقا ، أو تؤخذ أوراق الشرنجبان وتسخن على النار ويلف بها الاصبع الداحس المتورم (١٠) •

٤ — يؤخذ غلال شجرة اللثب ويطبخ مع زهر الأشخر (٣) •

الدمـل (الخراج) = Furunculus (Abscess)

— يستعمل القشر الخارجى الرقيق للبصل حيث يلصق على رأس الخراج فيعجل بفتحة ليخرج ما بداخله من قيح وغيره (٣) •

القـــــروح = Ulcers وتقرحات الجلد القيحية = Infected Ulcers :

١ — يؤخذ ورق الأشخر ويسخن ثم يطهر به مكان القرحة (٦) •

٢ — يؤخذ ورق شجرة الحوا وورق السـدر ويدق ناعما ثم يضاف اليه ملح وزبدة ويمرخ به مكان القرحة (٦) •

٣ — لعلاج آثار القروح وبقايا الجدرى فى الوجه يؤخذ ورق السدر اليابس ويدق دقا ناعما ويخلط معه حنا ويعجن بمـاء حـار ويستعمل مروخا للوجـه (٨) •

٤ — يؤخذ الصبر ويسحق ناعما ويعجن بماء الورد النقى وتمرخ به آثار الجروح (١٨) •

٥ — كذلك يشرب مـاء البابو كعـلاج للقـروح التى تنبت فى الجسم (١٠) •

٦ — الفرفينة اذا دقت ووضعت على القروح تلينها (١٠) •

٧ — المقل يخرج الأوساخ المتجمدة من القروح العتيقة (١٠) •

البرص (البهق ، الوضح) = Vitiligo (Leukoderma)

١ ــ يدهن الجلد بالطل الذى يقع فى ورق الموز كل يوم لمــدة سبع أيــام (١٠) ٠

٢ ــ يؤخذ الحنظل وقشر البيض وزبد البقر ويخلط جميعا ويضمخ به البرص (١٠) ٠

٣ ــ يعصر الحرمل ويشرب (٢) ٠

٤ ــ العقرب الأسود يسحق بخل خمر ويطلى به الأبرص (٩) ٠

وخز الشــوك = Thorn Prick:

١ ــ لاخراج الشوكة المنكسرة فى رجل الانســان أو يده تشــق الضفدع وتوضع على الشوكة فتخرجها بأذن الله (١٠) ٠

٢ ــ واذا أخــذ ورق الفلفل لعمانى ودق واضيف اليه ملح وسخن قليلا وربط على أى مفصل أصيب بشوكة أو مسمار أبرأه (١٠) ٠

٣ ــ واذا فرك موضع وخز الشــوك فى الجسم بفص ثوم ازال الألم (٣) ٠

٤ ــ اذا ضربت انسان شوكة واخرجها وأحس بألم يدق الليمون اليابس مع الملح ويعجن بالمــاء ويسخن ويلخ على موضع الطعنة (١٣) ٠

٥ ــ اذا كانت الشوكة لا زالت باقية فى الجسم ٠ يدهن موضــع وخــز الشوكة بجلاب شجرة العشر ويبيت عليها فى لفيفة قطن ويضــاف اليها قليلا من السمن فيخرجها (٣) ٠

الجـــروح = Wounds :

١ ـ يستعمل حلاب شجر الأشخر (العشر) لازالة آثار الجروح القديمـة بحيث يمسح مكان الجرح بقليل من الحلاب (المستحلب) ويداوم على ذلك حتى يزول الأثر (٣) ٠

٢ ـ يشطر فص الثوم ويفرك به الجرح (٣) ٠

٣ ـ يخلط الثوم مع الخل والقرنفل ويغلى فى النار مع خل الحليل وبعد ذلك يتخذ دواء للجراح المتقيحة (٣) ٠

٤ ـ لعاب (حلاب) الأثب اذا وضع على الجرح ابرأها (١٠) ٠

٥ ـ الصومر يقطع الدم السائل وكذلك الحوا (١٠) ٠

٦ ـ علاج ما يقطع الدم (النزيف) : يدق الجلجلان اليابس وقليل كافور ويعجن بخل ويوضع على الموضع الذى يخرج منه الدم (١٤) ٠

٧ ـ عصير (مستحلب) الصومر (الشركان) وهو المـادة البيضاء التى تخرج من أوراقه وأغصانه عند كسرها تستعمل لايقاف النزيف (١) ٠

الحـــروق = Burns :

١ ـ يدق ورق المجاج (عنب الثعلب) ويعصر فـوق حرق النار ويستعمل كذلك ورق شجرة الحبن (الدفلا) أو أعواد شجرة اللثـل اليابسـة بعد حرقها تذر على الحروق (٢) ٠

٢ ـ يؤخذ الضجع الطرى ويدق ناعما ويعصر بثوب نقى ويمرخ بـه الحـرق (٨) ٠

٣ ـ اذا كان حرق النار قديما وفيه مـد (قيح) تقلى حب الشعير ويسحق ويذر فى الجراح (١٣) ٠

٤ ـ الاكس مـع الزيت ويطلى بـه حرق النار وكذلك المـداد الأسـود (١٥) ٠

٥ ـ صمغ الطلح العربى مع بياض البيض ويمرخ به حـرق النـار (١٥) ٠

٦ ـ كذلك الحنظل ويمرخ به حرق النار (١٥) ٠

٧ ـ كذلك العسل (عسل النحل) يمرخ به الحرق (١٥) ٠

٨ ـ زلال البيض والزعفران يطلى به موضع الحروق (١١) ٠

٩ ـ دقيق الشعير يعجن بالخل ويوضع على الحرق (١١) ٠

٩ — أمراض العين

Eye Diseases

حـــدة البصر = Visual acuity :

١ — الاكتحال بمسحوق من الأنزروث والشب والزعفران والمسك مجتمعة (١٣) •

٢ — الاكتحال برطوبة الخنفساء (١٣) •

٣ — (صفة كحل) ذكروا ان هذه النسخة كانت فى خزانة سليمان بن داود عليهما الســـلام وهى : « تأخـــذ توتيا الهندى وزن درهم ، وملح حيدرانى وشبه ربع مثقال ، كحل سيهانى لاصف زين وزن درهمين ، كافور حبة ؛ وزعفران نصف قيراط ، هليلنج عدد خمس حبات ، ثم ينقع فى الماء أى الهليلنج حتى يغطيه وتصفيه وترمى الأدوية المذكورة وتغليها بالنار حتى يبقى ربع المـــاء وتصفيه بخرقة وتجففه وتسحقه ناعما وتستعمله فى وقت الغروب ، مكتوب ولو كانت العلة من مائة سنة رد النور على العين مثل ما كان صبيا وهى من خواص الأشياء والله تعالى أعلم بالصواب » • التقارير (١٠ ، ١١) •

الحـــــول = Strabismus (Squint) •

١ — يدق ورق شجرة العتم ويعصر فى العين (٢) •

ذبابة العين = Vitreous Opacity or Cataract

وهى الشائبة فى الجسم الزجاجى من العين أو هى بداية الميـــــه البيضـــــاء •

١ — يطحن عرق السذاب ، ويكتحل به (٢) .

نزول مـاء العين (الدمعـة) = Epiphora

١ — يؤخذ عسل النحل وماء البصل الأبيض العمانى ثم يكتحل بـه (١٥) .

٢ — كذلك الاكتحال بالأنزروت والشب والزعفران والمسك المسحوقة معـا (١٥) (١٣) .

٣ — ماء الرمانين (الرمان الحلو والرمان الحامض) اكتحالا (١٠) .

٤ — تؤخذ قطعة من التوت (التوتيا) وتغليها فى نار لينـة حتى تصير بيضـاء ثم تغسلها فى عصير الليمون الحامض حتى تمتص منـه القدر المطلوب ثم تخفف وتسحق ويكتحل بها (٨) .

٥ — تؤخذ مرارة الذئب وتجفف وتسحق سحقا ناعما ثم يستعملها المصاب كحلا (٨) .

٦ — يؤخذ مسك من النوع الخالص ويمزج به عسل النحل البرى الخالص ويكتحل به المصاب (٨) .

٧ — قطرة نقيع الحبة بماء الورد ونقيع الهليلنج الأصفر بمـاء الورد وكذلك المر الأحمر بماء الآسى (١١) .

حـرقة العين (الرمد الحبيبى ، التراخوما ، الحثار) = Trachoma

وهى حبيبات فى غشاء الملتحمة المبطن للجفون يسبب حرقة وحكاكا وورما للاجفان بالاضافة لاحمرار العين ووجعها . وعلاجـه .

١ ـ تؤخذ الحبة السـوداء والبريهو ، يسحق ويذر فى الجفون بعـد قليهن (١٣) ٠

٢ ـ يعصر ورق الفلفل ويقطر فى العين (١٣) ٠

نداس العين ، (الشعيرة أو دمل الجفن) = Hordeolum (Stye)

١ ـ تؤخذ لومية (لومى) حايله (عمرها أكثر من حول أى سنة) وتثقبها وتسوك (تسحق) عظم الغلب (دابة ، حيوان يشبه البغل) وقرن جزع وقليل خيمل وتسويه داخل اللومية وقليل مـاء وتتركها فى النـار ويكتحل منها وهى حارة (١٣) ٠

الهوله فى العين (القذى ، أى جسم غريب يدخل العين) =
Foreign body in the eye

ـ اذا طاحت هولـة فى العين تأخذ ٣ حبات من بذر الصنوبر فقط وتعقهن (ترميهن) فى العين ، تخرج الهوله مع بذر الصنوبر (١٣) ٠

التهاب العين (الرمد ، التهاب الملتحمة الصديدى ، العمش) =
Blepharo Conjunetivitis

١ ـ يؤخذ ورق الحرمل ويخمد فى ملالة النار ويغسل ويعصر ويقطر فى العين (١٣) ٠

٢ ـ يؤخذ لب الصقل ويوضع على العين الساهرة (الرامدة) (١٠) ٠

٣ ـ قطرة المخيسـة (١٠) ٠

٤ ـ القطور بورق الحنا الأخضر (١٠) ٠

٥ — الحبة المنقوعة بمـاء الورد قطورا (١١) •

٦ — الهليلنج المنقوع بمـاء الورد قطورا (١١) •

٧ — الاكتحال بجى العالم ولبن النسـاء (١١) •

٨ — الاكتحال بالمر الأحمر ولبن النساء (١١) •

٩ — التبخر بالحرمل (١١) •

١٠ — الخليط من أوراق شجيرة المجاج بعد دقها ويخلط معهـا صبغـة حمراء مسحوقة ويقطر فى العين الساهرة (٤) •

١١ — الاكتحال بقرن الفلفل الأخضر (٤) •

١٢ — يدق ورق السرح ويعصر بخرقة نظيفة ويستعمل قطـورا للعين المصابة بالرمـد (٦) •

١٣ — يؤخذ عصير شجرة الحوى وجزء من شجرة الرمد ويضاف اليه المـر والصبر ويستعمل قطورا (٦) •

١٤ — المـر والصبر المنقوع بحليب النسـاء يستعمل كحـلا للعين (٦) •

النقطة بالعين ، : (التهاب القرنية النقطى) = Phlyctenular Keratitis

١ — يؤخذ مـاء البصل الأحمر وقليل من زنجبيل وزعفران ويسوى معصار ويقطر فى العين (١٣) •

٢ — يؤخذ الكتل (وهو شجر ينبت فى مزارع النخيل والفلاة يتلوى على أصول الشجر وليس له ورق بل هو عيدان وربما له أوراق صغـار)

يؤخذ ويعصر ماؤه ويخلط بعسل ثمر الفرض خاصة ويقطر فى عين المصاب ثلاثة أيام ، أو يقطر وحده بدون عسل (١٠) •

٣ — ورق الريحان وغلال الغاف وورق الفشخ وغلال الليمـون يدق ويعصر ويقطر بالعين (٣) •

جرب أجفان العين (= التهاب الأجفان التقرحى) Blepharitis Ulcerosa

وهو عبارة عن حبيبات توجد تحت أجفان العين تتقيح فتحـدث للعين حكة والتهابا كثيرا مؤلمـا • علاج ذلك :

١ — تؤخذ قطعة توت (توتيا) على قدر شـوب (حبة) البندق وتقلى على نار خفيفة حتى صير بيضـاء ثم تسحق ويعجن مسحوقها بالزباد ثم يستعمل ذلك كحلا لعدة مرات (٨) •

٢ — تؤخذ أعواد من الحرمل يابسه وتغلى على النار ثم تسحق ويكتحل بها (٨) •

التهاب حواف الأجفان (السـلاق) Blepharitis Ciliaris :

ويؤدى الى تساقط أهداب (رموش العيون) ؛ وعلاجه :

١ — يحرق نوى الثمر ويسحق ويذر فى العين (١١) •

٢ — الاكتحال برماد شجرة الثمار (الرمان) (١١) •

العشو (العشا ، عدم الابصار ليلا) = Night Blindness :

— الاكتحال بالزنجبيل المسحوق ومـاء الفجل (١٣) •

بياض العين (بياض القرنية) = Kerato - Leukoma

١ — الاكتحال بالسندروس المسحوق (١١) .

٢ — الاكتحال بزبل الرخمة (١١) .

٣ — الحلتيت أو الحرمل اكتحالا (١١) .

٤ — لب حب السفرجل ولب حب القطن مع السكر متساوية (١١) .

٥ — زلال البيض بعد تجفيفه وزعفران وسكر النبات كل جزء يدق وحده ثم يجمع الجميع بعد النخل ويستعمل ذرورا صباح مساء (١١) .

الطلسة ، (الدعضة ، الوخزة فى العين ، الغبرة ، الغشاوة ، السحابة) = Leucoma

وهى عدم صفاء العين بسبب الكثافة القرنية (Corneal Opacity) وعلاجهـــا :

١ — يؤخذ عسل النحل وأهليلنج كابلى واهلينج أصفر وملـــح ويسحق الجميع ويخلط بالمـــاء ويقطر بالعين (١١) .

٢ — مضغ الكمون وملح الطعام يقطر فى العين من ثوب نظيف (١١) .

٣ — اذا أخذ قليل زعفران وبقدر حبة ذرة شبة وخرس بالمـــاء أو لبن امرأة ترضع ذكرا واستعمل قطورا للعين نفع من الطلسة (١١) .

٤ — سكر اقلام : جزء ، عفص : جزء ، عرق قرح : جزء ، يدق الجميع وينخل ويكتحل به ينفع من الغبرة التى فى العين (١١) .

٥ — تؤخذ الشويرينه التى تنبت فى الأمـــوال وتعصر وتقطر فى العين (١٣) .

٦ — تؤخذ أول قطرة تفتت عسل النحل ويكتحل بها (١٣) .

١٠ — أمراض الأذن والصمم

Ear Diseases and Deafness

وجـــع الأذن (التهاب الأذن) = Otitis Media :

١ — يدق ورق الفيجل (تفرنيس) ويقطر في الأذن (٣) •

٢ — يدق ورق شجيرة اللصاقه (الصاقه) ويعصر ويقطر في الأذن بعد تخفيفها ببضع قطرات من خل الحليل حيث أنه يخفف من مفعول اللصاقه الشديد على الأذن (٣) •

٣ — يؤتى ببجامة القض (أى الثمرة التى لم تنفتح) وتدق وتعصر في الأذن المصابة (٣) •

٤ — يؤخذ ورق الخفج ويلفح على النار (أى يعرض للهب النار حتى يبدأ بالذبول) ثم يطبخ مع خل الحليل ويعصر بعد ذلك ويقطر في أذن المصاب (٣) •

٥ — يغلى السندروس في الزيت ويقطر في الأذن الواجعة (١٥) •

٦ — قطرة الميعة السائلة (١٥) •

٧ — اذا حل الكندر بالزيت وقطر بالأذن (١٥) •

٨ — اذا أخذ دهن البارز وقطر في الأذن الواجعة نفعها (١٥) •

الصمم (الطـــرش) = Deafness :

١ — تقطير الأذن بعصير ورق اللصاقة بعد تخفيفه ببضع قطرات من خل الحليل (٣) •

٢ ــ قطرة الميعة السائلة (١٥) .

٣ ــ يحل الزباد والحلتيث فى دهن الخروع (زيت الخروع) ويقطر فاترا بالأذن (١٥) .

٤ ــ اذا طبخ السداب فى الزيت وقطر فى الأذن فتح الصمم واذهب الدوى والطنين ، كذلك شرب مـاء الريحـان بعـد تصفيته ينفـع الدوى والطنين (١٥) .

٥ ــ اذا طبخ المصطكى الرومى بالشيرج ازال الصمم والسـدد (انسداد القناة السمعية بالصملاخ) قطورا (١٥) .

٩ ــ اذا قطر فى الأذن دهن السفسف قطـورا وكذلك ماء البصـل والعسل ينفع من الطرش والصمم قطورا (١٥) .

٧ ــ السمن والسداب وكذلك الدهن المطبوخ به حب السعـد قطورا (١٥) .

٨ ــ أيضا اذا دق الفجل وعصر عليه مـاء البصـل وقطـر بالأذن (١٥) .

٩ ــ اذا سحق حز الحديد (نفايات الحديد) بخل وقطر بالأذن نفع الدوى والطنين (١٥) .

١٠ ــ اذا طبخ الحلتيت بالزيت وقطر فى الأذن نفع من الصمم المزمن والدوى والطنين (١٥) .

١١ ــ اذا طبخ جوز البوة فى الدهن وقطر بالأذن (١٥) .

١٢ — تؤخذ لاس السوسل وتدق وتعصر وتقطر فى الأذن (١٣) •

١٣ — يؤخذ شجر السوس وثمره الغاف وجزء من شجرة الزلزلة (شجرة تنبت على جداول الأفلاج) ويعصر الجميع بخلقه نظيفة وتقطر بالأذن (٥) •

١١ — أمراض وأوجاع واصابات متفرقة

الحمى (السخـــونة) = Pyrexia (Fever) :

١ — عصير الليمون الأخضر فوق رأس الطفل المحموم (١) •

٢ — يؤخذ الحرمل المدقوق ويعصر عليه ليمون أخضر ويدهن به رقبة الطفل ورأسه وجبينه ومفاصله (١) •

٣ — تطبخ شجرة الجعدا وتشرب (٢) •

٤ — يؤخد ورق الحرمل ويطبخ بنار لينة ثم يبيت تحت ضـــــوء النجـــوم وعند الصباح يغسل به جميع بدن الطفل المحموم لمدة ثـــلاثة أيـــام (٦) •

٥ — يؤخذ الباطل والزعفران وينقع بحليب والدة الطفل ان أمكن والا فمن أية امرأة كانت ويسقى للطفل (٦) •

٦ — عن الحمى المعتادة يومية (الحمى التى تأتى يوميا بعـــــد الظهر) تؤخذ ورق شجرة الحرمل التى فيها عود واحد يدق ويعصر مـــع الليمون ويشربه المريض صباح مساء لمـــدة سبعة أيام (١٣) •

لسعـــة (لـــدغ) العقرب = Scorpion Bite :

١ — تؤخذ ورق الحشـــو (البطاطا الحلوة) وورق اللوبيا ويدق الجميع ويحر (يسخن) على النار ويلخ (يوضع) على اللسعة (١٣) •

٢ — يسحق ورق الحنظل ويوضع وهو رطب على لدغة العقرب (٢) •

٣ ــ حلاب (مستحلب) شجرة الأشخر (العشر) يدهن به موضع اللدغــة (٣) •

٤ ــ تدق ثمار شجرة العقرب مع عروقها ويمرخ بها الملدوغ (٩) •

٥ ــ تؤخذ شجرة الدبى (القرع) مع عروقها ويفرك بها مكان اللدغــة (٩) •

لسعة (لــدغ) الحية = Snake Bite

١ ــ تؤخذ أوراق وأغصان العنسفوت وتجفف وتطحن وتوضــع على موضع اللدغة فيسكن الألم (١) •

٢ ــ الزنجبيل يدق ويطلى به مكان لدغة الحية (٢) •

٣ ــ شجرة العنزفوت (عنسفــوت) يدق ورقها ويعصر فــوق اللــدغ (٢) •

٤ ــ خرخاش العبيد يدق ورقه مع ورق المخيسا والحنظل (٢) •

٥ ــ تؤخذ الثمار اليابسة لشجرة الغول ويدق ناعما ويضاف اليه جزء من شجرة الغليون (التبغ) ويسقى الملدوغ حتى يتقيأ ثم تؤخــذ أوراق شجرة القنفر وتدق ناعما وتستعمل كروخ مكان اللسعة (٦) •

٦ ــ تؤخذ شجرة الغول وشجرة مقبلوت الشمس (عباد الشمس) وشجرة المخيسا وورق الغليون ويدق الجميع ويعصر ويسقى الملدوغ مع حماض الليمون يزوغ (يتقيأ) ويخرج جميع السم من جسمه (٩) •

٧ ــ عرق شجرة بورشا يفيد شربا ودهنا عن لدغة الحية والشرط : يؤخذ منها العرق السهيلى الذى لم يتفرع منه عروق . يسحق ويشرب ويضمخ به موضع اللدغة (١٠) •

داء السكرى = Diabetes Millitis

١ — يأكل المريض المر حتى يصفى بطنه ثم يأخذ الحرمل الطرى ويدقه ويعصره ويشرب كل يوم منه مقدار نصف فنجان قهوة لمـــدة سبعة أيام (٩) •

٢ — يؤخذ غلال شجرة القرظ (وهو الورق الغض الحديث النمو فى تمم الأغصان) ويدق وهو ما يزال رطبا طريا ويخلط مع بذور شجرة الزام ويخل (ينقع) فى المـــاء ويشرب صباح مساء (٣) •

٣ — تؤخذ ثمار القرظ أو الفلوس اليابسة وترضرض بالحصى حتى تصير قطع صغيرة مجروشه وتغلى مع المـــاء على النار وتغدى وتحفظ طوال الليل حتى الصباح حيث تشخل (تصفى) بواسطة قطعة قمـــاش مناسبة نظيفة ويشرب منه قبل الافطار بنصف ساعة فنجانا كاملا مـــن فناجين القهوة (٣) •

٤ — يؤخـــذ ورق الحرمل اليابس وينظف جيدا ويدق وينعم ليكون مسحوقا ناعما ويحفظ فى أوان خاصـــة ويتناول المريض من هـــذا المسحوق يوميا قبل الافطار بنصف ساعة تقريبا ملعقتين صغيرتين وملعقة كبيرة ويشرب معها مـــاء لضمان وصول الـــدواء الى المعـــدة وميزة هذا العلاج كونه سهل الاستعمال ويتناوله المريض عن طريق الفم وهو فى متنـــاول الجميع كذلك لكونه نبات ولم تدخل فيه يد التصنيع ولم يضف اليه تركيب كيمائى فليس له أعراض جانبية • وليس بالضرورة تحمية المريض عن النشويات والسكريات فبامكانه تناولها بالكميات العادية حيث أن هـــذا العلاج لا يرفع نسبة الســـكر عند المريض وأكثر من ذلك هو أن المريض قد يشفى فلا يعـــود بحاجة الى تناول الدواء (٤) •

عرق الهلل (الهزال نحول الجسم ، نحافة الجسم) =
Marasmus (malnutrition)

١ — علاج مرض عرق الهلل (وهو نحول جسم الطفل) : يؤخذ حب الرمان وحب اللـــوز وقشـــار السبال ويسحق الجميع سحقا ناعما ثم يعجن بالخل ويأكل منه المريض كل يوم مرتين (٥) .

٢ — يؤخذ الحرمل ويدق ناعما ويطبخ جيدا ثم يغلى معه القمح حتى يجف ثم يعلف (أى يستعمل علفا) لدجاجة لمـــدة يسيرة حتى تسمن تلك الدجاجة ثم تطعم للمصاب (٨) .

٣ — تؤخذ أربعة أوراق من عروق السوس وتطبخ مع ثمينة شعير حتى يطيب ثم ينزع المـــاء وينثر الشعير حتى ييبس ويطحن ويعمـــل عصيدة بالسمن العربى والسكر ويفطر عليه المريض أربعة أو سبعـــة أيـــام (١١) .

الجزء الثـانى

النباتات المستعملة فى التداوى وخصائصها العلاجية

١ ـ انخـــــر :

أسماء عربية أخرى : تبن مكة ، طيب العرب •

المصطلح العلمي اللاتيني : (Andropogan nardus) •

الجزء المستعمل منه في التداوى : الدهن (الزيت) •

خصائصه العلاجية (استطباباته) : يشرب مع الفلفل للريح والغيثان والقيء (١٤) •

ـ استطباباته كما وردت بمصادر أخرى : دهنه ينفع من أوجـاع الأضراس واللثة الوارمة والأوجاع الباردة والحكة والبرص طـــلاءا • (ابن البيطار) •

٢ ـ أشخـــــر :

أسماء عربية أخرى : العشر ، العشار ، الدبياج ، الشخر •

المصطلح العلمي اللاتيني : (Calatropis procera) •

الجزء المستعمل في التداوى : مستحلب الورق والأغصان •

استطباباته : يوضـع على الرضوض والجروح القديمـة المتقيحة والقروح ولدغة العقرب ووخز الشـوك •

كما تؤكل أوراقه بعد طبخها لعلاج الهفة (التشنج) •
(التقارير : ٣ ، ٥ ، ٦) •

ـ في مصادر أخرى : لبنه ينفع للسعفة والقوباء طلاءا وهو سـام يفتت الكبد والرئة ويحذر من شربه والجلوس في ظلاله • (ابن المعتمد) •

٣ ـ اهليلنـــج :

اسماء عربية أخرى : الهلينلج = اهليلنج أصفر وكابلى •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Ter minalia citrina) •

الجزء المستعمل منه فى التداوى : الثمار أى الحب •

استطباباته لايقاف مسيار البطن ولوجع المفاصل ، ونقوية الباه •

وكذلك للسلاق فى العين قطورا مع مــاء الورد وللطلســة فى العين قطورا بخلطه مع العسل (التقارير : ٢ ، ١٠ ، ١١) •

ـ فى مصادر أخرى : ماؤه مع السكر يدبغ المعدة ويقويها ويسهل الصفراء والبلغم • حابس للطبيعة ، ينفع البواســير والأعضاء العصبية • يخرج الثفل من البطن • يقوى الحواس ويزيد فى الحفظ والذهن • ينفع من الجذام والقولنج والصداع والاستسقاء والطحال وخفقــان القلب • يشد اللثــة ويقوى الأسنان والدماغ • ينفع العين المسترخية والدمعــة ويقــوى البصر كحلا • يزيل ضرر كثرة شرب المــاء البارد • يعقل البطن ويسهل الســوداء • (ابن البيطار والمعتمد) •

٤ ـ بابونـــج :

أسماء عربية أخرى : اقحوان ، قراص ، بابونق •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Metricaria chammo milla) •

الجزء المستعمل منه فى التداوى : أغصانه وأزهاره •

استطباباته : يدهن بمائه الجسم لمن أجهده العمل (٩) •

ـ استطباباته من مصادر اخرى : اذا شرب زهره وعروقه أو طبخ وهو مدر للبول ، مذيب للحصى ، نافع للقولنج ، ملين نافع للكبد واليرقان مقــو للأعصاب والدماغ والصداع • نافع فى تسكين الأعياء • ودهنه يحلل الأورام المركبه من البلغم والصفراء والسوداء (ابن البيطـــار والمعتمــد) •

٥ ـ بصـــل :

المصطلح العلمى اللاتينى : ((Allium cepa) •

الجزء المستعمل منه فى التداوى : الثمار والقشور •

استطباباته : يؤكل الثمــر لفتـــح الشـــهية وتصـــفية المعــدة • ويلصق قشره بالخراج فيعجل بفتحه ويعطى الجسم بعــد أكله قدرا كبيرا من البرودة (٣) •

استطباباته من مصادر أخرى : ثمره مولد للرياح : فائق لشهورة الطعام ، ملطف ، معطش ، مغث ، مقىء ، ملين للطبع ، مفتح لأفواه العروق والبواسير • يزيد البهجة والنشـــاط اذا أكل مسلوقا • عصير مع العسل ينفع ضعف البصر والمــاء النازل من العين اكتحالا •

واذا دلك به داء الثعلب أنبت الشعر •

واذا قطر بالأذن نفع الصمم وطنين الأذن وسيلان القيح منها • والاكثار منه يسبب الصداع ويولد الرياح الغليظه (ابن البيطار) •

٦ ـ بطيـــخ :

أسمـــاء عربيـــة أخـــرى : قثاء نضيج = جبس = رقى = دلاع خربز = حبحب = جوح •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Citrullus vulgaris = Cucumis melo)

الجزء المستعمل منه فى التداوى : الثمار ٠

استطباباته : تربط قطعة من ثمر البطيخ لمـدة على العظم الملتئم بشكل غير سليم فيسهل كسره فيجبر مرة أخرى (٢) ٠

ـ فى مصادر أخرى : ثمره مدر للبول ، بذره ينقى الكلف والبهق ٠ يفتت حصى الكلى والمثانة الصفار ٠ قشره يلصق على الجبهـة فيمنـع النوازل الى العين (ابن البيطار والمعتمد) ٠

٧ ـ بنـــج :

أسمـاء عربية أخرى : مرنحـه = بقم = منج = جوز ماثل ٠

المصطلح العلمى اللاتينى : (Datura metel) ٠

الجزء المستعمل منه فى التداوى : عروقه موضعيا لعلاج عوارض الجـان (٧) ٠

ـ فى مصادر أخرى : الحب اذا شرب مخدر ، منوم ، مسكر وكثرته تقتل ، وهو ردىء للدماغ ، وأكثر استعمالاته موضعية فى كثير من الاخلاط (ابن البيطار) ٠

٨ ـ بوشـــا :

اسماء عربية أخرى : غبيراء = صامر يوما = حشيشة العقرب ٠

المصطلح العلمى اللاتينى : (Heliotropium lasiocarpum) ٠

الجزء المستعمل منه فى التداوى : العروق ٠

استطباباته : يسحق العرق السهيلى ويشرب ويضمخ به موضـــع لدغــة العقرب (١٠) •

ـــ فى مصادر أخرى : الأوراق والزهر يضمخ بها على الالتهابات والجروح فتطهرها وتسكن ألمها •

اذا شرب أو تضمد به وافق الملسوعين من العقارب •

يضمد به للنقرس والتواء العصب والتآليل •

ويشرب للحمى والديدان القرعية (غالب ، ابن البيطار) •

٩ ـــ تفر التيـــس :

اسماء عربية أخرى : السذاب = السداب = السنداب = الفيجل = الفيجن = الحتف = الكرخان •

المصطلح العلمى اللاتينى :
(Haplo phyllum tuberculatum = Ruta graveolens)

الأجزاء المستعملة فى التداوى : العروق اليابسة ، الأوراق والبذور •

استطباباته : حلول (مسهل) للمعدة • عصير الأوراق نافع لوجع الأذن والاكتحال به علاجا لذبابة العين • ينفع لصولان المفاصل (آلام المفاصل) اذا أكلت أوراقه المسحوقة مع سمن البقر • وبذوره مقوية للباه اذا أكلت مع عسل النحل • يعصر ويخلط بالسمن البقرى وبعدما يجـبر الكسر يسقى للمريض فيعجل بالتئام الكسر • ينفع من الصــداع والقولنج والمغص والأرياح الطليظة • شرب السذاب والتمرخ به وشمه نافع للجنون والصرع • يطبخ بالزيت ويقطر بالأذن للدوى والطنين والصمم • السذاب طلاءا وشربا ينفع من وجـع الركبة والنقرس (١ ، ٢ ، ٤ ، ٧ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥) •

— فى مصادر أخرى : يقطع ويحلل الأخلاط الغليظة اللزجة ويخرج لما فى البدن بالبول • محلل ، يذهب النفخ والرياح ، مانع للشهوات ، مجفف • اذا شرب كان دواء للأدوية القتالة ، يبطل مفعول السموم اذا أكل ورقه مع جوز وتين يابس • يسكن المغص • صالح لوجع الجنب ووجع الصدر وعسر النفس والسعال وعرق النسا ووجع المفاصل والنافض • محد للبصر • ينفع من الصداع طلاءا ويقطع الرعاف استنشاقا • مشهى ، يقوى المعدة وينفع من الطحال والفالج والرعشة والتشنج • جيد للقولنج وأم الصبيان (الصرع واذا ضمد به نفع من لسع العقرب والحية والرثيلاء • يذهب البهق والتآليل والجرب ويدر الحيض ويقتل الدود ويسبب لمن يشربه جحوظ العين • (ابن البيطار والمعتمد) •

١٠ — تمــــر :

اسماء عربية أخرى : تمر البلح = ثمار النخيل •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Phoenix dactylifera) •

الجزء المستعمل منه فى التداوى : ثماره وعسله ونواه •

استطباباته : يخلط التمر بالملح وزيت الزيتون ويمرخ به المكان المنكسر قبل تجبيره • يخلط عسل التمر بعصير الكتل ويقطر للعين المنقوطة • ويذر النوى بعد حرقه فى العين لحدة البصر وازالة الجرب وانبات الأهداب (٥ ، ١٠ ، ١١) •

— فى مصادر أخرى : التمر صالح للصدر والرئة والمعى ، يهيج الصداع والرمد وينبغى ان يجتنب ادمانه • اذا نقع باللبن زاد من قوة الشخص • ونوى التمر بعد احراقه وسحقه يكتحل

به لقروح العين وينبت الهدب ويصلحها • وشرب طبيخه ينفع من الحصى (ابن البيطار) •

١١ ــ ثــــوم :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Allium Sativum) •

استطباباته : ثماره يداوى بها الجراح واذا فرك فص الثوم مكان وخز الشــوك اذهب الألم • طارد للأرياح اذا أكل ويعطى الجسم قــوة حرارية كبيرة • يستعمل قطورا للأذن الواجعة • دواء للجــروح المتقيحة موضعيا (٣ ، ١٤) •

من مصادر أخرى : ثمار الثوم : يحلل النفخ ، ينفع من القولنج الريحى ، طارد للأرياح والسخونة فى الصــدر • يخرج الديدان ويلين البطن ويدر البول • يضر البصر • ردىء للبواســير والزحير والمرضعات والحبالى • ينفع البهق والثعلب والجرب والقوابى (ج • قوباءة فركا) ويخرج العلق من الحلق • نافع من لسع الهوام وعضة الكلب سقيا بشراب ، وينفع السعال من برد ويصفى الحلق (ابن البيطار والمعتمد) •

١٢ ــ جـــزر :

أسماء عربية أخرى : جزر دسى = جزر برى •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Daucus carota)

الجزء المستعمل فى التداوى : البذور والثمار •

— من مصادر أخرى : الثمر : مولد للرياح والنفخ ، يحرك نشاط الإنسان بذره يدر البول . الثمر : مقوى للمعدة التى فيها لزوجة وبلغم غليظ ويفتح سدد الكبد ويهضم الطعام . واذا ربى بالعسل جاد هضمه وصار نافعا للمعدة والكبد . ينقى الرحم ، طارد للأرياح (ابن البيطار) .

١٣ — جـــــزع :

أسماء عربية أخرى : كركم .

المصطلح العلمى اللاتينى : (Curcuma longa) .

الجزء المستعمل فى التداوى : الجذور .

استطباباته : يسحق ويشرب لعلاج أوجاع الطحال بعد خلطــه مع السنوت . نافع للسعال مخلوطا مع الحليب (١٠) .

— فى مصادر أخرى : العروق : تدخل فى المراهم النافعة من الجرب ينشف القروح ويمد البصر ويذهب البياض من العين ، والكركم عنــد أهل البصرة هو الزعفران (ابن البيطار) .

١٤ — جعــــدا :

أسماء عربية أخرى : جعدة = جعدى .

المصطلح العلمى اللاتينى : (Teucrium polium) .

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق والأوراق .

استطباباته : نقيع الورق والعروق يشرب لــداء السكر ووجــع الكبد ، وينفع للعاســوق (الغيثان) والحمى . (١ ، ٢) .

ــ فى مصادر أخرى : يفتح جميع الأعضاء الباطنة ، يدر البول والطمث يدمل الضربات الكبار • طبيخها اذا شرب نفع من ورم الطحال • يصدع الرأس ، يضر المعدة ، ويسهل الطبيعة • ينفع من الحميات المزمنة ومن لسع العقارب ويخرج الحيات وحب القرع من البطن • يذكى الذهن وينفع من النسيان واليرقان الأسود (ابن البيطار) •

١٥ ــ جلجـــلان :

أسماء عربية أخرى : سمسم •

ــ المصطلح العلمى اللاتينى : (Sesamum indicum) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الحب والعصير (الدهن) •

ويعرف دهنه (زيته) بالسليط أو الشيرج أو السيرج •

استطباباته : لورم الحلق وقطع النزيف موضعيا • كمـا يدخـل السليط فى كثير من المستحضرات الدوائية (١٤) •

ــ فى مصادر أخرى : جيد للشعر • اذا ضمدت به المقعدة نفع من الشقاق فيها وكذلك ينفع العصب الملتوى والتشنج اليابس •

منفث جيد لضيق النفس والربو • ينفع من الصداع • ردىء للمعدة والنكهة • (ابن البيطار) •

١٦ ــ حبـن :

أسماء عربية أخرى : الدفلة ، الدفلا •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Nerium oleander) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق والسيقان •

استطباباته : تدق وتذر على حرق النار (٢) •

— فى مصادر أخرى : اذا أكله الانسان أو الحيوان قتله فهو سام يطبخ ورقه ويوضع مثل المرهم على الأورام الصلبة من الخارج فيحللها ويذيبها • وينفع عصير ورقة للحكة والجرب كذلك ينفع البرص طلاء ، ووجع الركبة والظهر المزمن طلاء • (ابن البيطار) •

١٧ — حبة البهدان :

الجزء المستعمل فى التداوى : الحب •

استطباباته : تدخل فى تركيبة علاج بياض العين والنقطة (١٤) •

١٨ — حبة السوداء :

أسماء عربية أخرى : الشونيز ، الحبة المباركة ، الكمون الأسود ، الكمون الهندى ، حبة البركة ، الحبة السوداء ، القزحة •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Nigella sativa) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الحب (الثمار) •

استطباباته : اذا نقعت الحبة فى مساء الورد وقطرت فى العين نفعت من الرمد ، والدمعة والسلاق والحمرة • واذا ذرت فى الجفون بعد سحقها مع البريهو نفعت ورم الجفون والرمد الحببى ، واذا طبخت بالتمر والتين والزبيب والعسل اذهبت أوجاع الصدر وقروح المعدة والكبد والطحال والأعصاب المسترخية • وينفع للشلل فى المزيج دهونا لعدة أيام ويؤكل لأوجاع الصدر وضيق النفس والبلغم والسعال الرطب أو اليابس والقبض والريح فى البطن والقولنج (٤ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤) •

— فى مصادر أخرى : اذا صر بذره فى خرقة مقلوا وشمـه الانسان شـفى من الزكام • يحلل النفـخ ويقتـل الديدان أكلا • يقلع الثآليل اذا ضمدت به الجبهة وافق الصـداع . واذا سعط به مسحوقا يدهن الأيرسا ، وافق المـاء النازل فى العين • واذا تضمـد به مع الخل وافق البثور اللينة والجرب المتقرح • يحلل الأورام المزمنة والأورام الصلبة • يقتل حب القرع ويدر البول والطمث واللبن شربا • واذا نقع فى الخـل واستقطر به نفع أوجاع الرأس واللغوة والبرص والبهق طلاءا • ويسقى بالمـاء الحار والعسل للحصاة فى المثانة والكلى • يخرج الأجنة أحياء أو موتى ويسقط المشيمة • مفتح للسدد • (ابن البيطار) •

١٩ — حبة الملـــوك :

أسماء عربية أخرى : الماهودانة ، القراصيا •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Prunus cerasifera) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الحب •

استطباباته : تدخل فى مزيج علاج بياض العين والنقطة (١٤) •

— فى مصادر أخرى : الحب مملوء لبنا مثل اليتوع ، حلو المذاق • مسهل قوى ، يزيل البلغم والصفراء والأخلاط الغليظة والمـاء • مقئ قوى ، ينفع من أوجاع المفاصل والنقرس وعرق النســاء والاستسقاء والقولنج يضر المعدة (ابن البيطار) •

٢٠ — هـد مدام :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Boerhavia elegans) •

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق •

استطباباته : موضعيا فى علاج أعراض الجان (٧) •

٢١ ـ حرمـــــل :

أسماء عربية أخرى : الحرملة •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Peganum harmala) •

استطباباته : عصيره موضعيا للبرص والأدهان به يطرد الحميــات (السخونة) ويفتح الشهية اذا شرب ماؤه بعــد الغلى وتؤكل الأوراق المدقوقة للسكرى ، ويشرب لعسر الولادة ، والبرقان (الاصفرار) (١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٨) • يستعمل لعنن الأصابع كما يلى : يدق البذر مع العسل ويلصق على الوجع • لالتهاب العين قطورا • للغاشية الورق الأخضر مع عصير اللومى ويشرب نقيعه يطرد البلغم واللزوجيات الخبيثة • يستعمل مع الراك والصندل دهونا للريح الأحمر • لعلاج التهيج بالوجه والجســد والنزلة يطبخ ويشرب ويطلى به • (١٣ ، ١٥) •

ــ فى مصادر أخرى : يقطع الأخلاط الغليظة اللزجة ويحرجها بالبول ، يخرج حب القرع من البطن • ينفع القولنج وعرق النســا ووجع الورك اذا نطل بمائة • ويستعمل للســوداء وهو غاية للمصروعين . يــدر الطمث والبول ويحرك الجماع ويسمن وينفع أصحاب العشق باسكاره وتنويمه لهم • ينفع من الفالج وللقــوة والتشنج وعلل الكلى والمثانة • (ابن البيطار والمعتمد) •

٢٢ ــ حشـــــو :

أسماء عربية أخرى : ورق البطاطا الحلوة ، قلقاس هندى ، محشى ، أتمــان •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Ipomoea batatas) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الأوراق •

استطباباته : يلخ على لسعة العقرب بعد دق الأوراق وخلطها بورق اللوبيا وتسخينها على النار (١٢) ٠

— فى مصادر أخرى : الورق مسهل للأمعاء (غالب) ٠

٢٣ — حلبـــة :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Trigonella foenum-graecum) ٠

الجزء المستعمل فى التداوى : الحب ٠

استطباباته : علاجا لمرض بوخويط اذا أكل مع قنابيب البصل ، وعلاجا للأوجاع الباطنية ٠ (٦ ، ١٠) ٠

— فى مصادر أخـرى :

ملينة للبطن ، تحرك الأمعاء ٠ دقيقها يصلح للأورام الحـارة الظاهرة والباطنة ضمادا ٠ اذا جلست النساء فى طبيخ الحلبـة نفعهن من أوجاع الأرحام وانضمامها وسهل الولادة العسرة ٠ نقيعها ينفع الشعر ويجلو النخالة والقروح ويجعد الشعر ويذهب الحزاز ٠ منفثة ، تزيد فى تسكن السعال والربو ٠ تذهب بالرمد والجرب من العين (ابن البيطار ، المعتمـد) ٠

٢٤ — حلتيـت :

اسماء عربية أخرى : الخيل ، الخيمل ، صمغ الأنجذان ٠

المصطلح العلمى اللاتينى : (Ferula assa-foetida) ٠

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق ٠

استطباباته : يجلو البياض من العين ، موصفيا فى علاج الهفة ، للظفرة والرمد وورم العين (٧ ، ١١) .

— فى مصادر أخرى : مخفف لرطوبة المعدة ، يغير رائحة الثفل والبول ، يستخرج الأجنة ويسهل الطبيعة ، ينفع من السموم والأدوية القتالة ، ينفع فى أورام اللهاة ، مدر للبول والطمث ، وينفع المغص والبواسير ووجع العصب (ابن البيطار ، المعتمد) .

٢٥ — حلف :

أسماء عربية أخرى : الحرف ، حب الرشاد ، الثفاء .

المصطلح العلمى اللاتينى : (Lepidium Sativum) .

الجزء المستعمل فى التداوى : الحب .

استطباباته : طارد للديدان (١٠) .

— فى مصادر أخرى : يقطع الأخلاط الغليظة ، ملين للبطن ، يخرج الدود ، يحلل أورام الطحال ويقتل الأجنة وفيه قوة ، يخرج العضول من الصدر ، يمسك الشعر المتساقط ، ينشف القيح من الجوف ويشهى الطعام ، ينفع البرص والبهق ، وينفع من لسع العقرب ضمادا .

٢٦ — حمص :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Cicer arientinum) .

الجزء المستعمل فى التداوى : الحب .

استطباباته : يدق ويشفع لكثرة البول عند كبير السن ٠

ينقع فى الخل ويؤكل لاستئصال الديدان وحيات البطن ويطلى بــه الورم فيحللــه ٠ (١٣ ، ١٤ ، ١٥) ٠

— فى مصادر أخــرى : ينفخ ويلين البطن ، يدر البول والطمث ، يلين الطبع وينقى الكبــد والطحال ويفتت الحصى ٠ يخرج الدود وحب القرع من البطن ، ينفع من الاستسقاء واليرقات ٠ نقيعه ينفع من وجع الضرس وأورام اللثة الحارة ينفع من القوباء ٠ (ابن البيطار) ٠

٢٧ — حنـــــا :

أسماء عربية أخرى : حنة ، زهرة الفاغية ، إرقان ٠

المصطلح العلمى اللاتينى : (Lawsonia inermis) ٠

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق الأخضر والعروق ٠

استطباباته : قطرة للعين الرامدة ٠ موضعيا للصولان ٠ يمرخ بــه الجلد المصاب بالرقية بعد عجينه مع الحرمل والملح والمــاء لــدة ثلاثة أيام يبرأ ٠ (٧ ، ١٠ ، ١٢) ٠

— فى مصادر أخرى : طبيخ الورق يصب على الموضع الذى يحترق بالنار ويستعمل أيضا فى مداواة الأورام الملتهبة وفى مداواة الحمى والقلاع والحمق (القروح التى تكون بالفم) ٠ يسكن الصداع ضمــادا ويدق ويوضع على الورم الحار والقشف والجدرى والجذام طلاءا ٠ نافــع لكسر العظام ٠ ويدخل فى مراهم الخنــاق ٠ واذا شرب نفــع القولنج (ابن البيطار والمعتمد) ٠

٢٨ ــ حنظــــل :

أسماء عربية أخرى = علقم ، شرى ، حمظل •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Citrulus colocyn this) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق والحب •

استطباباته : توضع الأوراق الرطبة على موضع لدغة العقرب • يسحق الحب المحروق ويوضع على الناسور بعد كيه • يشرب لتسهيل البطن • (٢ ، ٥ ، ١٠) •

ــ فى مصادر أخرى : الحب : مسهل ، ينفع القولنج ، ورقه الغض يحلل الأورام ضمادا وهو أعظم دواء للسع العقرب • محلل مقطع ، ينفع اذا دلك به من الجذام وداء الفيل وأوجاع العصب والمفاصل والنســـا والنقرس البارد والاستسقاء • وشحمه يسهل البلغم الغليظ من المفاصل وأصله ينفع من لدغ الأفاعى والعقرب طلاءا وشربا • واذا احتمـــل قتل الجنين • مقىء شديد (ابن البيطار والمعتمد) •

٢٩ ــ حـــوى :

أسماء عربية أخرى : حـــوا •

المصطلح العلمى اللاتينى :
(Reichardia tingitana = Launaca procambens).

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق والأوراق •

استطباباته : عصيره يبرىء الدمامل ويفيق السكران طلاءا ورقــه : علاجا لضربان الأصابع (القروح الموالـــة) وللعين الرامدة قطـــورا ويقطع النزيف من الأنف (٢ ، ٦ ، ١٠) •

٣٠ — حى العالـــم :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Sedum altissimum) •

استطباباته : ورقه : اذا سحق وخلط بلبن النســاء ينفع مــن الرمد
سطورا (١١) •

— فى مصادر أخرى : الورق الغض ضمادا للجمرة والنملة والقروح الخبيثة والأورام الحارة العارضة للعين وحرق النار والنقرس • يطلى به الرأس للصداع ، ويسقى منه من عضة الريتلاء ، ومن كان به اسهال أو قرحة بالمعدة • يخرج الدود المستطيل من البطن ويقطع سيــلان الرحم • اذا سحق مع السمن العتيق حلل الخنازير • يدخل فى أدوية العين • نافع من نفث الدم وسدد الكبد (ابن البيطار والمعتمد) •

٣١ — خرخاش العبيـــد :

أسماء عربية أخرى : بابو ، خالدة ، شجيرة البلبل •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Helichrysum orientale) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق ، العروق والحب •

استطباباته : يدق الورق ويلخ على موضع لدغة الأفعى • ويشرب نقيع الورق لمنع الاسهال ومعص البطن والقروح • والتضميد بحب البابو والتبخير به ينفع الصداع ووجع الأسنان (٢ ، ٦ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤) •

— فى مصادر أخرى : تستعمل الأزهار فى أمراض الكبد والطرق الصفراوية لتسكين الألم والاضطرابات الهضمية مفرغ للصفراء لحالات التهابات الكبد المزمنة والالتهابات الصفراوية والكبدية (العودات) •

٣٢ ــ خشخــــاش :

أسماء عربية أخرى : أبو النوم •

لبن الخشخاش هو الأفيون (العفيون) •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Papaver Somniferum) •

الجزء المستعمل فى التداوى : البذور ، عصارة (لبن) السيقــان والأوراق والثمار غير الناضجة •

استطباباته : يشرب نقيع البذور للصداع والشقيقه • عصارته : قطورا لنقطة العين بعد خلطها بالزعفران والزنجبيل ومــاء البصـــل الأحمر • واذا خلط لبنه مع البنج والخل نفع من الصـــداع طــلاءا • وينفع للجنون والوساوس والخفقان اذا شرب الأفيون مع السكر والحليب (١٣ ، ١٤) •

ــ فى مصادر أخرى : البذر ، منوم ، مخدر ، مسكن للوجع والصداع يخلط مع الأدوية النافعة من السعال فيسكنه وهو مع العسل يزيد فى قوة الرجل وينفــع السعال البارد ونوازل الصــدر ونفث الــدم • يطلى به للنقرس وينفــع الاسهــال المزمــن شرابا (ابن البيطار والمعتمــد) • الأفيون : مخفف للألم ، مهدىء للأعصاب ، مثبط لحركات المعــدة والأمعاء ، مخدر ، منوم (العودات) •

٣٣ ــ خضرنـــج :

أسماء عربية أخرى : قطن ضارب الى الحمرة •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Gossypium herbaceum) •

الجزء المستعمل فى التداوى : ورقه وثمرته وعروقه •

استطباباته : كالقطن الأبيض أى موضعيا لوجع الأسنان ووجع الآذان • وشربا مع السمن لضيق النفس (الربو) ويدخل فى علاج الجنون (٣ ، ٤ ، ٥) •

— فى مصادر أخرى : دهن حبه أى زيت بذرة القطن : نافع للكلف والنمش والخراجات الحارة فى الوجه طلاءا •

واذا أحرق القطن وحشى برماده الجراح قطع دمها واذا ألصق على الدماميل قطع ما فيها ونقاها • واذا شم دخانه المزكوم نفعه (ابن البيطار) •

٣٤ — خفج :

أسماء عربية أخرى : خفج مبذول ، لبسانه •

المصطلح العلمي اللاتيني :

(Lampsana communis = Physorrhy nchus chaemarapistum).

الجزء المستعمل فى التداوى : الشجيره كلها •

استطباباته : يسحق ويوضع على الرضض • يستعمل قطورا لأمراض الأذن • يطعم للركاب ليزيد فى سمنتها وادرار لبنها (٣٠) •

— فى مصادر أخرى : أوراقه مأكوله وتستعمل فى علاج التشقق خاصة تشقق حلمة الثدى • وهى جيدة للمعدة واذا ضمد بورقه كان له جلاء وتحليل • بذره : اذا سحق وعجن بلبن ولطخ على كلف الوجه اذهبه ، وادمانه يورد الوجه ويحسنه واذا لعق على الريق نفع من السعال المزمن (غالب وابن البيطار) •

٣٥ ـ خولجـــان :

أسماء عربية أخرى : خولنجان •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Alpinia = (Galange) officinalis)

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق •

استطباباته : يشرب بعد طبخه وخلطه بعرق الســوس والعرش والقطن وبنت الذهب كعلاجا للجنون •

ويشرب مع حليب البقر فيقوى الرجل قوة ملحوظة (٥ ، ١٥) •

ـ فى مصادر أخرى : عروقه جيدة للمعدة ، تطيب النكهة وتهضم الطعام ، كاسرة للأرياح ، نافعة للقولنج الريحى والجشاء الحامض • وينفع الكلى ، وينفع من عرق النسا وبرد الكلى والمثانة (ابن البيطـار والمعتمد) •

٣٦ ـ دبـــــى :

أسماء عربية أخرى : دباء ، قرع ، يقطين •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Cucurbita pepo) •

الجزء المستعمل فى التداوى : البذور والشجيرة والثمار •

استطباباته : يؤكل الثمر لعلاج بيوســة الرأس (وهو الصــداع والدوار مع الطنين والدوى) • وتسحق الشجيرة وتفرك مكان لدغ العقرب ويؤكل لعلاج الدوار (٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣) •

— فى مصادر أخرى : الثمرة : أكله يقطع العطش • أكله مطبوخا سريع الهضم • واذا تضمـد به شيئا سكن الأورام البلغمية ووجـع الأرحام الحارة وأورام العين والنقرس •

وعصارته تنفع من وجع الأذن • ينفع الدماغ الحار وخشونة الصدر والنىء منه ردىء للمعدة (ابن البيطار والمعتمد) •

٣٧ — دار صيـــن :

أسماء عربية أخرى : دار صينى = فرقة •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Laurus cinnamomum)

الجزء المستعمل فى التداوى : العـود •

— فى مصـادر أخرى : مدرة للبول ملينة ، تسقط الجنين اذا شربت مع المر • تجلو ظلمة البصر • وتقلع البثور اللينة والكلف • ينفع مـن النزلات والسعال المزمن والجنب ووجع الكبد وعسر البول • مطيب للمعدة ، مفتح للسدد • محـد للبصر ، يحلل البلغم من الحلق والنغانغ وقصبة الرئة • ينفـع الربـو ، يعين على القوة • نافع للزكام وظلمة العين أكلا وكحلا • يفرح القلب وينقى الصـدر وينفع الاستسقاء وأوجاع الرحم مع مح البيض • ويضمد به للسعة العقرب مـع التين • (ابن البيطار والمعتمد) •

٣٨ — راك :

أسماء عربية أخرى : اراك ، الكباث ، ثمرة المسـواك ، السـواك الرديف •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Salvadora persica) .

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق والأوراق .

استطباباته : مع ورق وأعواد الحرمل تطبخ وتدهن بها جسم المريض المصاب بالريح الأحمر (الفالج) بعد سحقه بماء الليمون شربا (١٣ ، ٩) .

— فى مصادر أخرى : اذا شرب طبيخه أدر البول ونقى المثانة ، الحب يقوى المعدة ويمسك الطبيعة .

أصله وفروعه للاستياك . (ابن البيطار) .

٣٩ — رمـــــان :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Punica granatum) .

الجزء المستعمل فى التداوى : الحب والقشور والعروق .

استطباباته : قشر الرمان مروخا للبواسير ويستعمل الحب علاجـا لمرض الهلل وهـو نحول الجسم ، وعروقه لصولان المفاصل (٧ ، ٥) .

— فى مصادر أخرى : الرمان الحلو : جيد للمعدة لكنه يولد حرارة ونفخا فى المعدة . يطلق البطن .

الرمان الحامض : يقمع الصفراء ، يسكن العطش ، يدر البول ، يطفىء حرارة القلب والكبد . مقو للأعضاء ، نافع للخفقان ، قاطع للاسهال والقىء المزمن . يزيل الصفرة من العين ويحـد البصر اذا اكتحل بمائه . وعصارة الرمانين اذا طبخت حتى تثخن واكتحل بها اذهبت الحكة والجرب والسلاق وزادت فى قوة البصر . واذا قطر منه فى الأذن أسكن وجعها . وقشره ينفع خروج المقعدة ونزيف النساء اذا طبخ وجلس فيه (ابن البيطار) .

٤٠ — رمـــــد :

أسماء عربية أخرى : رماده ، فربيون ، حشيشة الرمـد ، الفجر •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Euphorbia helioscopia) •

الجزء المستعمل فى التداوى : العصارة •

استطباباته : قطورا للرمد بعد اضافته للمر والصبر (٦) •

— فى مصادر أخرى : الاكتحال بالعصارة يجلو المـاء العارض فى العين ، واذا خلط ببعض الأشربة وافق عرق النساء يضم الرحم • واذا فتق بالدهن وتمرخ به نفع من الفالج والخدر • مسهل ويسبب زحيرا فى المقعدة ، ينفع من رمد العيون ، يقوى حـدة النظر عند الشيوخ ، وينفع النزلات الشعبية والمعوية • (غالب ورويحة) •

٤١ — ريحـــان :

أسماء عربية أخرى : آسى مســكى ، عمار ، شاهسفرم ، حبق كرمانى •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Myrtus ugni = Ocimum minimum)

الجزء المستعمل فى التداوى : البذور والأوراق •

استطباباته : الأوراق طاردة للأرياح ، والبذور للشلل •

ويدق الورق مع غلال الفاف وورق الفشخ وغلال الليمون ويقطر للعين المنقوطة والرامدة ويفرك الورق ويعصر فى الأنف لقطع الرعاف (٣ ، ١٣) •

فى مصادر أخرى : عطره : ينفع من الحرارة والاحتراق والصداع

ويهيج النوم وبذره يحبس البطن من الحرارة والحرقة ، ويقطع الاسهال المزمن • ورقه مفتح لسدد الدماغ وينفع من القلاع ، يحلل فضلات الدماغ ، ويقوى الأمعاء ويذهب الرياح العارضة من احتباس الحيض • (ابن البيطار ، المعتمد) •

٤٢ — زام :

الجزء المستعمل فى التداوى : البذور •

استطباباته : للسكرى بعد دق البذور وخلطها بثمار القرط وتشرب صباح مساء (٣) •

٤٣ — زبيب :

أسماء عربية أخرى : زبيب أبيض وأسود ، كرمة العنب • العنجد : العنب المجفف •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Vitis Vinifera) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الثمار •

استطباباته : مقوى للذهن والحفظ اذا شرب بعد ترخيفه بالماء ، الزبيب مع الخل شربا لليرقان (٢ ، ١٥) •

— فى مصادر أخرى : منفث للصدر ، ينفع أوجاع الصدر والمعدة والريح ويقوى الكبد والطحال ، ينفع المبرودين • كثرته قد تولد المغص اذا أكل بعجمه نفع من أوجاع المعدة واذهب الرياح (ابن البيطار) •

٤٤ — زعفـــران :

أسماء عربية أخرى : رادن ، جيهمان ، ريهقان ، الجادى .

المصطلح العلمى اللاتينى :

(Crocus officinalis = Safran sativus = Crocus Sativus)

الجزء المستعمل فى التداوى : النور (الزهر) .

استطباباته : تمريخا لقرحة اللسان بعد كيها ، لأوجاع القلب يطلى به حرق النار ، يخلط مع سكر النبات وزلال البيض ويقطر لبياض العين (٥ ، ٦ ، ١١) .

— فى مصادر أخرى : مصلح للعفونة ، ملين ، قابض ، مدر للبول ، يمنع سيلان الرطوبات الى العين اذا لطخت به واذا اكتحل به بلبن امرأة . واذا شرب ينفع للأوجاع الباطنية والقرحات . يحـــرك قوى الرجـــال ، ينفع أورام الأذن الحارة قطورا . يهضم الطعام ، ويجلو غشاوة البصر . يفتح سدد الكبد . يسهل الولادة ، يسكر ويفرح . يورث الغيثان ويصدع (ابن البيطار) .

٤٥ — زنجبيـــان :

أسماء عربية أخرى : جنزبيل ، زنجفيل .

المصطلح العلمى اللاتينى . (Zingiber Officinalis) .

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق والجذور .

استطباباته : يطلى به موضع لدغ الحية ويشرب لاسقاط الجنين طارد للأرياح ، ويدخل فى مزيج الشلل (موصفيا) (٢ ، ٦ ، ٤) .

— فى مصادر أخرى : ملين للبطن ، جيد للمعــدة • يقع فى اخلاط الأدوية المعجونة ، نافع من السد العارضة فى الكبد • معين على قوة الرجال محلل للرياح • طارد للأرياح ، ينفــع الغشــاوة وظلمة البصر اكتحالا • ينفع الفالج واللقوة طلاءا • (ابن البيطار ، والمعتمد) •

٤٦ — زنزلـــــة :

أسماء عربية أخــرى : زلزلـــة ، زنزلخت ، زلزلخت ، ازدرخت • شجرة مرة •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Melia azadirachta)

الجزء المستعمل فى التداوى : الأوراق والأغصان •

استطباباته : تعصر الأوراق والأغصان وتقطر فى الأذن الصماء (٥) •

— فى مصادر أخرى : تستعمل الأوراق فى تخضير الأبقار ولكنهــا تؤثر على طعم الحليب ولونه • ثمارها نووية مرة الطعم ، لا تؤكل تخرج منها مادة سامة فعالة ، نقيع قشورها يدفع بعض الحميات ويقتل الحشرات • ويعتبر الزيت الناتج من البذور مقويا للشعر ويستعمل فى أمراض الجلد المختلفة • (العودات ولحام ، غالب) •

٤٧ — زهرة الشمــس :

أسماء عربية أخرى : عباد الشمس = وردة الشمس •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Helianthus aunus)

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق والأوراق والبذور •

استطباباته : اذا أكلت عروقها خانها تريح السريرة (٢) ٠

ـ فى مصادر أخرى : البذور وزيت البذور : مـدر للبول ، منفث للسعال والربو ، نافع للدوسنطاريا والحميات والملاريا ٠ عصير البذور مع الكحول يستعمل لمعالجة الزكام والثآليل طلاءا ٠ خلاصـة الأزهار والأوراق تنفع من الروماتيزم والملاريا ، وآلام القلب ، مدرة للبول واللروماتيزم طلاءا مع الكحول ، زيت البذرة : للطعام والمراهم الجلدية المختلفة ٠

أوراق الزهرة : صبغتها للحميات وتوسعات القصبة الهوائيـة ٠ (العلمى ، العودات ، رويحه) ٠

٤٨ ــ سبـال :

أسماء عربية أخرى : سابال ٠

المصطلح العلمى اللاتينى : (Sabal Palmetto) ٠

الجزء المستعمل فى التداوى : القشـور ٠

استطباباته : تخلط القشور مع جنب الرمان وحب اللوز وتعجـن بالخل وتستعمل كعلاجا للهزال المعروف بالهلل عند الأطفال (٥) ٠

٤٩ ــ سـدر :

أسماء عربية أخرى : دوم ، نبق (وهى ثمرة السدر) ٠

المصطلح العلمى اللاتينى

(Zizyphys Spina-christi = Rhamnus nebeca).

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق والعجم (النوى) ٠

استطباباته : تسحق صلاليم النبق (العجم) وتمضغ لعدة أيـــام لعلاج ذات الجنب • يطلى الرأس بالورق المطبوخ للعلاج من الصـــداع كذلك يمرخ بالورق المطبوخ لضربان الأصابع والقروح الجلدية كما يمرخ به مكان الكسر (٥ ، ٦ ، ٨ ، ١٠) •

ـــ فى مصادر أخرى : النبق نافع للمعدة ، عاقل للطبيعة مشهى اذا أكل قبل الطعام • الورق : قابض ، ينقى الأمعاء والبشرة ويقويها ، مجفف للشعر ، ينضج الأورام ويحللها اذا شرب منه قدر درهم • (ابن البيطار والمعتمـــد) •

٥٠ ـــ ســـــــرح :

أسماء عربية أخرى : قضمه ، مره ، طريح •

المصطلح العلمى اللاتينى
(Maerua crassifolia = Cadaba Farinosa)

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق •

استطباباته : للمغص والتهاب البطن شربا • وللرمد قطورا (٦) •

ـــ فى مصادر أخرى : عصارته تلئم الجرح وتطرد الديدان المعوية • (غالب) •

٥١ ـــ سعتـــــر :

أسماء عربية أخرى : زعتر ، صعتر •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Thymus Ser pyllum) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الساق والأوراق •

استطباباته : يخلط مع الزنجبيل ، منفث للسعال ومع الكمون مضمضه لوجع الأسنان ويشرب للطحال بعد نقعه بالخل • (٦ ، ١٤) •

— فى مصادر أخرى : مشه للطعام ، منق للمعدة والأمعاء من البلغم الغليظ ، يحلل النفخ • طارد للأرياح ، يدر البول والطمث ، يفتح السدد ، ينفع من وجع الأسنان مضغا • منفث ينفع القولنج وأوجاع الرحم والمثانة • محد للبصر • يجفف الماء النازل من العين • (ابن البيطار) •

٥٢ — سعد :

أسماء عربية أخرى : رزين ، صباح الخير •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Cyperus rotundus) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الحب •

استطباباته : حب السعد المطبوخ بالدهن يفتح سدد الأذن (١٥) •

فى مصادر أخرى : ينفع من القروح التى عسر اندمالها • يفتت الحصاة ويدر البول ويحدر الطمث • يزيد فى العقل ويسكن الرياح ويدبغ المعدة • جيد للبواسير نافع للمعدة واللثة • جيد للنجر والعفن فى الفم والأنف والقلاع • مسهل يخرج الدود والحيات وحب القرع (ابن البيطار والمعتمد) •

٥٣ — سفرجل :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Pyrus cydonia) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الثمار (الحب) •

استطباباته : لبياض العين اكتحالا (١١) •

— فى مصادر أخرى : ينفع من القىء والخمار ويدر البول ويحسن الطبع • يقوى المعدة قابض ، عصارته تنفع من انصباب النفس والربو ورائحته تقوى الدماغ والقلب وكثرته تسبب وجـع العصب والقولنج والمغص • (ابن البيطار ، المعتمد) •

٥٤ — سفسـف :

أسماء عربية أخرى : حشفة ، كمازة •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Lantana petitiana) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق والعروق •

استطباباته : للصداع والشقيقة والزكام طلاء! ودهنه للصم قطورا (١٣ ، ١٥) •

— فى مصادر أخرى : عصارة العروق والأوراق تنفع من الحميات والمغص وزيته منفث للأمراض الرئوية (غالب) •

٥٥ — سناء مكـى :

أسماء عربية أخرى : حلبة الحبش ، السلامكى •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Cassia acutifolia) = (Senna arabica)

الجزء المستعمل فى التداوى : نقيع الورق والثمار •

استطباباته : تشرب لايقاف مسيار البطن • للحزاز (٢) •

— فى مصادر أخرى : ينفع فى عرق النسا وانقرس ووجع المفاصل شربا • كذلك ينفع الوسواس السوداوى والشقاق العارض فى اليدين

وتشنج العضـــل وانتثار الشعر وداء الثعلب والقمل والصـــداع العتيق والجرب والبثور والحكة والصرع • يضر المثانة ويسهل الصفراء وينقى الفضـــول البلغمية (ابن البيطار ، المعتمـــد) •

٥٦ ــ سنبـــــل :

أسماء عربية أخرى : سنبل العصافير ، ريحان هندى ، سنبـــــل الطيب ناردين •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Valerian jatamansi) •
= (Valeriana Officinalis)

الجزء المستعمل فى التداوى : زيت الأزهار والجذور •

استطباباته : لأوجاع الكبد والرئة (١٤) •

ــ فى مصـــادر أخرى : ينفع الكبد وفم المعدة شربا • مدر للبول • مجفف يقطع النزيف ويجفف الرطوبات السائلة من الرحم اذا استعمـــل من قبل النســـاء كفرزجة • واذا شرب بمـــاء بارد سكن الغيثان ونفع الخفقان والنفخ (ابن البيطار) •

٥٧ ــ سنـــــدروس :

أسماء عربية أخرى : صمغ الراتينجى الأصفر •

المصطلح العلمى اللاتينى : Callitris quadrivalvis

الجزء المستعمل فى التداوى : الصمغ •

استطباباته : لازالة بياض العين قطورا ولعلاج القرحـــة والسلاق •

والتبخر به للزكام والنزلة • ولوجع الأسنان وقروح اللثـــــة مضمضة (١١ ، ١٣ ، ١٤) •

ـ فى مصــادر أخرى : يقطع فضول البلغم من المعدة والأمعاء • يقتل الدود وحب القرع • اذا دهن به البواسير جففها • دخنته تنفــع الزكام والنزلة • ينفع من نفث الدم شربا • ينفع الخفقان والربو والطحال والاسهال المزمن • واذا اكتحل أو قطر بالعين نفع من الغشاء وجلا الآثار (البياض) • (ابن البيطار) •

٥٨ ـ سنــوت :

أسماء عربية أخرى : الكمون ، القزح •

المصطلح العلمى اللاتينى . (Cuminum Cyminum) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الحب •

استطباباته : مغص البطن ، أوجاع الطحال شربا • ومع الليمــون اليابس علاجا للقيء • قطورا مع الملح للطلســة فى العين • ووجع الأسنان مع السعد مضمضة (٦ ، ١١ ، ١٤) •

ـ فى مصــادر أخرى : بذر الكمون : مــدر للبول . طارد للأرياح ينفع ســوء الهضم والمغص والقولنج ويقطع سيلان الرطوبات المزمنة من الرحم ويقطع الرعاف اذا وضع فى الأنف وهو مسحوق مع الخل • وينفع الجرب والظفرة فى العين قطورا • صالح للكبد ، يسكن الفواق . مجشىء ، ويسقى بالشراب لنهش الهوام • واذا مضغ بالخل وابتلع قطع سيلان اللعاب (ابن البيطار) •

٥٩ ـ ســـــوس :

أسماء عربية أخرى : عرقسوس ، عود السوس ، أصل السوس •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Glycyrrhiza glabra) •

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق (العيدان) •

استطباباته : يشرب لعلاج الجنون بعد خلطه بنباتات أخـــرى ويطبخ مع الشعير والسمن للسمنة (٥ ، ١١) •

ـ فى مصـــادر أخرى : عصارته وعروقه جيدة لخشونة قصبة الرئة (منفث) ووجع الصـــدر والمعدة والكبد والكلى والمثانة • تقطع العطش • والضماد به ينفع الداحس واذا ذر فى العين نفـــع من الظفرة • يصفى الصـــوت • (ابن البيطار) •

٦٠ ـ سوســـــل :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Schizandra rubriflora) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الأزهار العناقيدية (الثمـــار) •

استطباباته : لصمم الآذان قطورا بعد دقه وعصره (٥ ، ١٣) •

٦١ ـ سيـــداف :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Pteropyrum Scoparium) •

الجزء المستعمل فى التداوى : العشبة •

استطباباته : لعـــلاج التخمـــة بعد أن تدق العشبة وتؤكل مـــع الناشـــع (٣) •

٦٢ ـ شرنجبـــان :

أسماء عربية أخرى : شرجبان ، شرخات ، حـدق ، عثصم •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Solanum incanum) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الثمار والعروق والأوراق •

استطباباته : موضعيا للأصبع الداحس المتورم • ضربان الأصابع ويشرب للتخمة والصرع (٣ ، ١٠) •

ـ فى مصـادر أخرى : الورق والثمار والعروق ، موضعيا تنفـع من لسـع العقرب • ثمرته يتبخر بها للبواسير فينفضها واذا قليت الثمرة فى الزيت وقطر الزيت فى الأذن الواجعة سكن وجعها (ابن البيطار) •

٦٣ ـ شكـاع :

أسماء عربية أخرى : شكاعة = شوكة بيضاء •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Fagonia indica) •

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق ، الأوراق والأزهار •

استطباباته : لصـداع الرأس تمريخا ولوجع الطحال وألم المعدة شربا • واذا نقع ورقه وعروقه بالمـاء وشرب نفع من اللية الحبيبـة وبوفويد (٢ ، ٤) •

كذلك يشرب نقيعه لزيادة شهية الطعام (١٣) •

ـ فى مصادر أخرى : ثمره وأصلـه نافعين للهاة الوارمة وأورام المقعدة ، يدمل القروح وينفع الحميات العتيقة • ينفع من الفالج طلاءا

وسعوطا وشربا • يقوى المعدة وينقيها من الفضــول • ينفــع من الجذام والبرص اذا دق وشرب مع العسل (ابن البيطار والمعتمد) •

٦٤ ـ شبـــــوع :

أسماء عربية أخرى : بان أو ثمرة شجرة البان •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Moringa aptera •
= Moringa Peregrina)

الجزء المستعمل فى التداوى : الدهن (الزيت) •

استطباباته : دهنه يدخل فى مزيج الشلل والتشنج عند الأطفــال (٤ ، ٦) •

ـ فى مصـــادر أخرى : دهنه يستعمل فى الطيوب وتجيره الذى يبقى بعد استخراج الدهن ينفع من الكلف والنمش فى الوجه والجرب والحكــة • قشره قابض ، يقطع الثآليل وينفع الأورام الصلبة اذا جعل فى المرهم •

اذا شرب حبه مع الخل : ردىء للمعدة ، مقىء ، مسهل ، يزيــــد صلابة الكبد والطحال (ابن البيطار والمعتمد) •

٦٥ ـ شويرينـــه :

أسماء عربية أخرى : زعفران كاذب ، عصفر ، سوران ، قرطم •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Carthamus tinctorius) •

الجزء المستعمل فى التداوى : العصير •

استطباباته : يستعمل عصيره قطورا لغبرة العين (١٣) •

ـ فى مصـــادر أخـرى : الزهر ان سحق وطلى به على القوابى اذهبها البته وان طلى بالعسل على القلاع فى فم الصبيان ذهب به وببلة اللســان والفم وهـو جيد للبهق والكلف طلاءا • يطيب الطبيخ ويهرىء اللحم الغليظ وادمانه يفســد المعدة ويبخر الرأس وينوم وان حـــل بخل نفع من الحمرة والأورام الحارة •

بذره هو القرطم : اذا نقع وشرب أسهل البطن ودفع الريح • وهو ينفع أصحاب الاستسقاء • يزيد فى النشاط ؛ ينقى الصدر من البلغـم ويصفى الصــوت • ينفع من القولنج ومن لسعة العقرب • وينفع الباءة • (ابن البيطار والمعتمد) •

٦٦ ـ شيـــــح :

أسماء عربية أخرى : شيحان ؛ افسنتين بحرى •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Artemisia judaica = A. maritima)

الجزء المستعمل فى التداوى : الرماد •

استطباباته : يعجن الرماد بالعسل ومـــاء البصل ويوضع على جلدة الرأس بعد حلقها لعلاج داء الثعلب (٨) •

ـ فى مصـــادر أخرى : رماده مع دهن اللوز ينفع من داء الثعلب ويمنع الأكلة • ويكمد بمائه مع بعض الأرماد فيحللها ويقتل الديدان وحب القرع ويدر البول والطمث • ودهنه ينفع من برد النافض والسموم ولسع العقارب • وهو مقطع ، محلل للرياح ضار بالمعـــدة • ونقيع ورقه وأزهاره يفيد من البول السكرى (ابن البيطار وغالب) •

٦٧ ـ صقـــل :

أسماء عربية أخرى : صبر ، ألوه •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Aloe Soccotrina = Aloe vera) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الأوراق ، اللب والعصير (اللعاب) •

استطباباته : عصيره قطورا للعين الرامدة الساهرة وشربـــا لعلاج سموم البطن وموضعيا لقروح الجلد (٦ ، ٨ ، ١٠) •

ـــ فى مصادر أخرى : عصيره يجدر الثفل من البطن ، مجفف ، يلصق النواصير الغائرة ويدمل القروح العسرة الاندمال وخاصــة ما يكـــون منها فى الدبر وفى الجسم • اذا شرب منه بمــاء قدح الـــدم ونقى اليرقان • ويكتحل به لقروح لعين وجربها ووجـــع المآقى . مسهل • (ابن البيطار والمعتمـــد) •

٦٨ ـــ صمـــغ :

اسماء عربية أخرى : صمغ عربى ، صمغ شجرة القرظ ، غراء •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Acacia arabica) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الغراء •

استطباباته : موضعيا لايقاف الرعاف (= نزيف الأنف) (١٣) •

ـــ فى مصـــادر أخرى : اذا خلط ببياض البيض يمنع حدة الأدوية الحادة ، يمسك الطبيعة ، ويغرى المعدة ، ويمسك الكسر من العظام اذا ضمـــد به ، ويسكن السعال اذا وضع بالفم ، وينفع قروح الرئة والرمد

فى العيون ، وبنزف الدم والبواسير • يصفى الصــوت ويقوى المعــدة • (ابن البيطار والمعتمــد) •

٦٩ — صنــــدل :

أسماء عربية أخرى : الصندل الأبيض •

المصطلح العلمى الاتينى : (Santalum album •
= Santalum myrtifolium)

الجزء المستعمل فى التداوى : الخشب والزيت •

استطباباته : يشرب لوجع القلب • واذا سحق مع الزعفران واستعمل موضعيا على الجلد نفع بعد حرق النار (٦) •

ويستعمل للصداع طلاءا بعد خلطه بالعنزروث (١٣) •

وللخفقان وحرارة المعدة والكبد شربا وطلاء (١٤) •

— فى مصـــادر أخرى : شراب الصندل الأبيض ينفع لتقوية المعدة والاسهال وقطع الدم • نافع لتسكين لهب القلب والمعدة والكبد والحمى والخفقان • ينفع الصـــداع طلاءا مع العنزروت وبياض البيض • واذا تمرخ به نفع من الحرارة والحميات والبرسام (ابن البيطار) •

٧٠ — صنوبــر :

أسماء عربية أخرى : صنوبر مثمر •

المصطلح العلمى الاتينى : (Pinus pinea) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الحب (البذور) •

استطباباته : ترمي بذور الصنوبر بالعين المصابه بهولة (أى القذى) فتخرج الهولة مع البذور (١٣) •

— فى مصادر أخرى : يسخن الكلى ، يزيد فى الباءه ، يحلل اللزج من الكلى والمثانة وينفع من القروح والحصى المتولد فيهما • يفيد البدن الضعيف ، يخفف الرطوبات الفاسدة والرديه والقيح ونزف الدم •

يزيد اللبن ويدر البول والطمث وينفع من المغص والصرع • مسمن ، نافع للمفلوجين ، يقوى الأعضاء وصمغ الصنوبر (الراتينج) يذيب اللحم فى القروح • وزيته يحلل الأورام وينفع من البهق والكلف والنمش طلاءا • (المصدر : ابن البيطار والمعتمد) •

٧١ — صومــــر :

أسماء عربية أخرى : شركان وبالفارسية باذروج •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Savandula Subnuda) •

الجزء المستعمل فى التداوى : العصير •

استطباباتــه : لايقاف النزيف موضعيا ويشرب لاضطراب البطن (١ ، ١٠) •

— فى مصادر أخرى : ماؤه ينفع من ســوء النفس • النبات غــير صالح للأكل عسر الانهضام • اذا ضمد به حلل وانضج • يدر البول واللبن ، يلين العطن • (المصدر : المعتمد ، تاج العروس) •

٧٢ — ضجـــــع :

اسماء عربية أخرى : غلف ، دجبوش (يمانى) •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Caralluma quadrangula) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الأغصان الطرية •

استطباباته : تستعمل الأغصان الطرية موضعيا لعلاج حروق النار (٨) •

— فى مصادر أخرى : أوراقه وسيقانه اللحمية فى مائها حموضة ومرارة اذا عصرت فى اللبن الرائب يطيب ويحدث فيه لذع اللسان ، جيد للقوة (غالب وتاج العروس) •

٧٣ — ضفـــرة :

أسماء عربية أخرى : ضفراء ، عبيرة ، حويرة •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Tephrosia purpurea = Tephrosia haussknechtii = Tephrosia senticosa). •

الجزء المستعمل فى التداوى : الأوراق •

استطباباته : لتثبيت المفصل المصاب بالرضض أو الزلل تدق أوراقها مع أوراق المجاج وتعجن معا وتفرش على المكان المصاب بالزلل أو الرضوض (٤ ، ١٠) •

— فى مصادر أخرى : نبات حريف أوراقه اذا عجنت واستعملت موضعيا فانها تنفع القروح العميقة والخبيثة والنواصير والثآليل • (المصدر : غالب وتاج عروس) •

٧٤ — عتـــم :

أسماء عربية أخرى : زيتون الجبل أو الزيتون البرى •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Olea Sylvestris = Olea africana)

الجزء المستعمل فى التداوى : عصير الحب (الزيت) ٠

استطباباته : يعصر فى العين الحولى ٠ يدخل فى مزيج الشلل حيث يدهن به الجسم لعدة أيام ، يمرخ به المكان المنكسر بعـد خلطه بالملـح والتمـر (٢ ، ٤ ، ٥) ٠

ـ فى مصادر أخرى : جيد للمعدة ، يقوى اللثة والأسنان ، ملين للبشرة ، يكتحل به لحدة البصر ، يمنع الشعر من السقوط ويجلـو النخالة من الرأس وينفع من الحمرة والجرب والصداع ٠ وينفع مـن الفالج واللقوة ٠ ثمره حب أسـود يسمى الرهج أو الزغبج ٠ وطبيخ ورقـه نافع لقروح الفم مضمضة ولادرار البول والطمث شربا (ابن البيطـار والمعتمد) ٠

٧٥ ـ عـــرش :

أسماء عربية أخرى : خروع ، تبشـع ٠

المصطلح العلمى اللاتينى : (Ricinus communis)

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق والحب ٠

استطباباته : يشرب بعد طبخه كعلاجا للجنون مع عروق نباتات أخرى ٠ كما يستعمل موضعيا لعلاج عوارض الجان والصولان (آلام المفاصل) ٠ (٥ ، ٧) ٠

فى مصادر أخرى : الحب مسهل ، ينفع الثآليل والكلف ضمادا ٠ ورقه اذا دق سكن الأورام البلغمية وأورام العين والثدى فى النفاس والحمرة ، وحبه جيد القولنج والفالج ٠

نافع من اللقوة ووجع المفاصل والنقرس ضمادا ، يورث البدن صحة (ابن البيطار) ٠

٧٦ ــ عـــــرق :

أسماء عربية أخرى : سناد ، حردب •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Cassia Senna) •

الجزء المستعمل فى التداوى : البذور •

استطباباته : لايقاف مسيار البطن شربا واذا مزج مع السنا المكى أفاد الحزاز • وبذره يؤكل لتسهيل الولادة العسرة (٢ ، ٢٦ ، ١٠) •

ــ فى مصادر أخرى : اذا أخــذ بذره ونقع وشرب أدر البـــول واللبن • وحبه يؤكل رطبا ويابسا • وهو جيد للبواسير ويســود الشعر • ونقيع بذره ينقى الرحم اذا شرب لثلاثة أيام (ابن البيطار) •

٧٧ ــ عظلـــــم :

أسماء عربية أخرى : شجرة النيل ، الوسمه الذكر (ورق النيــل) والنيلج عصارته •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Indigofera tinctoria) .

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق والأوراق والعصارة •

استطباباته : موضعيا فى علاج عوارض الجان (٧) •

وتجبير الكســور مخلوطا مع زلال البيض (١٠) •

ــ فى مصـــادر أخرى : ورق العظلم حارة حامض ، تصبغ الشعر وفيها قوة محللة تدمل الجراحات •

اذا شرب نقيع الورق سكن الأورام الحارة والدم • ينفع قروح الرئة والشوصة السوداوية ويقطع الطمث ويحلو الكلف والبهق وينفع من داء الثعلب وحرق النار والجراحات الرديئة والعروق العفنة • يخرج الشوك ويصبغ الشعر (ابن البيطار والمعتمد) •

٧٨ ـ عفص :

أسماء عربية أخرى : ثمر البلوط ، ثمر السنديان ، الملول •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Quercus cerris) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الثمار •

استطباباته : يدق العفص ويكتحل به لغبرة العين (١١) •

ـ فى مصادر أخرى : اذا طبخ العفص وضمد به كان نافعا لجميع أورام الدبر وخروج المقعدة • قاطع للدم ، يمنع الرطوبات وينفع من القلاع طلاءا •واذا خلط مع الخل نفع من الحمرة والقوباء والنملة طلاءا • مقو للأعضاء وقروح المعدة والاسهال شربا (ابن البيطار والمعتمد) •

٧٩ ـ عقرب :

أسماء عربية أخرى : شجيرة العقرب ، لبانه •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Andrachne aspera) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الشجيرة •

استطباباته : مروخ للدغ العقرب (٩) •

ـ فى مصادر أخرى : أوراقها مطهرة ناجعة ، تدمل الجروح وتشفى القروح الخبيثة • نقيع الورق : مدر للبول (غالب) •

٨٠ ـ عنسفـــوت :

أسماء عربية أخرى : عنزفوت عنزروت ، أنزروث ، اسطرا غالوس •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Astragalus sarcocolla) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق •

استطباباته : موضعيا مسكن للألم من لدغة الأفعى • يدق الـــورق ويشرب للعقدة (تقعد الأعصاب) والتغرغر بمسحوقه لورم الحلق والخناق (١ ، ٢ ، ١٣) •

ـ فى مصادر أخرى : الصمغ : ملزم للجراحات . يقطع الرطوبات السائلة من العين ، ينقى القروح اذا خلط بالعسل ، وقد حذر الأطبـــاء من شربه الا المقدار اليسير • يضر بالأمعاء ويصلحه الصمغ العربى ينفع الرمد والرمص ويسهل البلغم الغليظ (ابن البيطار والمعتمد) •

٨١ ـ عـــــود :

أسماء عربية أخرى : الكست ، القسط ، الالوة ، العود الهندى ، الالنجوج ، اليلنجوج •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Aloexylon agallocum) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الزيت والعروق (بعد تعفن خشبها) •

استطباباته : موضعيا فى مزيج الشلل (٤) •

ـ فى مصادر أخرى : اذا شرب من أصله اذهب الرطوبة العفنة فى المعدة والعـود لطيف مفتح للسـدد كاسر للأرياح ، يقوى الأحشاء والأعصاب وينفع الدماغ ويقوى الحواس والقلب ويفرحه وينزل البلغم من الرأس اذا تبخر به • يحبس البطن ويمنع ادرار البول • يطيب رائحة البدن اذا دهن به واذا شرب بالمـاء نفع من وجع الكبـد ووجع الجنب وقروح المعدة ، والاستسقاء والدوسنطاريا والصـداع والشقيقة طلاءا به على الجبهة (ابن البيطار والمعتمد) •

٨٢ ـ عيطمـان :

أسماء عربية أخرى : العنذبوب (؟) •

المصطلح العلمى اللاتينى :
(Tephrosia nubia = ? Periploca aphylla).

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق •

استطباباته : موضعيا لعلاج عوارض الجان (٧) •

٨٣ ـ غـاف :

أسماء عربية أخرى : الينبوت : خرنوب نبطى •

المصطلح العلمى اللاتينى :
(Prosopis cineraria = Prosopis spicigera)

الجزء المستعمل فى التداوى : قشور العيدان والثمار والغلال •

استطباباته : الرماد المحروق كمروخ لأوجاع الركب • الثمرة قطورا للأذن الصماء • يدق الغلال مع ورق الفشغ وورق الريحان والليمـون ويعصر ويقطر للعين المنقوطة والحمراء (٦ ، ٥ ، ٣) •

ــ فى مصــادر أخرى : اذا دلكت به الثآليل أذهبها • المضمضة بطبيخه تقــوى الأسنان • اذا أكل نافع من سيلان الدم المفرط • وينفع من المغص والاسهال وبروز الرحم والبواسير والنواصير • واذا نتف الشعر وطلى به على أثره ودلك به لم ينبت فيه شعر • وهــو يزيــد فى قــوة الرجل (المعتمد ، تاج العروس) •

٨٤ ــ غلقـــــــة :

أسماء عربية أخرى : غلقى ، صقلاب •

(Pergularia tomentosa = Daemia tomentosa = vincetoxicum officinalis).

الجزء المستعمل فى التداوى : عصارة الغلال •

استطباباته ، لحلق الشعر موضعيا (لازاله الشعر) (١٠) •

ــ فى مصادر أخرى : شجيرة مرة لا يأكلها شىء ، تجفف ثم تدق وتضرب بالمــاء وتنقع فيها الجلود فلا تبقى عليها شعرة ولا وبرة وهى سامة • عصارتها ضارة تفرط بالاسهال وتزيل الشعر (تاج العروس) •

٨٥ ــ غليـــــون :

أسماء عربية أخرى : التبغ ، التتن •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Nicotiana tobacum) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق •

استطباباته : مقىء لعلاج لسعة الأفاعى (٦) •

— فى مصادر أخرى : نبات مخدر للحملة العصبية ، ســام وبالتجفيف والتخمير يبطل مفعول جــزء كبير من السم • غير أن الافراط فى استعمالها ســـواء بالتدخين أو المضغ أو النشـــوق يسبب اضرارا صحية شـــديدة (عودات ، رويحة) •

٨٦ — غـــــول :

أسماء عربية أخرى : يهق ، شجرة الغول •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Mansonia haliotropoides)

الجزء المستعمل فى التداوى : السيقان اليابسة والغلال والأوراق •

استطباباته : مقىء فى علاج لسعة الأفاعى (٦) •

لانتفاخ البطن شربا بعد تخريســـه بالمـــاء (٣) •

ويشرب نقيع ورقه للعلاج من الخبيث (١٣) •

٨٧ — فجـــــل :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Raphnus sativus) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الثمار والورق والبذور •

استطباباته : الثمـــار طارد للأرياح (مرياحى) والورق يؤكـــــل لضيق النفس ومـــاء الفجل والزنجبيل المسحوق لبياض العين والعشـــو اكتحالا • وبذره يطلى به الوجه للكلف (٢ ، ١٣ ، ١٤) •

— فى مصادر أخرى : ثماره مولد للرياح ، مجشىء ، مـــدر للبول ،

اذا أكل مطبوخا كان صالحا للسعـــال • وقشر الفجل يوافق المحبونين (المصابين بالحبن وهو استسقاء البطن) •

والمطحولين (المصابين بتضخم الطحال) • وبذره مقيء ، محلل للأورام ، ينفع من النمش فى الوجه وضربان المفاصل والسموم (كالترياق) وورقه يبعث القـــوة •

ماؤه يجلو العين اذا قطر فيها ، محـــد للبصر ، يزيد فى اللبن • ورقه مهضم وجرمه مقيء ردىء للمعدة (ابن البيطار والمعتمد) •

٨٨ ــ فرفينــــــــــة :

أسماء عربية أخرى : فرفحين ، فرفخه ، رجله ، بقلة حمقاء •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Portulaca oleracea) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق •

استطباباته : موضعيا للداحس والقروح (١٠) •

ــ فى مصـــادر أخرى : الأوراق قابضة ، باردة على المعـــدة ، تشفى الضرس والقرحة المعدية • تنفع الحميات وتقطع العطش ، وتنفع من حرق النار مضمدا بها (ابن البيطار) •

تمنع النزف وتقمع الصفراء وتقلع الثآليل وتضمـــد بها الجمرة والأورام الحارة وتضر بالباءه (المعتمد) •

٨٩ ــ فستــــق :

أسماء عربية أخرى : فستق حلبى •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Pistacia vera) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الحب (الثمر) •

استطباباته : مقوى للذهن والحفظ والذاكرة اذا أكل فى الصباح يوميا (٢) •

— فى مصادر أخرى : الثمار تفتح السدد ، تنقى الكبد وتنفع من علل الصدر والرئة ، تمنع الغثيان ، تزيل المغص وتفرح وتقوى القلب • (ابن البيطار) •

ثمر الفستق يقوى فم المعدة ويزيد فى الباءة وينفع من السعال البلغمى ومن نهش الهوام (المعتمد) •

٩٠ — فشــع :

أسماء أخرى : فشاغ ، دبوله ، صبرين •

المصطلح العلمى اللاتينى : Smilax aspera = Smilax officinalis)

الجزء المستعمل فى التداوى : الأوراق •

استطباباته : يدق الورق مع غلال الفاف والليمون وورق الريحان ويعصر ويقطر للعين المنقوطة وحمرة العين فيزيلها (٣) •

٩١ — الفلفل الأخضر : (المصطلح العلمى اللاتينى : (Piper aromaticum)

الفلفل الأسود : (المصطلح العلمى اللاتينى : (Piper nigrum)

الجزء المستعمل فى التداوى : الثمار والأوراق •

استطباباته : الفلفل الأخضر لآلام العمود الفقرى • ويكتحل بـه

للعين الرامدة • ورق الفلفل يوضع على المفصل المصاب بشوكة أو مسمار فيسكن الألم (٤ ، ١٠) •

الفلفل الأسود مع عسل النحل يلعق للفهاق ويعجن بالخل ويؤكل على الريق لقطع البلغم (١١ ، ١٣) •

— فى مصادر أخرى : الثمار هاضم للغذاء ، ميسر للبول ، يجلو البصر اكتحالا ، طارد للأرياح من المعدة والكبد • يزيد فى الباءة ، ينفع من الفالج والخدر والرعشة وعلل الأعصاب الباردة •

ضار للقرحة فى المعدة أو فى مجرى البول ، كذلك ضار للمحرورين واذا تحنك به مع العسل نفع من الخناق ومع الزيت قلع البلغم جيد لورم الطحال ، يدر البول والحيض (ابن البيطار والمعتمد) •

٩٢ — فـــوة :

أسماء عربية أخرى : عروق الصباغين •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Rubia tinctorium) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الجذور أى العروق •

استطباباته : شرب الفوة مع العسل علاجا لليرقان (١٥) •

— فى مصادر أخرى : تنقى الكبد والطحال وتفتح سددهما • مدرة للبول والطمث • تنفع البهق الأبيض طلاءا مع الخل • وعرق النسا ووجع الورك شربا • وعصارة العروق محدة للبصر اكتحالا ، نافعة لليرقان الكائن عن السدد وخصوصا مع الينسون شرابا (ابن البيطار والمعتمد) •

٩٣ ـ قـــــاو :

أسماء عربية أخرى : القاو هو المبو •

الجزء المستعمل فى التداوى : ورقـــه •

يحرق الورق اليابس ويخلط مع صمغ القرط لصناعة الحبر الأسود الجيـــد (٣) •

٩٤ ـ قـــــرح :

أسماء عربية أخرى : عاقر قرحا ، عود القرح العربى •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Anacyclus pyrethrum) •

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق والأوراق والأزهار •

استطباباته : اذا غلى بالمـــاء وشرب نفع من ريح الشكة وريح الجنب• ولغبرة العين قطورا أو اكتحالا (٢ ، ١١) •

ـ فى مصـــادر أخرى : أصله (عروقه) : تسكن وجع الأســـنان مضمضة • ينفع من النافض اذا دلك به البدن • اذا دق وذر على مقدم الدماغ نفع من النزلات وكان علاجا للمصروعين والمفلوجين •

دهنه ينفع من اللقوة والاسترخاء والقولنج • يفتح سدد المصفـــاة والخشم • (المصدر : ابن البيطار) •

٩٥ ـ قـــــرط :

أسماء عربية أخرى : قرظ ، سنط ، شجرة الشوكة المصرية •

والقرظ هو أوراق وثمار شجرة السنط وعصارتها هى الأقاقيا وغراء الخشب هو الصمغ العربى •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Acacia nilotica, = Acacia arabica)

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق الغض والثمار •

استطباباته : للسكرى حيث يدق الغلال ويخلط مع بذور السـزام ويخل فى المـاء ويشرب صباح مساء •

الثمار المدقوق يذر لعلاج الرقيه (٣ ، ٨) •

— فى مصـادر أخرى : الثمرة والعصارة قابضة جدا ، اذا وضعت فى أخلاط أدوية العين توافق الحمرة • نافعة للنزف والشقاق والداحس وقروح الفم وتقطع سيلان الرحم وترد نتوء المقعدة والرحم • محـددة للبصر •

ورقة يعقل الطبيعة وينفع من سحج الأمعاء (المصـدر : ابن البيطار والمعتمد) •

٩٦ — قرنفـــل :

الاسم العلمى اللاتينى :
(Caryophyllus aromaticus = Eugenia aromatica)

الجزء المستعمل فى التداوى : الزيت والحب •

استطباباته : يستعمل الزيت فى مزيج الشلل والتشنج عند الأطفال طلاءا ولوجع الفؤاد والخفقان شربا بعد تفويحه بحليب الغنم أو خلطه مع السنبل والسكر والحليب (٤ ، ١٤) •

— فى مصادر أخرى : الثمر والعيدان ينفع أصحاب السوداء ويطيب النفس ويفرحها وينفع من القىء والغثيان ويقطع سلس البول والتقطير

يحـد البصر اكتحالا ، ويذهب الغشاوة والسبل • مشجع للقلب ، مقـو للمعدة والكبد معين على الهضم طارد للأرياح مقو للثة (ابن البيطار) •

٩٧ ـ قسـط :

أسماء عربية أخرى : قصط ، كست ، قست ، قسط ، قسط بحرى (عربى) •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Costus arabicus) •

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق •

استطباباته : لريح الشكة وريح الجنب اذا غلى بالمـاء مـع عرق المتك وشرب (٢) •

ـ فى مصادر أخرى : منشف للبلغم ، قاطع للزكام ، ينفع من ضعف الكبد والمعدة والأوجاع العتيقة التى تكون فى الرأس • ويطرد الريـح المخدرة للدماغ • اذا تضمـد به مواضع الأوجاع الباردة فى العضـل أو المفاصل سكنها • واذا لعق بالعسل نفع من البهر • واذا طلى به البهـق والنمش والكلف ازالها • ودهنه ينفع العصب والخدر والرعشة وعـرق النساء والفالج وأوجاع المفاصل شربا وطلاءا (ابن البيطار) •

٩٨ ـ قصـد :

أسماء عربية أخرى : عوسج ، حضض ، عرقد ، آمليلس •

المصطلح العلمى اللاتينى :
(Rhamnus alaternus = Lycium Shawii & Lycium arabicum).

الجزء المستعمل فى التداوى : الثمار والأعـواد •

استطباباته : لمغص البطن ، محدة للبصر (٧) •

ــ فى مصادر أخرى : نقيع الورق والثمار : ينفع من الكلف والأورام والقروح التى فى الفم والدبر والنملة وفى علاج الأذن التى يخرج منها القيح • يجلو العين كحلا • ولمداواة الشعر طلاءا • وينفع من الداحس والأورام الرخوة والقروح الخبيثة والقلاع والرمد وغشاوة العين وجرب الأجفان ونفث الدم والسعال واليرقان الأسود والطحال شربا وطلاءا •

الورق : يشفى النملة والحمرة • وعصارة الورق اذا طبخت بالماء تحفظ الجلد وتنفع من بياض العيون والرمد والجرب الصفراوى وشقاق المعدة وعفنة الكلب • مسهل (ملين) ، مدر للبول ، مقوى عام وثماره مقوية •

(المصادر : ابن البيطار ، المعتمد ، تاج العروس ، غالب ، العلمى) •

٩٩ ــ قفص :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Acridocarpus orientalis)

الجزء المستعمل فى التداوى : الزيت •

استطباباته : يستعمل زيته فى مزيج الشلل دهونا لعدة أيام • وتمريخا لتليين الأعصاب والعضلات (٤ ، ١٠) •

١٠٠ ــ قنفر :

الجزء المستعمل منه فى التداوى : الزيت •

استطباباته : الورق يدق ويستعمل كمروخ لعلاج لسعة الأفاعى (٦) •

١٠١ ـ كافـــــور :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Laurus camphora) •

الجزء المستعمل فى التداوى : صمغ الأخشاب والأوراق •

استطباباته : للصـــداع الحار طلاءا وللسهر سعوطا ويشرب للعطش والحميات والقرحة والسل والتهاب الكبد (١٣ ، ١٤) •

فى مصادر أخرى : صمغ الشجرة : الاستنشاق برائحته تنفـــع المصدوعين والمحرورين واذا استعط به قطع الصداع وحرارة الدمـــاغ والرعاف • واذا شرب برد الكلى والمثانة وأجمـد •

ينفع الأورام الحارة طلاءا ، والقلاع وتآكل الأسنان ويقوى القلب وهو ترياق للسموم الحارة ويقع فى أدوية الرمد الحار (ابن البيطار) •

١٠٢ ـ كتـــــل :

الجزء المستعمل فى التداوى : العيدان والورق •

استطباباته : يعصر ماؤه ويقطر بالعين المصابة بالنقطة فيبرؤها (١٠) •

١٠٣ ـ لبان ذكر ، لبان أبيض ، لبان مصطكى :

أسماء عربية أخرى : الكندر ، بستج •

المصطلح العلمى اللاتينى :
(Boswellia carterii. = Boswellia serrata)

الجزء المستعمل فى التداوى : الصمغ (العلك) والقشور •

استطباباته : لتقوية المعدة • منشط ، مقوى الحفظ والذهن بعـــد تخريسه بالمـــاء وشربه فى الصباح • يشرب مع الحليب والسمن للسعال القديم والجديد • منفث اذا شرب مع السعتر أو الشونيز (٢ ، ١٠ ، ١٣) •

ــ فى مصادر أخرى : العلك : يجلو ظلمة البصر ويملاء القروح القديمـــة ويدملها ويلزق الجراحات الطرية ويقطع النزيف من أى موضع كان • وينشف رطوبات الصـــدر ويقوى المعدة والكبد • نقيعه ينفـــع من البلغم ويزيد فى الحفظ ، ويجلو الذهن ويذهب بكثرة النسيان ، والاكثار منه يسبب الصداع • هاضم للغذاء ، طارد للأرياح ، جيد للحمى والأسنان واللثة والقلب • وينفع من السعال • وقشوره ينفع قرحه المعدة واذا طلى كان صالحا لحكة العين ، وأورام الثـــدى ونزف الدم من الرحم • واذا سقى لأصحاب الزحير نفعهم (ابن البيطار ، المعتمد) •

١٠٤ ــ لثـــــب :

أسماء عربية أخرى : أثب ، أثأب ، تين البنغال •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Ficus salicifolia = Ficus indica) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الغلال •

استطباباته : لضربان الأصابع بعد خلطه مع زهر الأشخر ويلف به الأصابع الداحسة •وكذلك يستعمل لعابه لمداواة الجروح (٣ ، ١٠) •

ــ فى مصـــادر أخرى : عصارة الورق : تقلع الثآليل • تفتح أفواه العروق التى فى المقعدة • مسهل يحلل الأورام الصلبة بعد طبخـــه والضماد به يحلل الخنازير والأورام العارضة ويبرأ القروح والقوباء وينفع مـــن لسعة وعضة الكلب (ابن البيطار) •

١٠٥ ــ لثــــــل :

أسماء عربية أخرى : أثل ، طرفا ، كزمازك .

المصطلح العلمى اللاتينى :
Tamarix gallica, = Tamarix mannifera

الجزء المستعمل فى التداوى : العود اليابس والثمار .

استطباباته : يوضع على حرق النار بعد حرق أعواده اليابســة . ثمرته مع الورد الأحمر والسنبل تؤكل على الفطور لوجــع الكبد والرئة (٢ ، ١٤) .

فى مصادر أخرى : طبيخ أصــول الشجرة بالمــاء والخل لأوجــاع الكبد والطحال شربا وللأسنان مضمضة . ونقيع الحب (الكزمازك)لنفث الدم والسيلان والإسهال . ويشرب للصفرة (اليرقان)ولسع الرتيلاء . ينقى المعدة والأمعاء (ابن البيطار والمعتمد) .

١٠٦ ــ لصــــــف :

أسماء عربية أخرى : أصف ، لصافه ، الصاف ، كبر .

المصطلح العلمى اللاتينى :
(Capparis Spinosa = Capparis mucronifolia).

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق والثمار (= الكبر) .
استطباباته : التهابات الأذن والصمم قطورا بعد دق الورق وعصره ويستعمل بعد تقطير الأذن بحل الحليل للتخفيف من أثره على الأذن (٣) .

فى مصــادر أخرى : قشر الكبر اذا شرب بالخل والعسل يعالــج الطحال الصلب ويقطع الأخلاط الغليظة اللزجة ويخرجها فى البول والغائط

ويدر الطمث • وعصارته تقتل الديدان من الأذن ، وثمرته تجلو المعـدة من البلغم وتفتح سدد الكبد والطحال اذا أكلت مع الخل والعسل أو الزبيب • يطرد الرياح ويشفى النواصير • وعرق النسا وأوجاع الورك وهتك العضل ويسكن أوجاع الأسنان (ابن البيطار والمعتمد) •

١٠٧ ــ لـك أحمـــر :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Ficus religiosa) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الصمغ •

استطباباته : الك الأحمر مع السكر وماء الصنوبر يشرب علاجا لوجع الكبد والرئة والسـل (١٤) •

ــ فى مصادر أخرى : الصمغ الأحمر يهزل السمان ، ينفع الخفقان والكبد الرطبة وينفع من الاستسقاء وأوجاع الكبد شربا •

اذا شرب على الريق أسهل البدن وفتح السدد • وينفع من شرب الأدوية القتالة وأكل ساقه يزيد فى حدة البصر • (ابن البيطار) •

١٠٨ ــ لوبيـــا :

أسماء عربية أخرى : الدجر ، تامر ، البسلة الهندية •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Phaseolus Vulgaris = Vigna Sinensis)

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق •

استطباباته : يلخ على لسعة العقرب مع ورق الحشو (١٣) •

— فى مصادر أخرى : ماء اللوبياء الأحمر المطبوخ : ينقى دم النفاس ويخرج الأجنة الميتة والمشيمة • يدر البول ويخصب البدن • يولد خلطا بلغميا ونفخا رديئا للمعدة • (المعتمد) •

١٠٩ — لـــوز :

أسماء عربية أخرى : المزج ، القمروص •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Amygdalus = communis) .

الجزء المستعمل فى التداوى : الحب •

استطباباته : فى مزيج علاج مرض الهلل عند الأطفال (٥) •

— فى مصادر أخرى : دهن اللوز : ينفع من ورم الوثى ووجع الكلى والمثانة ، من عسر البول والحصى والقولنج والصداع ووجع المعدة والبرسام وخشـــونة الحلق والقصبة الهوائية والنقرس • يخسب البدن ويقوى الأعضاء ويغذى الجسم واذا أكل بالسكر أسمن ونفع من السعال اليابس وأدر البول (ابن البيطار ، المعتمد) •

١١٠ — لوميـــــه :

أسماء عربية أخرى : لوما ، لومى •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Citrus lumia) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الثمار والقشور •

استطباباته : لنداس العين مع الجزع والخميل اكتحالا • قشور اللومي مع المر والملح والحلتيت يؤكل على الريق لوجع الكبد والرئة والسل • (١٣،١، ١٤) •

١١١ — ليمون أخضر :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Citrus Limonum) •

الجزء المستعمل فى التداوى : العصير والثمار •

استطباباته : يعصر فوق رأس الطفل المصاب بحمى أم الصبيان فينفعه الليمـون اليابس يدق ويعجن بالمـاء والملح ويسخن ويوضـع على مكان الشوكة فيخرجها (١ ، ١٣) •

— فى مصادر أخرى : قشره ، مقو للمعدة والقلب والكبد ، مجشىء مطيب للنكهة ، مقاوم للسموم المشروبة • عصيره نافع من الحميات والبثور وأورام الحلق واللهاة واللوزتين والخوانيق • مسكنا للصـداع والدوار والسـدد ، قاطع للقىء يقمع الصفراء ويروق الـدم • ينفع فى كثير من العلل الباردة كالفالج والاسترخاء ويقاوم السموم (ابن البيطار والمعتمد)•

١١٢ — متـــك :

أسماء عربية أخرى : أترج ، كباد •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Citrus medica - cedrata) •

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق ، الأوراق ، قشر الثمر •

استطباباته : تدق العروق والأوراق وتغلى بالمـاء وتشرب لريح الشكة وريح الجنب • كذلك يشرب نقيعه لعلاج لية البطن (٢ ، ١٣) •

ــ فى مصادر أخرى : ورقه وقشره : يقوى المعدة ، يطيب النكهــة يســاعد على الهضم وينفع من السموم • لحمه الحامض يسكن الحرارة والعطش ، يولد الرياح والنفخ ، يقمع الصفراء ويقطع القىء ، الحــب يحلل أورام المعدة ويسهل البطن وينفع من لدغ العقرب • حراقــة القشر طلاءا جيد للبرص (المعتمد) •

١١٣ ــ مجــــــاج :

اسماء عربية أخرى : عنب الثعلب ، عنب الذيب ، الربرق ، ثلثلان ، خب اللهــو ، حب الفنا •

المصطلح العلمى اللاتينى :
(Solanum negram, = Solanum Villosum).

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق : الورق الأخضر والثمار •

استطباباته : يوضع الورق الأخضر على الدمل فيعجل بنضجه وينفع من زلق المفاصل ، ثماره تؤكل لحبيسة البطن •

يعصر الورق فوق حرق النار ويقطر فى العين الساهرة (١ ، ٢ ، ٤) •

ــ فى مصــــادر أخرى : منوم ، اذا تضــمد به نفع الحمــرة والنملة والغرب المنفجر والصــداع وحلل الأورام العارضــة • يقطع السيلان من الرحم اذا وضــع فى صوفه • اذا شرب من مائه حلل الأورام الباطنه فى الكبد والطحال والحجاب والمعدة • ينقى اليرقان بادراره للبول • واذا أخذت المرأة منه كل يوم سبع حبات منعت الحمل (ابن البيطار) •

١١٤ ــ محلــــــب :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Prunus mehaleb) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الحب •

استطباباته : لأوجاع الكبد والخفقان والبهر وضيق النفس • اذا شرب لوحده أو مع الدبس والزعفران لازالة النكد والحزن والهم (١٤) •

— فى مصـــادر أخرى : الحب نافض للفضول عن البدن المسمنة له ، المخرجة للدود وحب القرع النافعة من النقرس ، مفتت لحصى المثانة والكلى ، مدر للحيض ، مسكن للاوجاع ، نافع للغشى وللقولنج وللكلف طـــلاءا يفتح سدد الكبد والطحال ، منفث للصـــدر والرئة (ابن البيطار والمعتمد) •

١١٥ — محمـــــاض :

اسماء عربية أخرى : بسباسه ، محماض البسباس ، قشـــور جوزة بوا ، قشور جوزة الطيب •

المصطلح العلمى اللاتينى = (Myristica officinalis
Myristica aromatica)

الجزء المستعمل فى التداوى : الثمار وقشوره •

استطباباته : لمرض السلاق (الحبوب التى فى الفم) مضغا ولشلل اللسان (٦ ، ١٣) •

— فى مصادر أخرى : الثمرة نافعة للطحال . تقوى المعدة الضعيفة وتزيل رطوبتها ، تنفع الكبد ، الورق يحذو اللسان يحلل النفخ • قابض ، يحلل الصلابات الغليظة • (المصدر : ابن البيطار والمعتمد) •

١١٦ — مخيســـا :

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق •

استطباباته : لوجع البطن وعرق النسا بعد أن تعجن الأوراق بالماء وتغلى فى النار وتلك بها رجل المصاب • وتقطع الرمد قطورا (٢ ، ٤ ، ١٠) •

١١٧ — مر أحمر :

أسماء عربية أخرى : المر •

المصطلح العلمى اللاتينى :
(Commiphora myrrha, = Balsamo dendron myrrha)

الجزء المستعمل فى التداوى : العصير (الزيت) •

استطباباته : لداء السكر ، يدخل فى مزيج الشلل ، ومع الصبر لعلاج سيلان الدموع والرمد • والاستنشاق بالمر الأحمر ينفع من الصداع • شرب المر الأحمر والأدهان به ينفع من النقرس وعرق النسا والمفاصل الموجوعة • (المصدر والتقارير : ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٩ ، ١٣ ، ١٥) •

— فى مصادر أخرى : الصمغ يلزق الجراح ، يقتل الديدان والأجنة ويخرجها ويخلط فى الأكحال بقروح العين • ويشرب للسعال القديم • يلين فم الرحم المنضم فيفتحه • مدر للحيض • اذا شرب نفع الجنب والصدر والاسهال وقيحة المعدة • واذا تمضمض به بخل شد الأسنان واللثة (ابن البيطار) •

١١٨ — مطرا :

أسماء أخرى : مطرة •

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق •

استطباباته : لمرض بوخويط بعد نقع الورق بالماء وشربه (١٠) •

١١٩ — مقل :

أسماء عربية أخرى : المقل المكى ، كورا ، مقل اليهود والمقل المكى هو ثمر الدوم •

المصطلح العلمى اللاتينى : ((Commiphora muckul))

الجزء المستعمل فى التداوى : الأوراق ، الثمار والصمغ •

استطباباته : يوضع ورقه على القروح العتيقة فيخرج منها الأوساخ (التقرير العاشر) •

ــ فى مصادر أخرى : الصمغ ينفع الجراحات اذا خلط بالمراهم • ينفع من أوجاع قبضة الرئة والسعال المزمن • وينقى الرحم وينفع البواسير شربا • يزيد فى القوة ، مسمن نافع من جميع السموم • مفتح لسدد الكلى والمثانة ، منفث ، محدر للطمث • والثمر يؤكل خارجه (قشره) فيعقل البطن ويقوى المعدة وقشره مطبوخا ينفع من تقطير البول وانفجار الدم من العروق شربا (ابن البيطار) •

١٢٠ ــ مقييل الشمس :

المصطلح العلمى اللاتينى :
(Cleome Oxypetale. = Cleome glaucescens)

الجزء المستعمل فى التداوى : الشجيرة جميعها •

استطباباته : تدق الشجرة وتؤكل لوجع الركب (١٣) •

١٢١ ــ ميعه :

أسماء عربية أخرى : بخور ، حوز ، مائعه ، لبنى ، اصطرك •

المصطلح العلمى اللاتينى : ((Styrax offici alis))

الجزء المستعمل فى التداوى : الصمغ ولحاء الشجر •

استطباباته : التبخر بالميعة يمنع الزكام والصداع حالا • وشربهـا أو التبخر بها يقطع أوجـاع الصـدر وضيق النفس • ويقطع البلغم • ولأوجاع الأذن والصمم قطورا (١٣ ، ١٥) •

ـ فى مصـادر أخرى : التبخر بالميعة السائلة ينفع من وجـع الصدر والرئة وتشف البلة من الرأس • واذا طليت من خارج البـدن نفعت القروح والجرب والبثور ورائحتها تسهل البلغم • تمسك الطبيعة • وتنفع من الوثى ، تنضج وتشفى من السعال والزكام والنوازل والبحوحة • تحدر الطمث اذا شربت (ابن البيطار) •

١٢٢ ـ نانيـــا :

أسماء عربية أخرى : خلة كبيرة ، خلة شيطانية ، سـدا •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Ammi majus)

الجزء المستعمل فى التداوى : البذور •

استطباباته : تؤكل البذور لعلاج لية البطن (التقرير الحادى عشر) •

ـ فى مصادر أخرى : خلاصـة بذرة الخلة تستعمل علاجا للبهاق والربو القصبى والذبحة الصدرية • ونقيع البذور يحلل المغص ويدر البول ويطرد الحصى (غالب ، علمى ، عودات) •

١٢٣ ـ نفـــال :

اسماء عربية أخرى : نخلة النفال •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Phoenix farinosa)

الجزء المستعمل فى التداوى : السعفة الطرية •

استطباباته : تؤكل السعفة الطرية كعلاجا للسرطان (٥) •

١٢٤ — نفرقـــاع :

استطباباته : مع الكبريت والليمون ينفع شربا عن الشيصه (١٠) •

١٢٥ — هيـــــل :

أسماء عربية أخرى : حب الهان ، قاقلة ، الهيل الحبشى •

المصطلح العلمى اللاتينى :
(Amomum cardamomum, = Eletteria cardamomum)

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق والحب •

استطباباته : يدخل فى تركيب مزيج الشلل دهونا للجسم لعدة أيام ولضيق النفس بعد سحقه وشربه بالمـــاء (٤ ، ١٠) •

— فى مصادر أخرى : الحب يعين على الهضم ، يمنع غثيان المعـــدة والقىء ، ينفع من الصرع والاغماء والصداع • ينشف الرطوبة من الصدر والخلق والمعدة • ينفع من حصى الكليتين (ابن البيطار) •

١٢٦ — ورد أحمـــــر :

أسماء عربية أخرى : جوحم ، حوجم ، حوجن •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Rosa sinica)

الجزء المستعمل فى التداوى : مـــاء الورد •

استطباباته : يشرب لأمراض القلب والمعدة • يخلط مع الصبر ويمرخ به الجلد المقترح • يوضع مع الخل على خرقـــة قماش فى الأنف لعـــلاج الرعاف • ويشرب الورد الأحمر لعلاج الكبد والرئة • (٦ ، ٨ ، ١١ ، ١٤) •

ـــ فى مصادر أخرى : دهن الورد : مسهل اذا شرب يطفىء التهاب المعدة ويبنى اللحم فى القروح العتيقة • يدهن به الرأس للصداع ويتمضمض به لوجع الأسنان • ويصلح الجفون التى فيها غلظ اكتحالا • مقوى للدماغ • ويزيد فى قوة الفهم •

ماء الورد : ذكى الرائحة يقوى الدماغ ويسكن الصداع الحار شما وطلاءا • وكذلك الكلى والقلب والمعدة شما وشربا وطلاءا • وشمـــه ينبه الحواس الخمس وينفع الخفقان • (ابن البيطار) •

١٢٧ ـــ يـــــاس :

أسماء عربية أخرى : آس ، حبلاس ، رند ، حنوة ، مرسين •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Myrtus commnris)

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق والبذور •

استطباباته : للصداع ، طارد للارياح ، بذوره للشلل ، للسلاق •

ـــ فى مصـــادر أخرى : طبيخ الورق والأغصان يشرب لنفث الدم • حرقة المثانة مدر للبول • ويضمد به أورام العين الحارة وأوجاع المفاصل

والبهق ونخالة الرأس والبثور والرعاف • ويقطر بالآذان فيخرج قيحها •

حب الاس (البذور) : يشرب للبثور الجلدية واسترخاء اللثة ، والقروح ويقطع سيلان الرطوبات الرحمية المزمنة عند النساء (ابن البيطار) •

الجزء الثالث

العــلاج بغــير النباتات

العـلاج بغير النباتات

١ — كتابة الحـروز :

وهى عبارة عن آيات قرآنية تكتب على ورقـة وتعلق فى جسـم المريض (١) •

٢ — كتابة المحـو :

وهى كتابة الآيات القرآنية فى صحون بمـاء الورد والزعفران وتكون كتابتها حرفا حرفا وغير مطموسة ، ومن ثم تغسل بماء بارد نظيف وتسقى للمريض • ويتوجب على كاتب الحروز أو المحو أن يكون طاهرا ومتوضئا (١)•

٣ — السحر والزيران (الزار) :

وهى طريقة لإهدار المـال والضحك على عقول السذج من الناس مع ما لهـذه الطريقة من الطقوس والمراسم المعقدة السخيفة والمعيبة فى آن واحـد والتى تخرج عن تعاليم الدين الاسـلامى الحنيف ويمجها الذوق والعقل السليم (١) •

٤ — علم الفلك (البصارة أو التنجيم) :

حيث يستطيع الطبيب الشعبى كشف بعض النقاط الغامضة فى حياة المريض أو أن يعرف مكان إقامته أو بعض الحوادث التى تعرض لها وبذلك يستطيع أن يتوصل الى مسببات المرض ووصف الدواء له • وهؤلاء الأطباء عادة لا يسألون المريض الا عن اسمه واسم أمه ، وبعد ذلك ينبؤونه عن سبب قدومه وسبب شكـواه ويصفون له الدواء المناسب (١) •

٥ ـ تادية النـــذور :

وهو ما يؤديه بعض الناس بناء على تعهد سابق كأن يقول لو شفيت من كذا فانى انذر أن أفعل كذا وكذا (٢) •

٦ ـ ختانة الأطفال (الطهور) :
(١) •

٧ ـ العلاج الطبيعى :

كالحركات الرياضية والتمارين والمشى والركض وغيرها مما يساعد على شفاء الأمراض (٢) •

٨ ـ الحجامه (الفصـــد) = Venesection

وهى عملية اخراج الدم « الزائد » من جسم الانسان عن طريق جرح الوريد (أو الأوردة) السطحية (٢) •

٩ ـ الشطابه = Incisions :

وهى التشطيب أى التجريح باستعمال آلة حادة كالموس مثلا على صيوان الأذن عند اصابة المريض ببعض الأمراض كالصفار (الـــيرقـــان) مثـــلا (٢) •

١٠ ـ الكى بالنار = Cautary :

هناك أمراضا كثيرة يعالجها الأطباء الشعبيون العمانيون بالكى بالنار منهـــا :
١ ـ الشيصة العجيلة (ألم حاد بالبطن) •

٢ — بو برقع (اللقوة = شلل العصب الوجهى) •

٣ — عرق النسـا •

٤ — الحزازة (حبيبات صغيرة تصيب جلدة فروة الرأس) •

٥ — السلوع (وهو مرض يسبب ورما شـديدا فى الرقبة مـن الجانبين) •

٦ — البوشه (وهو عبارة عن حبوب تصيب الأطفال تحت الأنف وتحت الفم) •

٧ — شلل اللسـان ، قرصـة اللسـان •

٨ — بو جنيب = ذات الجنب •

٩ — بو خويط = سيلان الاحليل عند الرجل •

١٠ — النزول = غشاوة شديدة فى العين تؤدى إلى فقد البصر •

١١ — حمى السرايـة •

١٢ — التقلص العصبى (الحصبة) •

١٣ — الناصـور •

١٤ — الحبة المشئومه (حبة الشام = دمل حلب = حبة بغداد) •

١٥ — عرق الشاذر : وهو مرض يقع فى الرأس حول الفم أو فى جانب من الوجـه • (Herperszoster) (التقارير : ٤ ، ٥ ، ٦) •

١١ — علاج الكسـور :

التجبير أو جبر العظام طريقة معروفة عند العمانيين منذ زمن طويل وقـد أوردنا شرحا لها فى الجزء الأول (باب أمراض الجهاز الحركى) •

وقد تكون الطريقة المستعملة فى تجبير العظام ذات فائدة لو كانت الكســور فى الأطراف وبسيطة أى كسر عظمة واحدة كسرا واحــدا عندها يتسهل التقريب بين الجزئين المكسورين وتثبيتهما . أمــا عندما يكون الكسر مركبا أو مفتتا (Compound or Comminuted) أو كســور عدة عظمات أو كســور فى غير الأطراف مثل الورك ، الأضلاع ، الفقرات ، المفاصل بحيث يصعب تقريب الأجزاء المتكسرة بدقة دون الاستعانة بالتخدير والكشف بالتصــوير الشعاعى للتأكد من ذلك قبــل التثبيت ، عند ذلك فالطريقــة المستعملة فى الطب الشعبى العمانى لا تعتمد طريقة علمية سليمة فى معالجة مثل هــذه الكســور .

المراجـــــع

١ — الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار •

٢ — المعتمد فى الأدوية المفردة • يوسف بن على بن رسول •

٣ — معجم أسماء النباتات الواردة فى تاج العروس للزبيدى •

٤ — الموسوعة فى علوم الطبيعة لادوارد غالب •

٥ — المعجم الانجليزى العربى فى العلـــوم الطبيـــة والطبيعيات (د • محمد شرف) •

٦ — التداوى بالأعشاب للدكتور أمين رويحة •

٧ — النباتات الطبية فى سوريا (د • محمد العودات و د • جورج حـــــام) •

٨ — Medicinal Plants in Kuwait (By : Riad Alami & Asad Macksad) .

٩ — الطب النبوى لابن قيم الجوزيه •

١٠ — Poly Glottic Dictionary of Plant names (By : Armenag K. Bedevian).

١١ — Wild Flowers of Northern Oman (By : James P. Mandarille).

١٢ — The Journal of Oman - Special Report. The Scientific Results of the Oman flora K Fawa Survey 1975.

١٣ — معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية (الأمير مصطفى الشهابى) •

القسم الثانى

البحوث المترجمة للغة العربيّة

أولاً

دراسات تاريخية وإنسانية عن عُمان

دراسة تمهيدية للاستقرار الحضاري القديم
في عمان

د . بي . كوستا

Settlement Patterns in Ancient Oman (*)

by Dr. P. Costa

تقـــديم :

لقد بدأت دراسة أصل المستوطنة التقليدية وتطورها في عمان بالتعاون مع موظفي إدارة الآثار بوزارة التراث القومي والثقافة .

وتشمل الخطة الكاملة لبحثنا عن كل مستوطنة ، دراسات عن أحيائها وأصولها ونظامها الاقتصادي والاجتماعي وتفسيراً للمصـادر العربيـة الكلاسيكية ، والأعمال التاريخية العمانية والأحـاديث والوثائق المكتوبة والشفوية ، وكذلك تفسير المـواد المكتوبة الأجنبية ، وهذا يمكن أن يتساوى في هذا الميدان مع عمليات الاستطلاع والدراسات والتحقيقات الخاصـة بالآثار .

وتقتصر هذه الدراسـة على بحث المرحلة الأولى من هذا المشروع الطموح ، أي تحليل التخطيط المـادي للمستوطنات كما يبدو ذلك اليوم ، لأن هـذا الجزء من العمل اعتمدنا فيه على البيانات المكتوبة للرجال الذين سبقونا في هذا الميدان مثل لوريمير Lorimer ومـايلز Milez وغيرهمـا وأخـيرا على دراسـة اضطلع بهـا جـون ويلكنسـون «John Wilkenson»

(*) لهذا البحث رسوم واشكال ايضاحية سنوردها بعد البحث .

ولقد تضمن بحثنا مايلى :

١ — فحص الصــور الجــوية •

٢ — عمليات استطلاع أرضية لتحديد معالم المستوطنــة المعنيــة واحتمال الوقوف على مراحل التنمية •

٣ — عمليات المسح والحفر •

وقد ركزت نتائج هــذا العمل فى المشروعات التخطيطية التى تبين فيما بعد الخصائص الرئيسية لخلفية كل منطقة مبنية وتخطيطها وتنظيمها •

خصائص عامــة للمستوطنة العمانية :

إن الخلفية المــادية العامة للاستيطان التقليدى فى عمان ذات شعبتين : إحداهما المنطقة الجبلية وسفوح الجبال والثانية المناطق الساحلية •

فى النوع الأول من البيئة تعتبر المستوطنة التى يتلاقى فيها مــورد المياه والأرض الصالحة للزراعة ، هــو الطراز الأكثر شيوعاً • ويقــوم اقتصاد هذا النوع من الاستيطان على الزراعة وحدها • وإلى حــد ما على تربية المواشى مع إنتاج اللبن والصــوف واللحم والجلود والســماد • وتمارس فى المراكز الرئيسية والمرتبطة بالأســواق المحلية الأكثر تقدما حرف مثل الغزل والنسيج وصناعة الأوانى الفخارية والمنتجات المعدنية ودباغــة الجلود والصباغة •

والنوع الثانى هو المستوطنة الساحلية وهى :

المناطق المبنية الدائمــة الموزعة على طول الشاطىء والمرتبطة ارتباطا وثيقا بقطاع داخلى من الأرض الزراعية ، وكذلك المراكز المتفرقة التى تتجمع عند أطراف الوديان •

وينطبق النمط الأول على منطقة الباطنة «Batina» وهي مؤلفة من سهل ساحلي يمتد على طول زهاء ٣٠٠ كيلو متر من سيب «Sib» الى خطمة الملاحة «Khutma Malaha» ويبلغ معـدل عرض هـذا الساحل ٢٠ كيلو مترا يتكون نصفها تقريبا من قطاع من التربة الخصبة المتصلة الخضرة أما بقية السهل المتجه نحـو منطقـة السفـوح الجبلية فتكسـوها الحصباء التى تقذفها نظم الصرف الرئيسية بالجبـل الأخضر والحجـر الغربى • ويتكرر مثل هذا الوضع الإقليمى فى كل من قريات وصور وصلالة • ويقوم الاقتصاد التقليدى للمجتمعات التى استقرت فى الباطنة حيث يعيش ثلث سـكان السلطنة والمناطق المماثلة على الزراعة والصيد والتجارة •

إن المستوطنات الفردية التى أقيمت عند طرف الوادى مثل التيوى «Tiwi» وقلهـات «Qalhat» هى مدينة ببقائها أساسا إلى الصيد والتجارة فيما وراء البحار •وتكون الزراعة عادة فى مثل هذا الطراز من المستوطنات غير هامة أو فرعية •

وإذا كان صحيحا أن مستوطنات الواحات أو بصورة أشمل المستوطنات الداخلية ، لها موقعها المثالى حيث يمكن رى الأراضى الزراعية « بالفلج » بسهولـة ، فإنه ينبغى القول بأن هذا الوضع المثالى يتطلب غالبـاً بعض التعديلات • وهذا يتضمن من بين أمـور أخرى كمية العمـل المؤثر اللازمة لخفض مستوى الأرض لكى تصل إلى مستوى « الفلج » •

إنه ليس فى نيتى هنا أن أتناول من جديد مشاكل الفلج لأنها كانت موضع بحث من جانب الإخصائيين الذين شهدوا هذا المؤتمر • على أننى أعتقد بأنه من المناسب هنا أن تفحص مشكلة الامدادات المائية بالنسبة لوضع المستوطنات •

لقد أعددنا رسماً بيانيا (على أســاس بهــلا «Bahla») يبين وضعاً مشتركاً ، أى أن المــاء يتم توصيلة إلى المستوطنات من اتجاهات كثيرة ولمسافة طويلة • وتنطلق قنوات الفلج من أحــواض مختلفة ثم تتفرع أثناء سيرها (الشكل ١) •

ويصبح الوضع الذى يبدو معقداً بالفعل فى المشروع أكثر تعقيداً حينما يرى فى أقسام متعددة • ونبين فى رسم بيانى تخطيطى خال مــن المقاييس (الشكل ٢) مستوى الأرض الأصلى حيث موقع منازل القريــة وطريق الفلج • وتبدو المناطق الزراعية قد خفضت مستوياتها لكى تتفق مع مستوى الفلج • وتتراكم التربة المحتفرة حول الحدائق • وتسمى هذه الروابى الترابية نض «Nadd» (والجمع نضوض) (شكل ٣) وتعتبر خاصة واحدة لمعظم المستوطنات العمانية • وقد حدث أحيانا أن بنيت منازل على هذه التلال الصناعية فى عملية أخرى من العمليات الإنمائية للقرية •

لقد حدد استغلال الموارد المعدنية ، وخاصة النحاس فى عمان مــنذ القرن الثالث قبل الميلاد استيطان المجتمعات الصغيرة الحديثة التنظيم والمهتمة بعملية استخراج المعادن الثمينة وصهرها •

ولمــا كانت مواقع هذه المستوطنات لم يحددها عامل الأرض والمــاء المشترك ، وإنما موقع المنجم ، فإنها تجعلها هامة بصفة خاصــة لدراســة البيئة السكنية المبنية فى عمان •

إن بعض القرى التعدينية التى اكتشفت أخيراً (شكل٤) تبين من الرسم الهندسى الدقيق سمة « تخطيطية » رائعة تجعلها مختلفة كل الاختلاف عن المستوطنات الزراعية التقليدية التى تنهض بطريقــة عشوائية فى وســط الأراضى الزراعية وعلى طول الطرق العشوائية لقنوات المياه وقد أجريت عمليــة مســح للآثار فى وادى ســمد «Wadi Samad» عــام ١٩٧٥

ووجدت أن صهر النحاس يبدو أنه « جزء لايتجزأ من حياة المجتمع » لقرية ريفية للقرن الثالث قبل الميلاد حيث لم تعثر على آثار لمنجم بالقرب منها •

وقد أثبتت الحفريات الأخيرة التى أجريت فى نفس المنطقة على وجود منجم نحاس بالقرب من المنطقة الآهلة بالسكان • الأمر الــذى يقيم الدليل على أن استغلال مستودعات النحاس هى السبب الرئيسى للاستيطان •

وينطبق نفس المبدأ على مواقع التعدين التى كانت نشطة فى العصر الإسلامى • وحتى فى الحالات التى لاتوجــد فيها أراض صالحة للزراعة بجــوار المنجم مثل مستوطنة لاسايل «Lasail» أو مستطونة طاوى راكا «Tawi Raka» التى نشأت وتطورت بالقرب من المنجم فى حين أن القرى الزراعية المساعدة قد أنشئت فى أقرب المناطق المناسبة •

مستوطنات الواحات :

غالبا ما نلاحظ فى المستوطنات الداخلية استقطابا للمنطقة المبنية إلى نواتين رئيسيتين ولكن كل نواة منهما نشأت عن قبيلة مختلفة والمنتمية عادة إلى عصبة سياسية مختلفة •

إزكى (Izki)

تعتبر إزكى مثلا حياً لهذا الانقسام فى التوزيع : ذلك أن الحيين الرئيسيين المسورين تفصلهما منطقة محايدة تحت حراسة قلعة • وينبغى أن نذكر أن هذين الحيين يشتركان فى السوق • وهناك مستوطنات صغــيرة منتشرة هنا وهناك •

عــبرى (Ibra)

تنقسم عبرى كذلك كما ترى من عرضنا التخطيطى لخريطتها الى عبرى

العليا عـبرى السفلى • وهمـا تتبعان قبيلتى المســاكيرا «Al-Masakira» والحــارث «Al-Hirth» على التــوالى • وتقــع كل من المنطقتين داخــل سور مع وجود أرض محايدة بينهما • ومن المهم أن نلاحظ أن تقسيم (عبرى) قسمين لا يستغل الخصائص الطبيعية للوادي كما يتوقع المرء ، فان لكل جزء من هذه البلدة سوقه الخاصة به •

نزوى — (Nizwa)

وفى بلدة نزوى الكبيرة يعتبر الوضع أكثر تعقيدا والنظام الاجتماعى أكثر تقدماً ، وهناك منطقتان مبنيتان رئيسيتان مسورتان هما نزوى العليا ونزوى السفلى ، ويفصل بينهما واد (شكل ٥) • ويوجــد فى هذه الواحة الشاسعة مستوطنات صغيرة عديدة أخرى •

وتوجد السوق والقلعة المشهورة فى سوفالا «Sufala» ويقع المسجــد الذى لعب دورا بارزا فى تاريخ عمان الدينى منذ عصــور الإسلام الأولى ، فى الوسط ويعتبر رمزا للوحدة الروحية بين الطائفتين •

وتنقســم الســوق قسمين : الســوق الغربية (حيث تباع فيهــا المــواد الغذائية والأقمشة والمنتجات الثقيلة) والســوق الشرقية (وهى مخصصة للحــوم والأسماك) •

الرستاق (Al-Rustaq)

تعتبر الرستاق كما قال الزملاء الآخرون المشتركون فى هــذا المؤتمر واحدة من أقدم المــدن العمانية ، وهى مركز دينى وسياسى هام • فهى من ناحية مرتبطــة بالباطنة «Batina» ومن ناحية أخرى تتحكم فى أحــد الممرات المؤدية إلى الجبل الأخضر •

إن الواحـــة التي تروى رياً جيداً بالمـــاء والغنية بالزروع فيها منطقة مبنية واسعة الانتشار (شكل ٦) •

وقد نمت النواة المركزية حول حى محصن يشمل الجامع الكبير ومبان عديدة وتقع القلعة فى وسطه • وتقع ســـوق مسورة بحذاء الحى المحصن مباشرة كما فى نفس الشكل •

الحمراء (Al-Hamra)

تنتشر الحمراء كالمروحة بين تل قليل الارتفاع ومشارف الجبل الأخضر وتبين خريطتها انفصالا واضحاً بين منطقة العمار الزاخرة بالمبانى وبين الحدائق • ويجرى فى الوسط « الفلج » الوحيد للمدينـــة وتعتبر محـــور التنمية للمستوطنة كلها ، وهى موازية للطريق العام الـــذى تقع على جانبيه المبانى الرئيسية ، والجامع (شكل ٧) وهى غير مسورة وليس فيها قلعة • وعلامات الدفاع الوحيدة فيها ثلاثة أبراج ترتفع فوق التل الصغير على طـــول الوادى •

بهـــلا (Bahla)

ولعل أروع المستوطنات فى عمان هى مستوطنة بهـــلا التى تتميز بســـورها المحصن الذى يبلغ طوله ١٢ كليو مترا ويحتضن أحياء مســـورة عديدة من المدينة وكذا معظم الأراضى الزراعية (شكل ٨) • وفى وسط المستوطنة يرتفع مجمع محصن يتألف من قلعة وعمارات عديدة أخرى • ويقع بالقرب منها الجامع الكبير ، وتقع السوق المسورة عند سفح التل •

لقد كانت بهلا موضع مسح هندسى معمارى شامل من جانب إدارة الآثار وفى خريطة بهـــلا العامـــة للبلدة تظهر غالبية الملامـــح الخاصـــة بها مثل البوابات والأبراج والخنادق وغيرها •

المستوطنات الساحلية :

نلاحظ أحيانا بين المستوطنات الساحلية نفس الاستقطاب فى المنطقتين المبنيتين اللتين رأيناهما فى كثير من المستوطنات الداخلية •

صــور (Sur)

فى صــور تقيم فى قسمى المدينــة التى يفصلهمــا جــدول الفيجــا «Aiga» وســور الســاحل «Al-Sahil» قبيلتان مختلفتان ، همــا بنى بو على وجنيبة «Jeneba» (شكل ٩) •

ويعتبر بناء القوارب هو المهنة التقليدية الرئيسية ، وتمارس هــذه الصناعة على طول شاطىء بحيرة صــور كما تمارس على نطاق أقل على شاطىء الفيجا •

وتقع خلف بلدة صــور أرض خصبة جداً ومستوطنة البلد «Al-Balad» الكبيرة (المعروفة شعبياً بصور البلد) التى تقع فى وسط الواحة الكبيرة (شــكل ١٠) •

قلهات (Qalhat)

قلهات بلدة بالغة القدم وكانت واحــدة من الموانىء الرئيسية على المحيط الهندى حتى القرن الســادس عشر بعــد الميــلاد حينما دمرها البرتغاليون • وتمثل المدينة سهلا صغيراً بين جبل شديد الانحدار والبحر • وحيثما يضيق السهل يرتفع أول سور محصن يحمى المدينــة من الشرق (شــكل ١١) •

ويعتبر الجدول هو الخاصــة الطبيعية الرئيسية للموقع الذى كان يستخدم سابقاً كميناء • وهذا الجدول هو مصب نظام الصرف لوادى حلمى

«Hilmie» الـــذى يعتبر مورداً هاما من المـــاء للبلدة التى ليست لها أرض زراعية •

ويحد الجزء الرئيسى من البلدة البحر من جانب والجدول من جانب آخر وسور كبير من جانب ثالث •

ولكن لم يكن من الممكن التعرف على الجامع الكبير الذى وصفه ابن بطوطـــة •

مســقط :

لمسقط ميناء جيدة جداً وإن كانت مفتوحـــة أمـــام الرياح الشمالية الغربية ، ويحتمل أن تكـــون مسقط التى تحميها الجبال العالية ، موقـــع مستوطنة بالغة القدم ، وقد اكتسبت أهمية خاصـــة منذ أوائل القـــرن الســـادس عشر كميناء ، وربما كان ذلك بسبب مياه الخليج المنخفضـــة الأمـــر الذى يسمح للسفن الكبيرة لذلك العصر أن ترســـو بالقرب مـــن الشاطىء • ولمـــا كانت محصنة من جانب البحر ، وربما كان ذلك قبـــل الاحتلال البرتغالى ، فإن وسائل دفاعها قد زادت إلى حـــد كبير أثنـــاء القرن السابع عشر (شكل ١٢) •

إن التحصينات التى نراها حتى اليوم تتمثل فى قلعتى الميرانى والجلالى وهما حصنان متقدمان يحميان المدخل إلى الخليج •

ويعتبر حصن « ســيرت الغربية » «Sirat al Gharbiya» أكـــثر الحصنين تعقيداً وأهمية لأن حصن « سيرت الشرقية » يعتبر فقط بمثابة منصة لبطارية المدفعية الثقيلة •

وقد شيد من الناحية البرية ســـور له ثلاث بوابات ويحيط به خندق

مملوء بالمـاء ، ويشبه هـذا المدخل المـائى حرف « مـا » ويمتد حتى المنحدرات الجبلية عند الناحية الجنوبية الشرقية للبلدة حيث يمثل الجبل نفسه خطاً دفاعياً طبيعيا •

ويتم ضمان الموارد المـائية بواسطة أسوار فى الوادى الكبير وتوفر الحماية لها والدفاع عنها قلعـة « الراوية » «Al-Rawiyah» وأبراج عديدة •

كانت البلدة حتى عـام ١٩٧٠ على اتصـال بمطرح ووادى الروى «Ruwi» بواسطة القوارب المـائية وعن طريق ممر ضيق بين الجبال •

مطرح (Matrah)

تشبه هذه البلدة من نواح عديدة الشكل العام لمدينـة مسقط ولكنها أكبر من حيث التكوين ، وتتمتع بوسائل اتصال أسهل من المناطق الداخلية النائية • ويتمتع خليج مطرح بحماية من الرياح الشمالية الغربية ، وكان إلى وقت غير بعيد تحميه قلعتان مازالت آثار إحداهما باقية ، وإن كانت فقدت موقعها الأصلى المطل على البحر •

وتتوفر الحماية للبلدة بواسطة سـور له أربع بوابات • ويبدأ الطريق الى وادى « الروى » من باب جبرو «Bab Jabroo» (شكل ١٣) •

وتقع المناطق التجارية والسكنية بين منخفضين يمكن أن يكونا بمثابة مدخلين أصليين ومازال أحدهما يسمى « خور بامبا » «Khur Bamba» وثمـة خاصيـة هامـة هى الحى المسـور المعروف بسـور اللواطيـة • «Sur al Luatiya» الـذى كان له فى الأصل أربعة أبراج ركنية (مازال

أحدها موجوداً حتى الآن) • وله بوابتان ، إحداهما من ناحية الواجهة البحرية والأخرى بالناحية المقابلة لها • وهذا الحى مستطيل الشكل وفيه شبكة منظمة من الشـــوارع الضيقة •

وســـوق هذه البلدة ممتدة وغير مســـورة • ويظهر فيها التنظيم المعقد الحافل بالحوانيت وتجارة التجزئة عند الجانب الغربى من خور بامبا وتقع الوكالات التجارية الرئيسية فى الناحية المواجهة للبحر ، أما المخازن الكبيرة المختلفة فإنها بين خوربامبا والقلعة •

صحـــار (Sohar)

إن مدينـــة صحار التى تعتبر واحـــدة من أشهر المدن العربية المتصلة بالتجارة البحرية ، كانت تتمتع بأهمية خاصة فى القرنين التاســـع والعاشر • ويرد ذكر هـــذه المدينـــة بإسهاب فى المصـــادر العربية الكلاسيكية ، وقام جـــون ويلكنسون واندرو وليمسون بإجراء دراســـة عن أصلها وتطورها • كما تقوم الآن بعثة فرنسية بأعمال الحفر فى صحار •

وهنا فإننى أقتصر على تحليل مركز لوضع المدينة وخريطتها كما تبدو اليوم •

إن المنطقة المبنيـــة الرئيسية مســـورة ومحاطة بخندق يصـــل بين مدخلين طبيعيين وقد تطورت البلدة داخل هذا المحيط الحصين بطريقة منتظمة ففيها شارعان رئيسيان موازيان للبحر • وبها قلعة تقع داخـــل منطقـــة كبيرة مستطيلة الشـــكل موازية للجـــدول المتعرج الذى يشـــبه شـــكل حـــرف (S) ، وميدان واسع يقع فيه الجامع الكبير (شكل ١٤) •

وتمتد الأرض الزراعية الخصبة حتى مشارف الحبال •

ظفار (البليد) (Zafar «Al-Belid») :

نشــأت هــذه البلدة الساحلية فى سهل صلالــة «Salalah» كمركز تجارى بين القرنين الثانى عشر والخامس عشر ، وكانت تستخدم مرسى الريســوط «Raysut» كميناء لها .

وقد نشــأت المدينة بين جدولين متصلين اتصالا صناعيا بحيث أصبحا يشكلان جزيرة مستطيلة الشكل فى الغالب .

وتبين الأنقاض والخرائب خطا منتظما من التطور الحضارى مع وجود قصر وميدان ، والجامع الكبير عند الطرف الغربى ثم أحياء متتالية تمتــد نحــو الجانب الشرقى للمدينــة . حيث توجــد مناطق مفتوحة شاسعة ظاهرة .

ولم تكن المدينة محاطة بالمياه فحسب ، وإنما بســور كبير ذى أبراج أيضا . وهناك ســور داخلى لــه باب كان يقســم المدينــة إلى قسمين (شــكل ١٥) .

وقد دل فحص المدن الساحلية على تكيف رائع لتخطيط المدن حسب خصائص الساحل المــادية ، أى استخدام الخرس «Khurs» والمــياه الخلفية للدفاع . وفى حالة صحار وظفار يبدو التشابه مدهشاً . ويجب أن أشير أيضا إلى أن مسقط تنتمى إلى هــذا النوع من التخطيط ، أما عــدم ظهور الجانب الثالث للخندق فإن سببه يعــود إلى وجود الجبل .

مستوطنات تعدينية :

العرجــة (Arja)

تتكون مستطونة العرجا من منطقتين رئيسيتين وهما المنطقة التعدينية التى تطل على المنجم وعدد من المبانى ، والمنشآت الهيدروليكية والحدائق

الواقعة على بعد حوالى ٨٠٠ متر شمال شرقى المنجم •

لقد كان تخطيط القرية التعدينية الصغيرة تخطيطا منتظما ، وكانت تضم جامعاً ومخازن وورشا ومنطقة مكشوفة شاسعة فى الوسط (شكل ١٦) •

وقد تولت إدارة الآثار القيام بعمليات المسح والحفر عند موقع العرجة (شكل ١٧) •

وتضم المنشآت الهيدروليكية سلسلة من قنوات الفلج وصهريجا كبيرا وطاحونة مائية • ويمتد الفلج الرئيسى مكشوفا لعدة كيلو مترات باستثناء جزء يبلغ طوله حوالى ٥٠ مترا يسير عبر تل فى داخل نفق •

إن هذه الدراسة التمهيدية للتطور الحضارى فى عمان التقليدية تتعلق ببعض المستوطنات الرئيسية ، وذلك بالاستفادة من الدراسات والتحقيقات فى النواحى الأثرية والأنثروبولوجية والاجتماعية وعمليات المسح التى كانت قد أجريت بالفعل أو أنها مازالت جارية • على أن البيانات والمعلومات التى نجمت عن أعمال الحفر كانت لسوء الحظ محدودة ، وذلك مرده أساسا الى أن علماء الآثار قد تجنبوا أخيراً عن عمد العمل فى المدن الرئيسية والقرى حيث أدى التطور العصرى من ناحية أخرى ، الى محو كثير من معالم وخصائص الأوضاع الأصلية وأحيانا أدت إلى تغيير معالمها تماما •

مصادر البحث :

(١) عمل جماعى تم بالتعاون مع الدكتور ج • كوستا عالم الآثار ، ومستر م • والتون كايت ، المهندس المعمارى ومستر س • كايت ، المهندس المعمارى ومستر لاكسمان سوفارنا المصور • واود ان اشيد بالتأييد والتشجيع من صاحب السمو الوزير السيد فيصل بن على بن فيصل •

(٢) ج . س . ويلكنسون ، المستوطنات المائية والقبلية فى جنوب شرق شبه الجزيرة العربية ، اكسفورد ١٩٧٧ .

(٣) ان الاكوام الترابية تعرف ايضا « بالدق » أو « بالتل » .

(٤) ج . ويزجيربر انـد كوبفر فى عمـان فى علم الآثار ١٩٨٠/٣/٢ صفحة ٦٢ .

ب . م . كوستا ، مستوطنة العرجا التعدينية النحاسية ، دراسـة تمهيدية ، ج . و . س . المجلد الرابع : تحت الطبع .

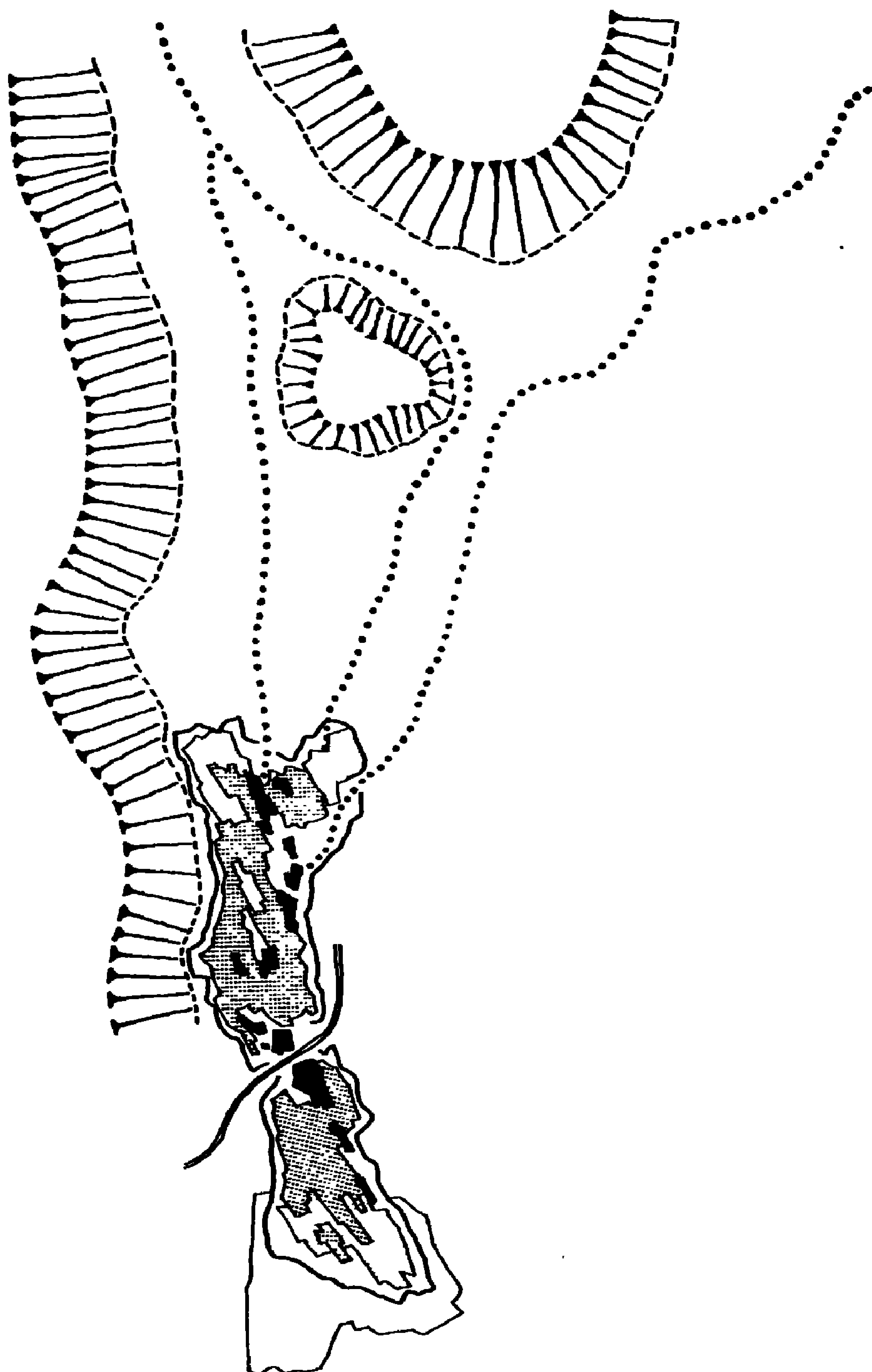
ج . ويزجربر ، الدليل على مواقع التعدين القديمة فى عمان : تقرير تمهيدى ج . و . س . المجلد الرابع ، تحت الطبع .

(٥) الدكتور هاستنجز ، ج . هـ . همفريز ، ر . هـ . ميدو عمان فى القرن الثالث قبل الميلاد ، ج . و . س المجلد الأول ، صفحة ١٢ .

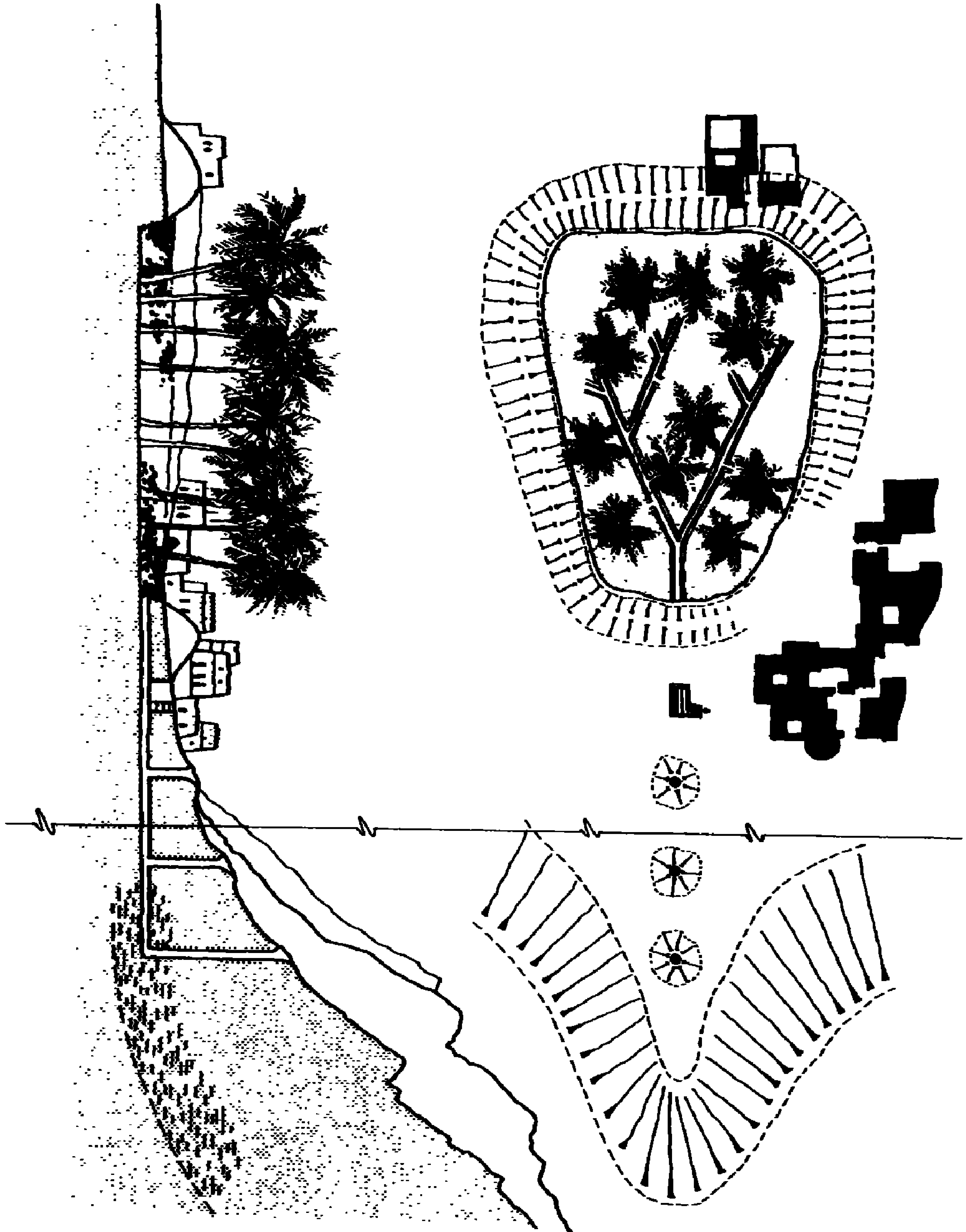
(٦) ج . ويزجربر ، ١٩٨٠ .

(٧) ب . م . كوستا .

(٨) اجرت بعثة من وزارة التراث الوطنى والثقافة عمليات استكشاف على مدى ثلاثة مواسم بالاشتراك مع الكاتب مستر ث . ويلكنسون ومستر س . جورج ومستر س . هيث ومستر س . فيليبس ومستر س . كايت .



(شكل رقم ١)
رسم بياني يبين وضعا مشتركا لبلدة بهلا على اساس (أن المـــاء يتم توصيله الى المستوطنات من اتجاهات كثيرة ولمســافات طويلة)



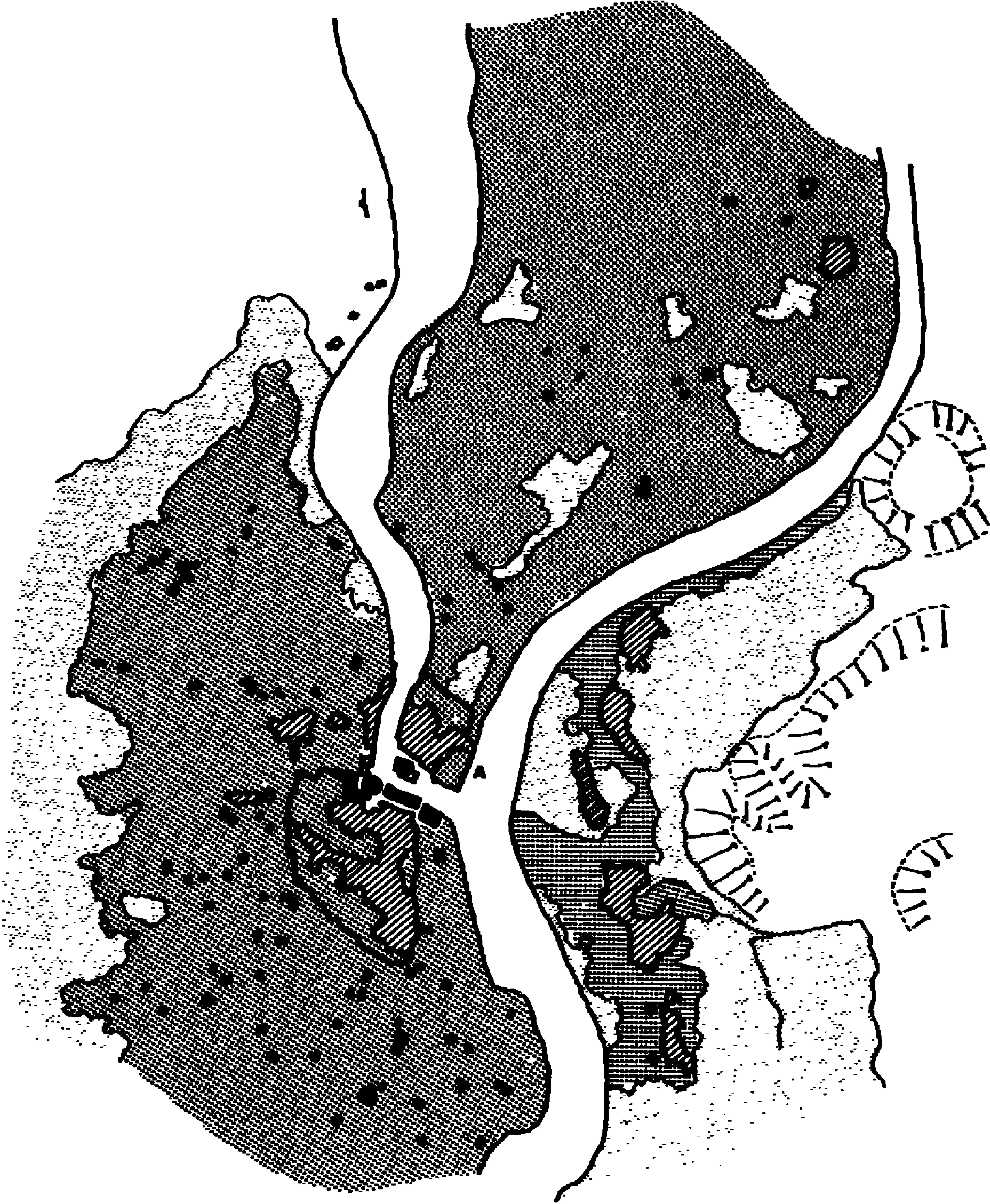
(شكل رقم ٢)
رسم بيانى تخطيطى لبهلا أيضا يبين مستوى الأرض الأصلى حيث موقع منازل القرية وطريق الفلج .



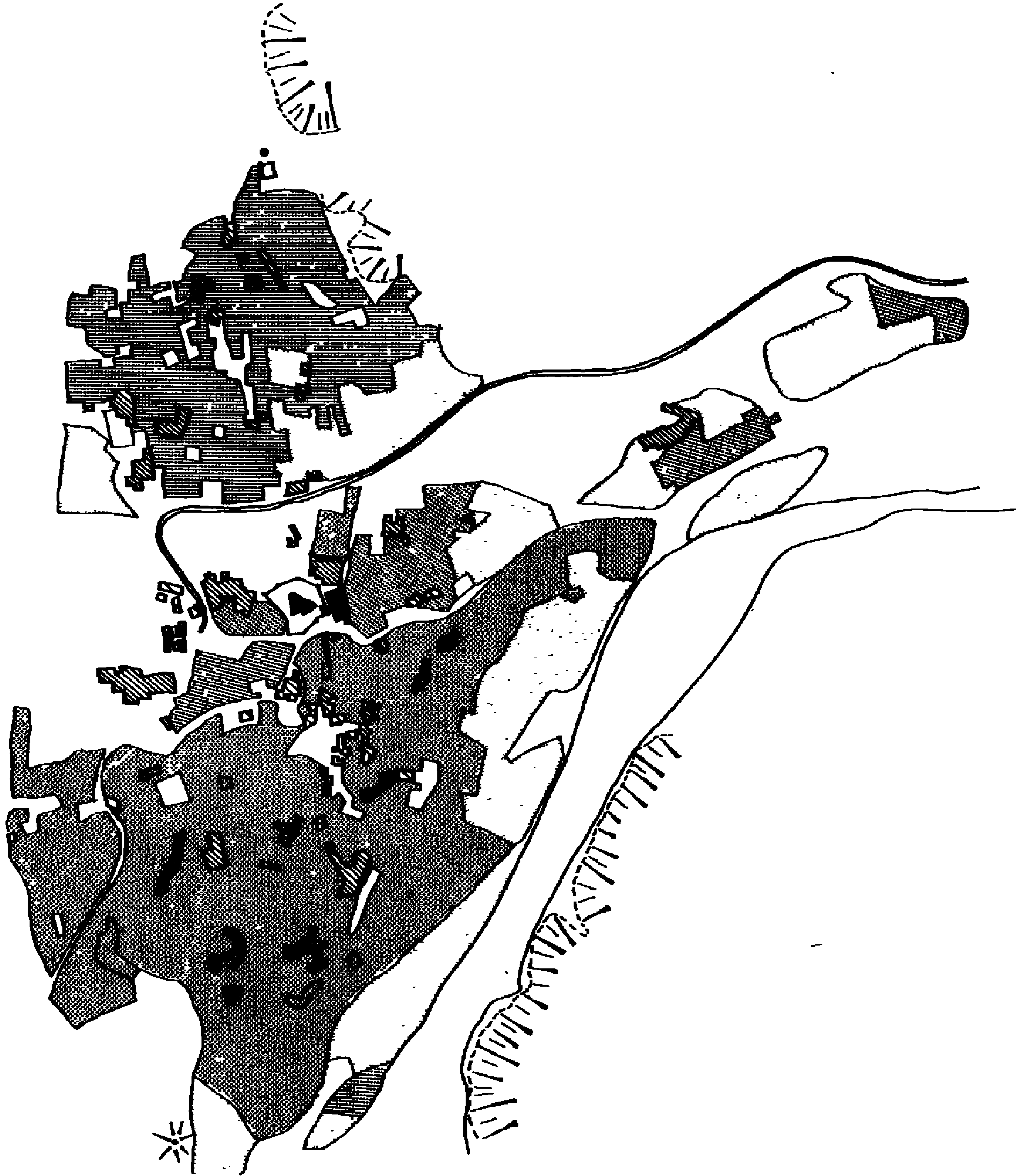
(شكل رقم ٣)
مستوطنة ازكى حيث تتراكم التربة المحتفرة حول الحدائق وتسمى هذه الروابى الترابية (نض)



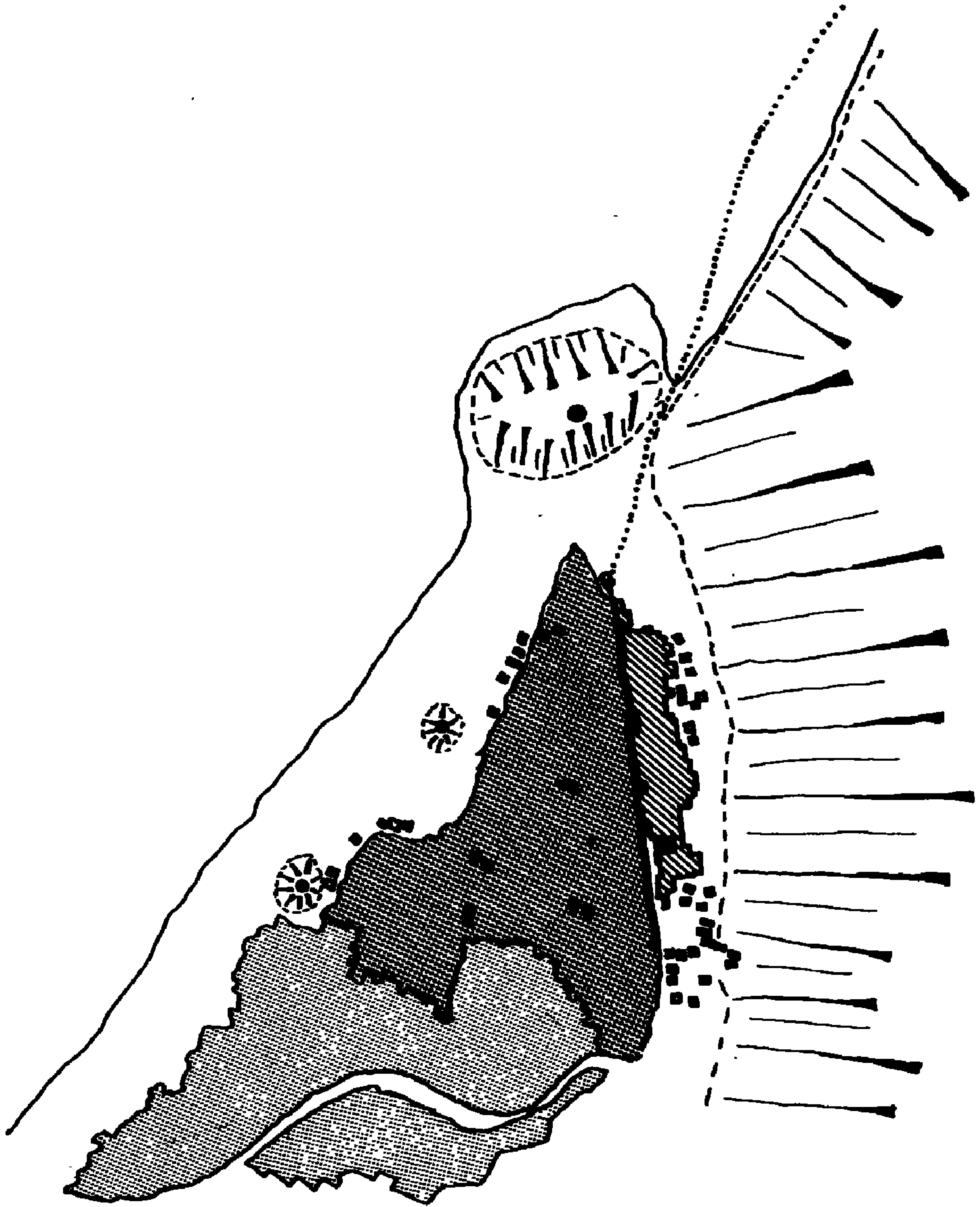
(شكل رقم ٤)
قرية عبرى التعدينية التى اكتشفت اخيرا



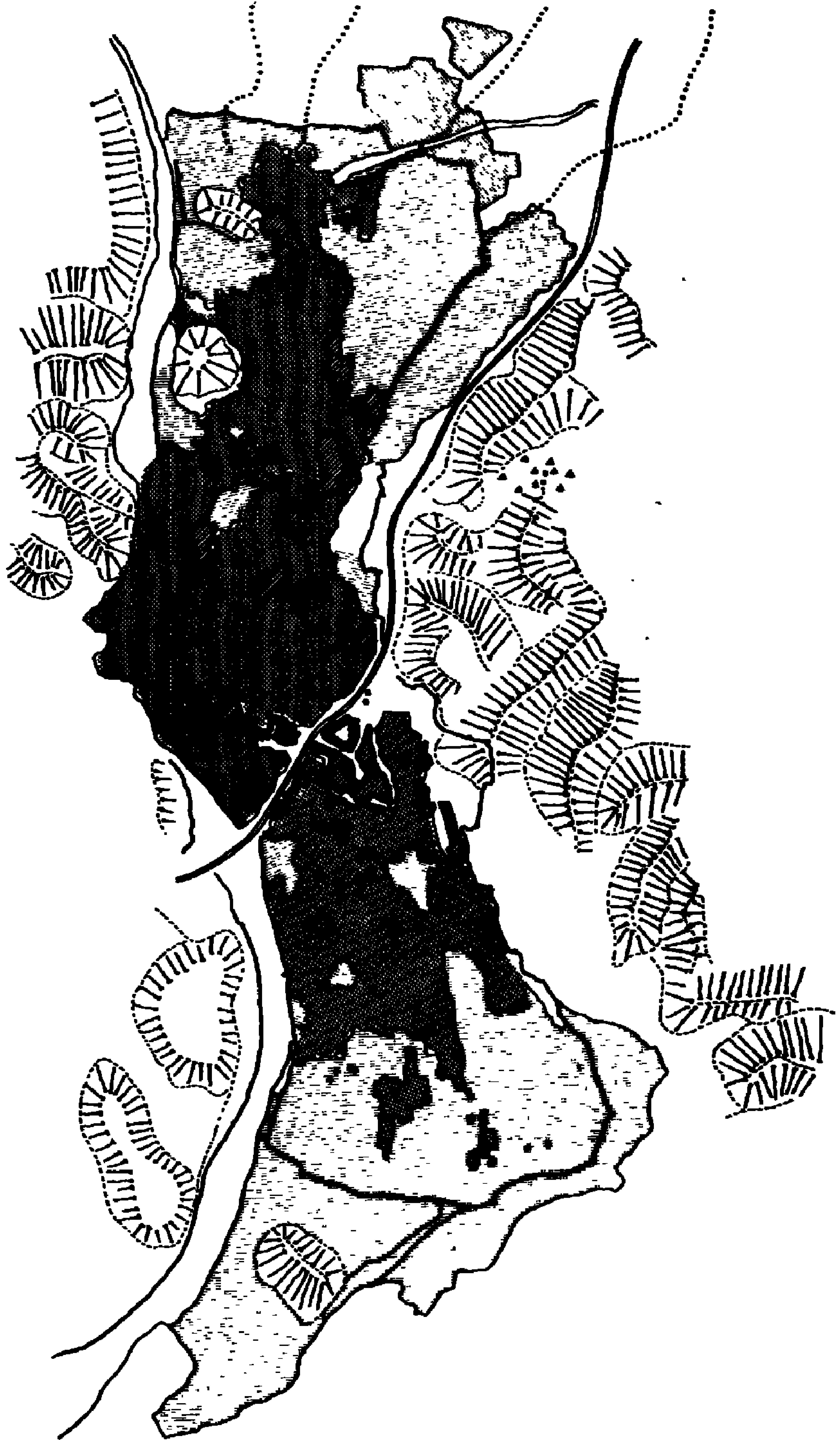
NIZWA
(شكل رقم ٥)
بلـــدة نزوى الكبيرة



(شكل رقم ٦)
الرستاق



(شكل رقم ٧)
الحمـــرا



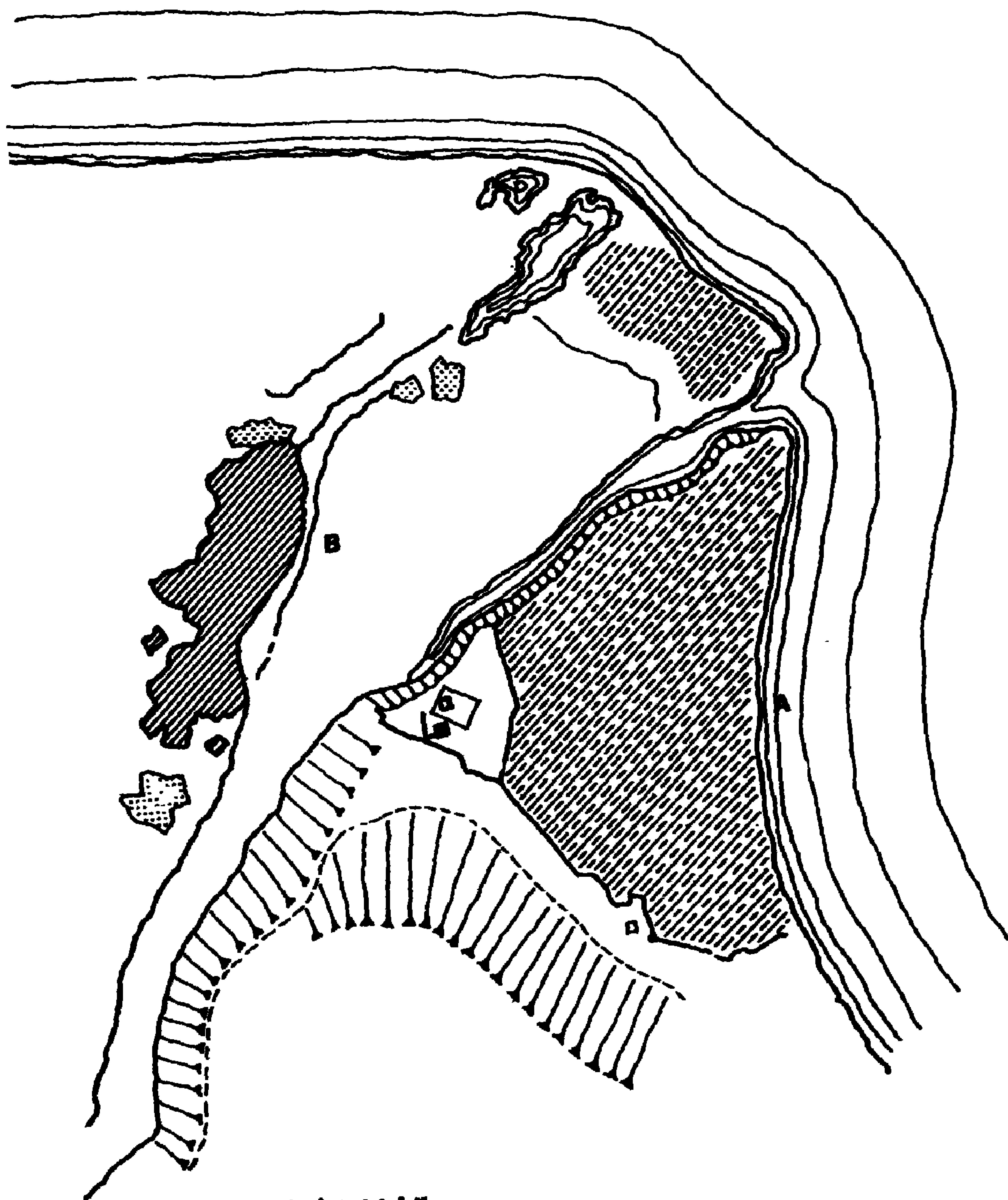
(شكل رقم ٨)
بهلا وسورها الحصين



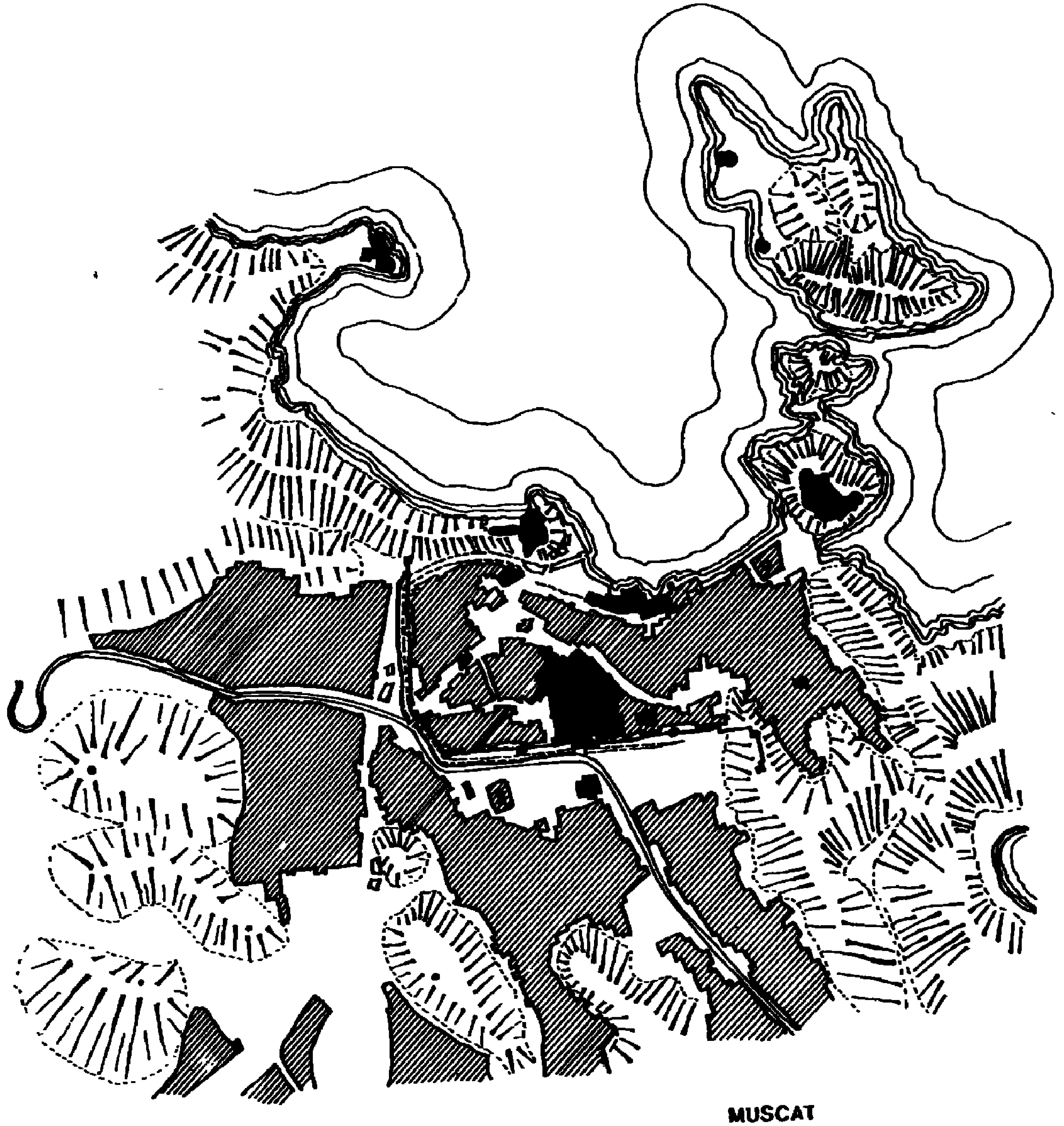
(شكل رقم ٩)
صـــور الســـاحل



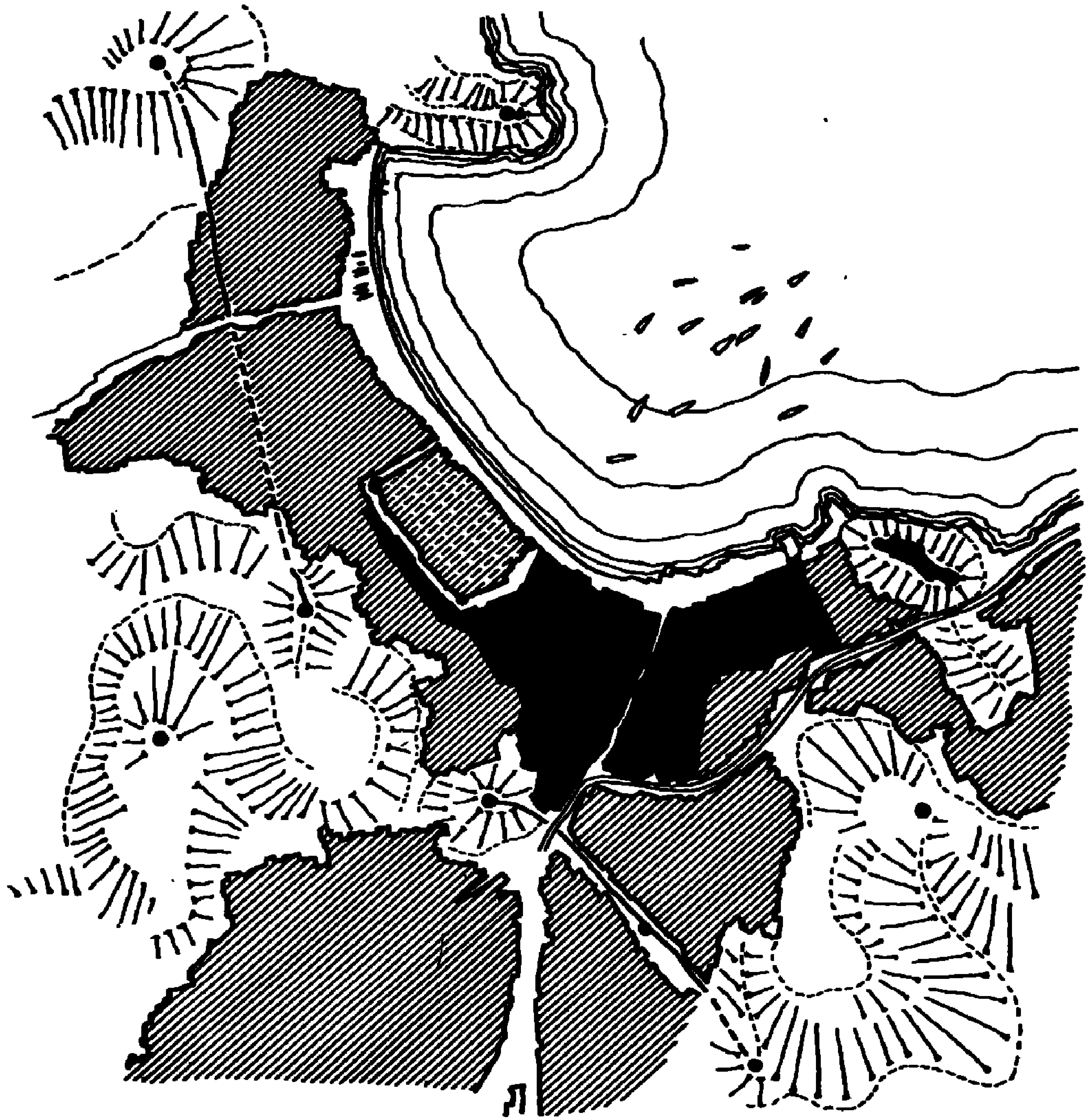
(شكل رقم ١٠)
صـــور البلد



(شكل رقم ١١)
قلهـــات



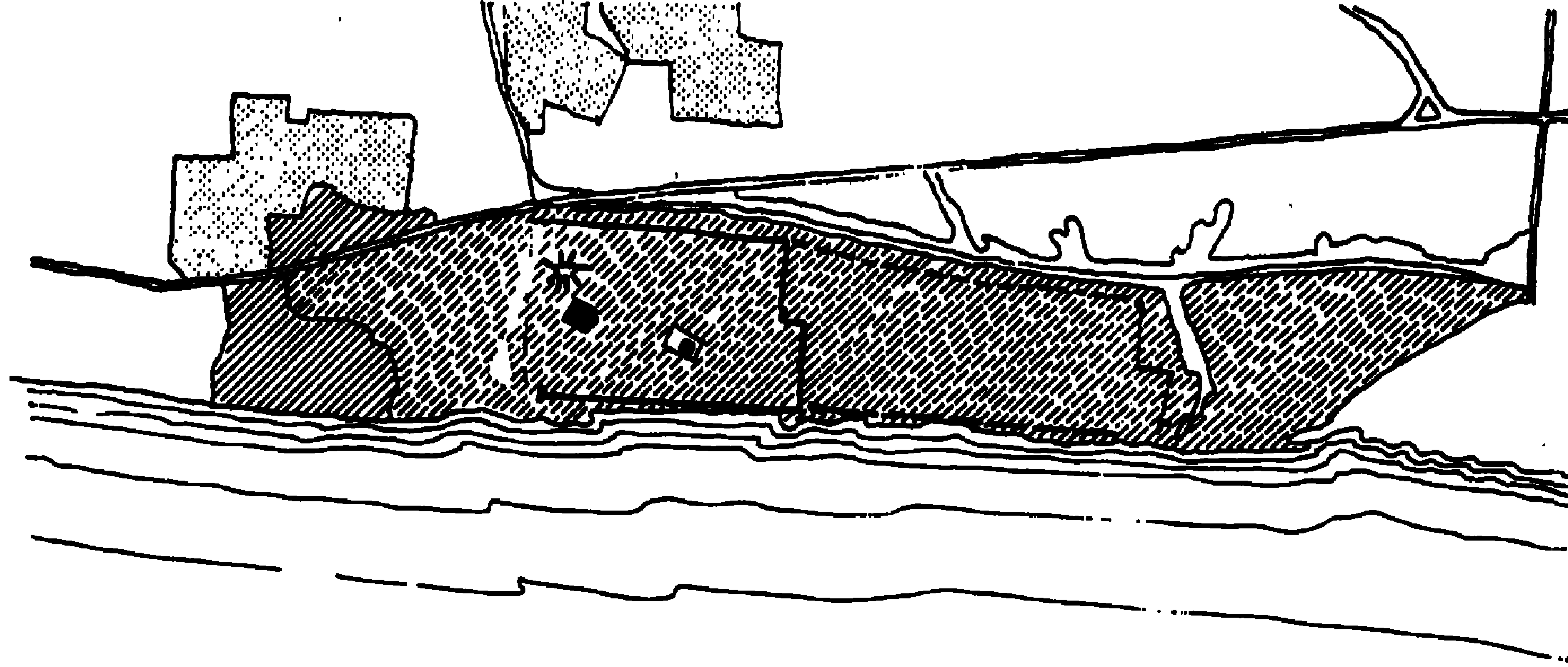
(شكل رقم ١٢)
مسـقط



(شكل رقم ١٣)
مطرح

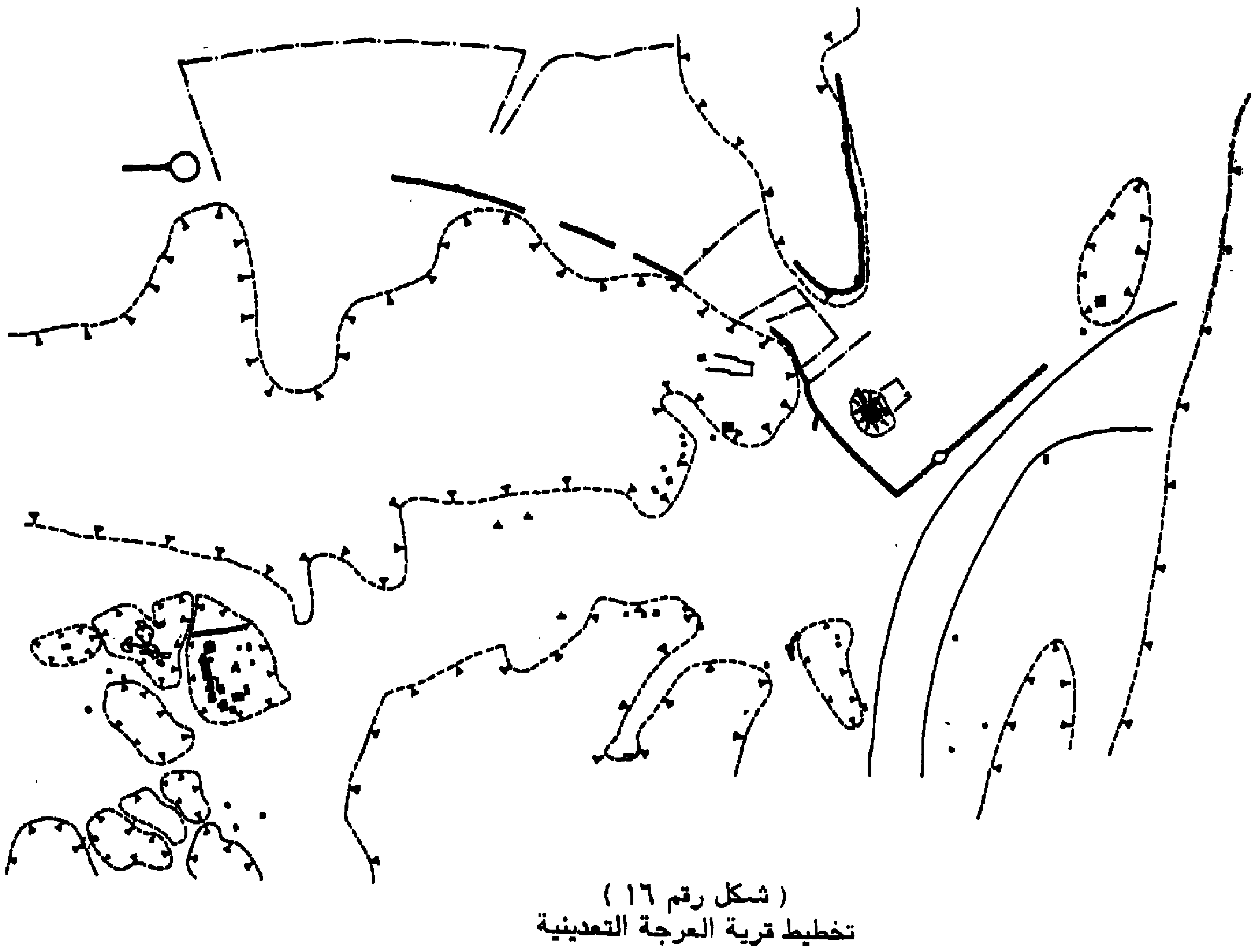


(شكل رقم ١٤)
صحار

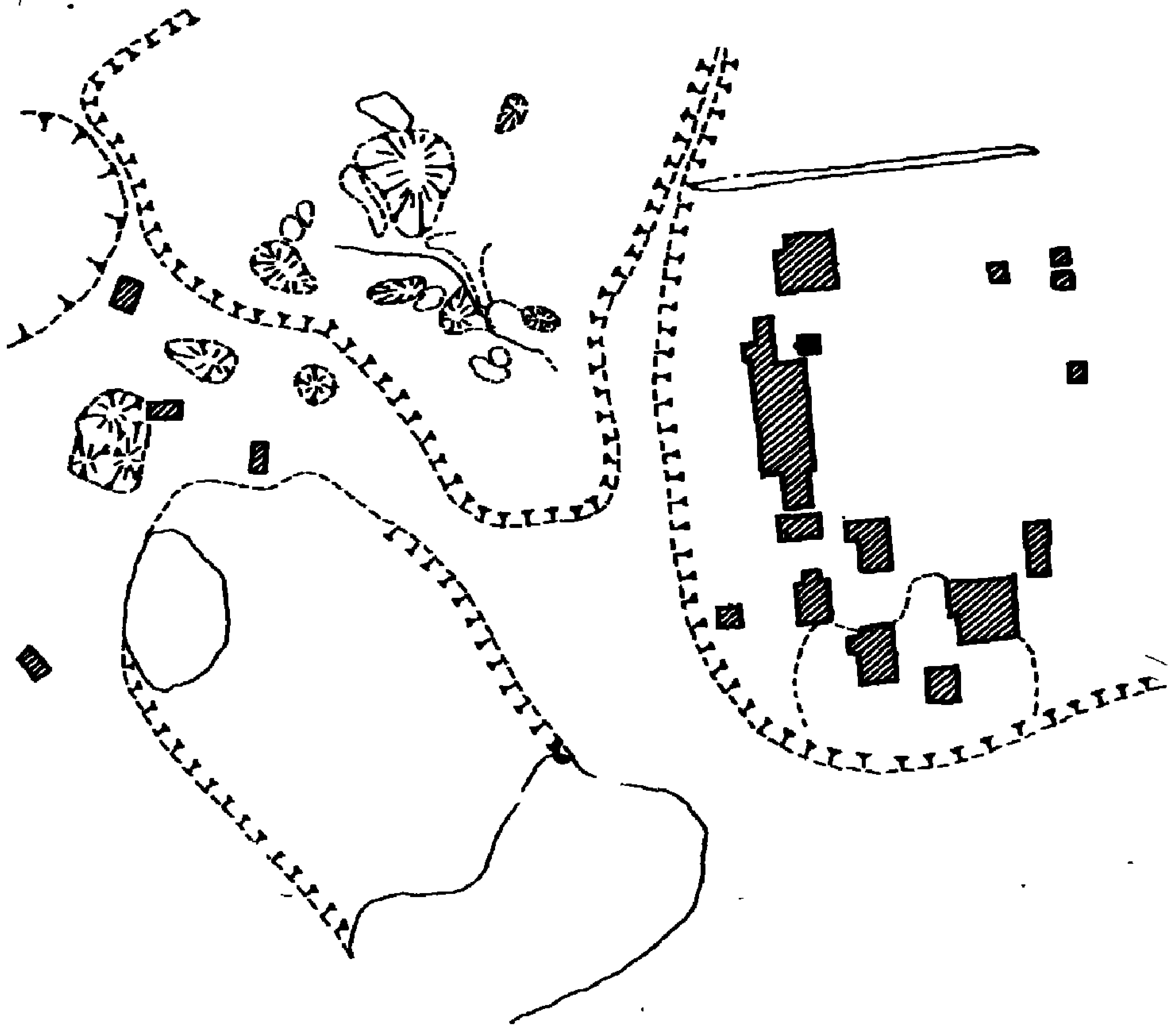


ZAFAR (AL BELID)

(شكل رقم ١٥)
ظفار (البليـد)



(شكل رقم ١٦)
تخطيط قرية العرجة التعدينية



(شكل رقم ١٧)
المنشآت الهيدروليكية ومواقع المسح والحفر فى قرية العرجة

المجتمعات الزراعية فى عُمان

د. اس. كلوزيو / دى. تى. برتو

Farming Communities in Oman

by T. Berthoud and S. Cleuziou

ودراسة حول مناجم النحاس القديمة فى عُمان

أعدها: برتو، بيسنفال، كلوزيو، درين

Farming Communities in Oman
by T. Berthoud and S. Cleuziou

فى عام ١٩٢٨ ، اقترح بيك «Peake» — اعتمادا على بضعة تحليلات للمواد وعلى عينة فريدة من خـام النحـاس — أن يعرّف شبه جزيرة عمان بأنها « جبل النحاس فى مقان » «Makkan» تبعا لما ورد ذكره فى النصوص المسمارية لمـا بين النهرين فى النصف الثانى من الألف الثالثة وفى أوائل الألف الثانية قبل الميلاد • وفى ذلك الوقت كان مثل هذا الاقتراح اقتراحاً افتراضياً تماما ، وقد أجرى القليل من الأبحاث الأثرية شرقى السهول القديمة فيما بين النهرين وخوزستان ، على حين لم تجر أية أبحاث فى شبه جزيرة عمان نفسها • وقـد حـدث أخـيرا أن قدّم ج • بيبى «G. Bibby» تأييداً جديداً لهذه الفكرة ، عندما بدأ فريقه فى أم النار ، بالقرب من أبو ظبى ، أول حفريات علمية فى شبه جزيرة عمان : وفى تقريره الأول عن الحفريات (١٩٦٩) • حمـل الفصـل الخاص بذلك عنـوان « البحث عن مقان » • إلا أن المرء لا يستطيع القول بأن هـذا البحث قد قوبل بحرارة من جانب الدارسين ، اذا ما حكمنا بردود الأفعال التى أثارها فى المؤتمر الدولى الخامس والعشرين للمستشرقين فى موسكو عام ١٩٦٠ (انظر : جيلب ، ١٩٧٠ ، ١ ، ولوجهة نظر أخرى ، انظر : كرامر ، ١٩٦٤) • وفى الواقع عند أوائل الستينات كانت الحجج الكيميائية التى ساقها بيك ماتزال بحاجة الى تأكيد موثوق به ، كمـا أن علم الآثار فى شبه جزيرة عمان نفسها كان مايزال نوعا من الأشياء الغريبة بين الباحثين العاملين فى الشرق الأوسط •

إن أى تأكيد لفرضية عمان / مقان إنمـا يتضمن مجموعتين مـن المعطيات • فمن ناحية ، يتعين وضع برنامج شامل للأبحاث الأثرية بهدف :

(١) تأكيد التماثل الكيميائى المحتمل بين الأدوات النحاسية التى عثر عليها فى الرواسب الأثرية فيما بين النهرين وبين خام النحاس فى جبال عمان : (٢) التأكد من أن هـذا التماثل ليس مجـرد تماثل ممكن وسط احتمالات أخرى ، بل بمقارنته بالمعلومات المستقاة من مناطق التعدين الأخرى فى الشرق الأوسط ، (٣) تحديد التاريخ الدقيق للصادرات من عمان الى ما بين النهرين • ومن ناحية أخرى ، فإن هناك حاجة لمعرفة أفضل فيما يتعلق بالاستيطان السابق على التاريخ المدون فى شبه جزيرة عمان • ففى مثل هذه الأزمان القديمة • لا يستطيع المرء أن يتصـور وجود نشاط تعدينى دون وجـود مجتمعات محلية مستقرة ، وكان يتعين على مثل هذه المجتمعات أن تعتمد على أساس محلى لإعاشتها •

إلا أن عشرين عاما من الأبحاث الأثرية قد ألقت الضـوء على مثـل هذه المجتمعات المحلية ، وتم تحقيق تقدم كبير منذ بدأت سلطنة عمان فى إجراء أبحاث أثرية فى أراضيها ، واننا نعتزم أن نقارن هنا بين نتائج هذه الأبحاث والنتائج الأثرية لبرنامج حول إمدادات النحاس فى الشرق الأوسط خلال الألفين الرابعة والثالثة قبل الميلاد • فضلا عن الاستنتاجات التى يمكن استقاؤها من تفاعل التبادل الأجنبى مع المجتمعات المحلية •

١ — وجهة النظر المحلية : الاستيطان واقتصاد الإعاشة :

حتى وقت متأخر ، كان اقتصاد الإعاشة التقليدى فى شبه جزيرة عمان يتميز بالتفاعل بين ثلاثة عناصر : الصيد فى القطاعات الساحلية ، وزراعة الواحات فى مناطق السفوح والوديان ، وتربية الإبل فى الصحراء •

وسرعان ما ظهر الصيد للأثريين كعنصر واضح من عناصر الاقتصاد فى الفترة السابقة على التاريخ المدون • والدلائل الرئيسية على ذلك توجد

فى بقايا العظام فى أم النار (هوخ — ١٩٧٩) وفى الحفريات الحديثة فى الرأس الحمراء (توس — ١٩٧٧) • ومازال السمك المجفف من الأغذية القيمة فى المجتمعات المحلية بالداخل • ويمكن للمرء أن يتخيل أنه كان كذلك فى الأزمنة القديمة • ومن المعتقد أن تجفيف السمك ، وربما تجهيز « الليساتيس » — وهو نوع من حساء السمك يشبه النوك — نيم الفيتنامى — يرجع الى الألف الخامسة قبل الميلاد فى نظر (ويسى — ١٩٧٩ / ٥١) •

أما الزراعة ، فكان مفترضا بطبيعة الحال أنها فى مواقع داخل شبه الجزيرة • إلا أن اكتشاف هذه المواقع أثار كثيراً من الأسئلة حول نمط الزراعة • وأنواع المزروعات ، وشكل المستوطنات نفسها ، بل وتاريخها بالتحديد •

أما تربية الإبل فى الألف الثالثة قبل الميلاد ، فمازالت شيئا فرضيا فحسب (كومبانيونى وتوس — ١٩٧٨ / هوخ — ١٩٧٩) •

وفى السنوات القريبة جداً ، ألقى الضوء على أدلة بشأن المستوطنات الزراعية فى ثلاثة مواقع رئيسية ، بات «Bat» وهيلى «Hili» ومايسار «Maysar» •

وأظهرت حفريات ك • فرايفلت فى بات (فرايفلت — ١٩٧٦ / ١٩٧٩) أول أدلة مقنعة على تنظيم المستوطنات • فقد كان معروفا بالفعل أن السمات المعمارية الرئيسية للمواقع التى ترجع إلى ما قبل التاريخ المدون ، هى « الأبراج » ذات القاعدة الصلبة المصنوعة إما من الطوب اللبن مثلما فى هيلى (فرايفلت — ١٩٧٥) ، أو من الصخور مثلما فى بات (فرايفلت — ١٩٧٦) • وكانت هذه الأبراج محاطة بخندق • وحفريات بات تظهر أن مثل هذه الأبراج كانت فقط من مكونات المستوطنات •

وقد تم تسجيل ستة أبراج فى منطقة تبلغ مساحتها ٤٠ هكتارا (فرايفلت — ١٩٧٦ / ٦١) • ومن المفترض أن معظمهم كان يستخدم فى نفس الوقت • إلا أنه مازال يتعين إثبات ذلك • وبالإضافة إلى ذلك فقد كشف الحفارون للمرة الأولى الأساسات الحجرية للمنازل العامة ، التى كانت معاصرة للأبراج وفقا للآنية الفخارية التى عثر عليها بها • وعلى أساس مثل هذه الأدلـــة ، كان بمقدور ك • فرايفلت أن يفسر لنا المستوطنات بأنها مجموعات مـــن المنازل الصغيرة حول الحصـــون العديدة •

ومثل هذه الرؤية تجرى مقارنتها حاليا بالأدلة التى عثر عليها فى هيلى ومايسار • ففى مايسار — ١ (وايزجربر — ١٩٨٠) ، لوحظت من قبـــل منازل مستطيلة الشكل أثناء عمليات تنقيب هارفارد (همفرى وآخرون — ١٩٧٥) • ومـــن الواضـــح أن نظام الاستيطان فى مايســـار إنمـــا يتعين تفسيره بأن يوضع فى الاعتبار الاتساع الكامل للوادى • وليست منطقة مايسار — ١ المحدودة فحسب ، وفى مثل هذه الرؤية ، يتعين علينا أن نضم إلى المنازل العادية فى مايسار — ١ برجاً مستديرا واحدا على الأقل وهو الـــذى كشفته حفريات الفريق الألمـــانى • والـــذى أعطى اســـم مايسار — ٢٥ (وايزجربر — ١٩٨٠ / ٩٤ — ٩٥) •

وفى هيلى ، حيث كشفت بالفعل حفريات الدانمركيين (فرايفلت — ١٩٧٥) عن بـــرج مســـتدير مـــن الطـــوب اللبن يحيطـــه خنـــدق ، فإن البعثة الأثرية الفرنسية تقوم فى الوقت الحالى بحفريات لبرج آخر ، على حين أن هناك برجين آخرين قد عرفا بالفعل • وقد لاحظت وجـــود ساحات للعمل هنا وهناك بين هذه الأبراج • ولكن لم يتم الكشـــف بعـــد عن أية منازل •

وقد ألقت الحفريات فى هيلى مزيدا من الأضـــواء على نقطتين آخريين على الأقل • فقد كشفت أولا عن تسلسل أثرى يمتد من عام ٣٠٠٠ إلى

عــام ٢٠٠٠ قبل الميلاد • وفقا لاختيارات ك «١٤» (الكربون — ١٤) ، وهو ما يمثل أول دليل على أن الوجود الاستيطاني قد حدث فى شبه جزيرة عمان فى وقت مبكر يرجع إلى عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد ، كما ظل مستمراً طوال ألف عام (كلوزيو — ١٩٨٠ / ١) • كما كشفت الحفريات عن أول دليل مباشر على الزراعة فى شبه الجزيرة • فمن الواضح الآن أنه فى حوالى عام ٢٥٠٠ قبل الميلاد ، وربما قبل ذلك كانت تزرع حبــوب مثل القمح والشعير والذرة (كلوزيو وكوستانتينى ١٩٨١) •

ووجود الذرة بينها يدعو الى اهتمام خاص • اذ يبدو أن زراعتهــا قد جاءت أصـــلا من شرق أفريقيا • وخلال الألف الثانية قبل الميـــلاد ، أصبحت من المحاصيل الغذائية الرئيسية فى العالم الهندى (بوســـل) وبطبيعة الحال ، قد يتضمن ذلك أن شبه جزيرة عمان قد لعبت دورا مــا فى نقل الذرة بين أفريقيا والهند : وهذا إذا ماقبلنا بالفرضية القائلة بوجود مركز منفرد لنشر التمدن • إلا أن ذلك يشير أيضا إلى وجــود علاقات بين أفريقيا وجنوب شرقى الجزيرة العربية ، بالإضافة إلى العلاقات التى لوحظت بصورة قديمة مع بــلاد ما بين النهرين وإيران وباكستان على أســـاس الموضوعات الزراعية ، إن جذور المجتمعات الزراعية العمانية قد ترجع إلى الألف الرابعة قبل الميلاد : ويجب الا تعتبر هذه المجتمعات كمجرد امتداد بسيط للمزارع الإيرانية الجنوبية كما يفترض فى بعض الأحيان •

والشكل الدقيق من أشكال استخدام الأرض مازال مجهولا والمكتشفات النباتية الأثرية فى هيلى — ٨ تتفق مع فكرة توسى ، القائلة بأن الحبوب ربما كانت من المحاصيل التى يعتمد عليها بصورة أكبر بالنسبة للمجتمعات الزراعية فى الألف الثالثة قبل الميلاد (١٩٧٥ / ٢٠٤) • وإذا كانت الظروف المناخية مماثلة لظروف الوقت الحالى — كما هو مقبول بوجه عام — فسيكون على المرء أن يفترض وجود نظام للرى يقوم على الاحتفاظ بمياه الوديان ، مثل نظام «جابارباند «Gabarband» الذى أشار إليه همفرى والآخرون

(١٩٧٥ / ١١) فى مايسار — وبواسطة الآبار أيضا • والآبار المصنوعة بطريقة ماهرة ، وذات الحواف الصخرية فى جزئها الأعلى تظهر فى كل المستوطنات التى تكشفها الحفريات حيث يبدو أنها كانت مظهراً شائعا للغاية • وكان يمكن تشغيل هذه الآبار ، إما باليد أو بالحيوانات • وإمكانية وأهمية زراعة نخيل التمر تتوقفان على متوسط كمية المياه المتاحة من خلال هذه الطرق •

وقد تم العثور على بضع عينات من أخشاب نخيل التمر فى هيلى — ٨ ، فى طبقات أرضية ترجع إلى عام ٢٥٠٠ قبل الميلاد • وبطبيعة الحال ، فإن ذلك لا يبين تاريخ زراعة التمر • وعلى أية حال فإن أشجار النخيل فى مقان قد ورد ذكرها فى سجلات ما بين النهرين (جليب — ١٩٧٠ / ٤) ، كما عثر مؤخرا على نوى التمر فى مايسار — ١ (وايزجربر — ١٩٨٠ / ١٠٥) « ١٠٥ » والطريقة التى كانت بها المجتمعات العمانية القديمة تجمع بها بين هذه المحاصيل المتنوعة ، والقصة التى تم بها ذلك مازالت بحاجة لمزيد من الدراسة • ومثل هذه المعرفة ستكون بالغة الأهمية فيما يتعلق بالتاريخ السحيق لهذه المجتمعات •

وعلى أية حال ، فليس هناك أية شكوك أخرى فى أنه خلال الألف الثالثة قبل الميلاد ، كانت تسكن شبه جزيرة عمان مجتمعات زراعية كان بمقدورها أن تعتمد على أساس محلى فى حياتها اليومية •

٢ — وجهة نظر من الخارج : تجارة النحاس •

وجهة النظر هذه تسمح بالعودة إلى المعالجة السابقة لشبه جزيرة عمان فى الفترة السابقة على التاريخ المدون « نحاس مقان » وإذا ما نحينا جانباً الحجج اللغوية والتاريخية ، فإن أفضل طريقة بالتأكيد هى استخدام الإمكانيات الحديثة للتحليل الكيميائى وفرز وتصنيف المعلومات •

وقد تم تنفيذ برنامج «R.C.P. 442 (C.N.R.S. Paris)» حول إمدادات النحاس فى الشرق الأوسط خلال الألفين الرابعة والثالثة قبل الميلاد ، تم تنفيذه عن طريق دراسة التماثل بين مجموعتين فى المعلومات الأثرية الأولية : إحداهما عن خام النحاس الذى تم جمعه من المناجم القديمـــة فى غربى وجنوب إيران وفى سلطنة عمـــان • والأخـــرى عن الأشياء الأثرية التى عثر عليها فى إيران والعراق وشبه جزيرة عمان •

وقد تم الحصـــول على المعلومات عن طريق إجراء تحليل طيفى جماعى بمصـــدر شرارى • وتم معالجة كل من المجموعتين بالكومبيوتر بصـــورة مستقلة بأسلوب إحصائى (تحليل المكونات الرئيسية) • وقد تجمعت هذه المعلومات فى مجموعات يمكن تفسيرها على أنها ذات دلالة ثقافية (الأشياء الأثرية) أو جغرافية (الخام) فعلى سبيل المثال ، فالخامات الإيرانيـــة والعمانية منفصلة عن بعضها البعض إلى درجة كبيرة • فعناصر مثل النيكل والكوبالت والفاناديوم والكروم توجد بكميات كبيرة فى الخامات العمانية •

وتم وضع نماذج محددة • توضح خطوات تحول الخام الى معـــدن مع استبعاد العناصر التى قد يضيفها الانســـان أثناء عملية التحويل مثل القصدير والزرنيخ والزنك والرصاص • وهذه النماذج تتفق مع النموذج الديناميكى الحرارى (الترمو ديناميكى) • وهى تسمح بتحديد أى التكوينات هى تكوينات المعدن الناتج عن خام معين وبالتالى أى التكوينات هى تكوينات الخام المستخدم فى إنتاج شىء بعينه (الخام الفعلى) • وهذه النماذج للتحول تحترم تماما مجمل المعلومات المسجلة على الأشياء والخامات •

وكانت الخطوة الأخيرة هى المقارنة المباشرة • بواسطة تحليل المكونات الرئيسية بين الخامات الحقيقية المأخوذة من المناجم و « الخامات الفعلية » المشتقة من الأشياء من خلال هذه النماذج •

وقد ظهر هذا التماثل ببساطة عن طريق تداخل المجموعات المختلفة • كما يرى فى الشكل •

ويمكن تلخيصه كالآتى :

الأشياء الأثرية		مناطق التعدين	
سوسا ــ أ		أنا راك (وسط إيران)	
سوسا ــ ب / ج		باردسير (إيران) كاشان (إيران)	ليس هناك تماثل واضح
سوسا ــ د أم النار أور	عمـان •		
تيى يحيى ٤ ــ ج / ب		الشيخ على (منجم قريب من الموقع)	

وبدراســة النتائج التفصيلية ظهر بوضوح أن جنوب بلاد ما بين النهرين وخوزستان كانتا تحصلان على النحاس من عمان منذ عصر الأسرة الحاكمة الثالثة وربمــا الثانية أى حتى قبل أن يسجل ذلك فى النصــوص ومن الواضح أيضا أنه قبل الأسرة الثالثة كانت سوسا تستورد النحاس من أماكن أخرى (إيران) • وإن كانت هذه الحقيقة لم تتأكــد بالنسبــة لجنوبى بلاد ما بين النهرين وتحليل الأشياء التى ترجع إلى أواخر الألف الثالثة من أور يؤكد أن هذه الأشياء كانت تصنع من نحاس عمان • فى الوقت الذى دخلت فيه أرض سومر فترة طويلة من الانهيار السياسى والاقتصادى فى القرن ١٨ قبل الميلاد •

وإذا ما نحينا جانباً المشكلات التى تثيرها كلمة « مقان » نفسها فليس هناك كثير من الشك فى أنه خلال إحدى الأحقاب الألفية كان سكان شبه جزيرة عمان يستخرجون النحاس من المناجم ويصدرونه إلى جنوب بلاد ما بين النهرين ، وربما إلى أماكن أخرى • وبالطبع كان النحاس يستخدم أيضا فى الاحتياجات المحلية كما يتضح من كل مستوطنة أو مقبرة ترجع إلى الألف الثالثة قبل الميلاد • كما عثر أيضا على أشياء نحاسية فى مقابر جمدة نصر «Jemdet Nasr» الواقعة فى جبل حافيت «Hafit» (انظر : فرايفلت — ١٩٧٠ على سبيل المثال) وعثر أيضا على قطع من النحاس فى المراحل المبكرة فى هيلى — ٨ ، يرجع تاريخها الى عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد وفقا لاختبارات ك « ١٤ » (الكربون — ١٤) • وبالتالى فقد كان النحاس يستخدم فى عمان لمدة خمسمائة عام على الأقل قبل أن يتوافر لنا أى دليل كيميائى أو مكتوب على تجارة النحاس خارج عمان •

وللانتهاء من هذه المسألة يتعين على المرء أيضا أن يتذكر أن شبه جزيرة عمان كانت تستطيع أيضا التجارة فى معادن أخرى مثل اليشب والهيماتيت (خام الحديد) والكلوريت أو الديوريت وقد ورد ذكر الأخير على الأقل ضمن السلع المستوردة من مقان فى سجلات بلاد ما بين النهرين •

٣ — التبادل الخارجى والمجتمعات المحلية :

كيف امتزج التبادل الخارجى مع الاقتصاد المحلى والمجتمع ؟

من الواضح أنه من السابق لأوانه أن نجيب على مثل هذا السؤال بينما لا نمتلك سوى قليل من المعرفة بالمجتمع نفسه الا أننا نريد على أية حال أن نطرح بعض الأسئلة •

ما الذى كان عليه الدخل ؟ لا تتضمن السجلات الأثرية سوى قلة قليلة من الأدلة على السلع المستوردة • ومن بينها قطعة من إناء من

الكلوريت تحمل زينة مجدولة محفورة ٠ عثرت عليها البعثة العراقية فى مقبرة فى « أم النار » (كلوزيو ـــ ١٩٨٠ / ب) ٠ ومما لاشك فيه أن شبه جزيرة عمان نفسها كانت تنتج أشياء مصنوعة من الكلوريت ٠ مثـــل الأوعية النصف كروية المزينة بصف واحـــد من الدوائر المتداخلة ٠ وهى التى عثر عليها فى كل المقابر تقريبا التى ترجع الى الألف الثالثة قبل الميلاد ٠ وقد أثبت مؤخرا كوهل «Kohl» وآخرون أدلـــة على وجود مصـــدرين مختلفين على الأقل للمواد الخام بين الأشياء التى عثر عليها فى شرق شبه الجزيرة العربية ٠ ولكن الأثر الســـابق ذكره هو الأثر الوحيد المتصـــل بالأسلوب الجامع لأكثر من ثقافة ، الذى حدده ب ٠ كوهل ، ويبدو مما لاشك فيه أنه قد أتى من الخارج ٠ ومن المفروض أن هذه الأشياء كان يتم صنعها فى أماكن عديدة فى بلاد ما بين النهرين وإيران ومنطقة الخليج ٠ ولكن من المستحيل أن نحدد واحدا من هذه الأماكن دون تحليل مناسب للأشياء التى عثرنا عليها ٠ ويبدو أنها كانت جـــزءا من شبكـــة لتبادل السلع الكمالية (كوهل ـــ ١٩٧٥ ، ١٩٧٩) ٠

وقد كشفت الحفريات فى مقبرة أم النار أيضا عن قلادة من الذهب (سالمان ـــ ١٩٧٥ / لوحة ٧ ب) ٠ تذكرنا بشدة بالأشياء الخاصة ببلاد ما بين النهرين ٠ ويسجل ك فرايفلت (١٩٧٥ ـــ أ / ٣٦٤) من نفس المقبرة حجراً من اللازورد بالإضافة إلى بعض الأحجار الشبه النفيسة ، بعضها يمكن أن تكون مستوردة من باكستان كالعقيق الأحمر على سبيل المثال ٠ كما عثر أيضاً على فصـــوص من الأحجار الخضراء المصقولة فى المقابر التى ترجع إلى الألف الثالثـــة (فى وادى ســـوق ـــ فرايفلت ـــ ١٩٧٥ / أ : ٣٧٥ ، والشيك ١٩ / ب ة) ٠ وحتى فى المقابر من طراز جمـــدت نصر ٠ المبكر (فرايفلت ـــ ١٩٧٥ / ب : ٦١) ، وهى تقارن فى بعض الأحيان بالأشياء الآتية من وادى الســـند «Indus Valley» (فرايفلت ـــ ١٩٧٥ / أ : ٣٧٥) ٠

ومن بين الواردات الأجنبية يجب أن نلاحظ أيضا القصدير الذى يظهر كسبيكة فى بعض الأشياء التى عثر عليها فى هيلى : فقد ظهر بنسبة ٦ بالمائة فى سيف نحاس من البناء الحجرى الدائرى ذى الأحجار المحفورة الـذى كشفتـه حفريات الدانمركيين (بيبى ١٩٦٦ — التحليـل الـوارد فى برتـو « ١٩٧٩ » / ٣٣) • كمـا عثر فى إحـدى مناطق النحـاس التى سنتناول فيما يلى على عينة من النحاس تبدو كما لو كانت من النواتج الجانبية لعملية الصهر • فقد كانت تحتوى على نسبة ٥ر٥ بالمـائة مـن القصدير ، وهى كمية ذات مغزى بالمقارنة بمتوسط كمية القصدير فى الخامات العمانية (برتو ١٩٧٩ / ١٢٠) ومثل هذه العينة توضح أنه كان من الممكن صنع سبائك النحاس / القصدير فى هيلى ، وهـو مايجعلنا نفترض استيراد حجر القصدير (أكسيد القصدير) من الخارج • دون الدخول فى مناقشات حول أصل القصدير فى الشرق الأوسط فإن المرء يلاحظ أن عديدا من المؤلفين يفترضون مصدراً شرقيا للقصدير المستخدم فى سومر (ليميت — ١٩٦٠ / ٢٨٨ — ٢٨٩) ، وفى بعض الأحيان يرد ذكر أرض الملوحة كأحد المصادر المحتملة (سولبرجر — ١٩٧٠ / ٢٤٨) ويذكر برتو أن حجر القصـدير كان يأتى من وادى ساركار جنوبى حيرات فى أفغانستان وهو موقع يتفق مع طرق التجارة المفترضة التى كانت تمر من خلال الملوحة ، وحيث يرتبط القصدير غالباً فى النصوص باللازورد على افتراض أن الملوحة تقع على الشواطىء الشمالية للخليج وبحر العرب •

وكل هذه السلع تشير إلى شرق إيران والبلدان الواقعة إلى الشرق منها • أكثر مما تشـير إلى أن شبه جزيرة عمان كانت تشترك فى شبكـة للتبادل أكثر تعقيداً بكثير مما يبدو من مجرد التركيز المبسط على تجارة النحاس وحدها •

وإذا ما عدنا للنصوص فسنرى أن بلاد مابين النهرين كانت تصـدر إلى مقان أساسا السلع غير المعمرة ، مثل الصـوف والأردية والمصنوعات

الجلدية (كراونورد ـــ ١٩٧٣) • وليس من المدهش أنه لم يعثر على هذه السلع بين المعطيات الأثرية • وليس هناك سوى قليل من الشـــك فى أن هذه السلع كانت من السلع الكمالية التى كانت تستخدم كمؤشرات على المكانة الاقتصادية أو الاجتماعية لمن يحصل عليها • والشعير نفسه الذى يظهر فى السجلات المسمارية ، لابد وأنه كان يعتبر سلعة كمالية ـــ إذ يبدو أنه فيما عدا الحبوب كان الدقيق الجيد النوع يستخدم للتصدير ـــ أكثر من كونه من واردات الإعاشة • ومن المشكوك فيه أن مجتمعات عمـــان كان بمقدورها الاستمرار لفترة طويلة دون إمدادات غذائية محلية يمكن الاعتماد عليها • وعلى العكس من ذلك فإن امتلاك فائض طيب من الحبوب ذات النوعية الجيدة كان علامة واضحة على الثراء •

ولابد أن يتذكر المرء فكرة « كوهل » القائلة بأن الحياة الاقتصادية المحلية كانت تتأثر بصـــورة ما بالتبادل الخارجى نتيجة للتفاعل المتبادل الذى يخلق التخصص والاعتماد على الخارج (كوهل ـــ ١٩٧٩ / ٨١) • فهل كان مستوى المعيشة يتأثر ؟ والى أى درجـــة ؟ إن كمية الفائض ربما تكون قد أصبحت تمثل حاجة هامة بصورة متزايدة لتلافى حدوث أى عجز وهـــو ما يزال يشكل أحـــد المخاوف المستمرة فى الاقتصاديات الهشـــة للواحات الواقعة على سفوح الجبال • واذا ما انتقلنا من الأسباب العملية إلى الثقافة فإن بمقدور المرء القـــول بأن السلع الكمالية كمؤشرات اجتماعية كانت تمثل أيضاً حاجـــة اجتماعيـــة • قـــد تتفوق أهميتها على أهميـــة المعيشة نفسها •

ويورد ب • كوهل (١٩٧٩ / ٨١) تأثيرا آخـــر من تأثيرات التجـــارة الخارجية كالآتى : « لقد شجعت على التمايز الداخلى ، من خـــلال قائمة لتنظيم الإنتاج وإعادة توزيع الواردات » • وليس من السهـــل العثـــور على دلائل على مثل هـــذا التأثير فى شبه جزيرة عمان •

فالأبراج كانت تعتبر مبدئيا بأنها لسكنى القائمين على الحـــكم ممـــا

يتفق مع المجتمع العمانى التقليدى (فرايفلت ـــ ١٩٧٦ / ٦١ على سبيل المثال) وإن كنا لا نملك معلومات أثرية حقيقية لدعم هـــذا الافتراض ، فالقرائن الأثرية الخاصـــة بالأشياء الأجنبية ، والمقابر الجماعية لاتخبرنا شيئاً عن استخدامها إلا أنه من الممكن أن نفترض أن السلع الكمالية كانت ذات تداول محدود داخل المجتمع ، وأن السيطرة على أى فائض غذائى كانت توفر سلطة واضحة لمن يمتلكها •

هل كان هناك من يتولى عملية التنظيم والإشراف على إنتاج الســلع التى سيتم التجارة فيها بالخارج ؟ يمكننا أن نبحث عن آثار لمثــل هـــذا الإشراف فى عملية الإنتاج نفسها • إن حفريات ج • وايزجربر فى مايسار قد تخبرنا بالكثير حول تنظيم استخراج وصهر النحاس • من الزاويتين الفنية والاجتماعية • وفى هيلى عثر على منطقتين متعاقبتين من مناطق تعدين النحاس ترجعان إلى أعوام ٢٥٠٠ / ٢٤٠٠ ، ٢٣٠٠ / ٢٢٠٠ قبل الميلاد وفقا لاختبارات ك «١٤» (الكربون ـــ ١٤) « ١٥ » • ونوع الصرف والأوزان المتخلفة عن الصهر ، يشيران إلى أن ذلك العمل كان يتناول آخر خطـــوات إنتـــاج النحاس ومن المحتمل جداً أنه كان يتناول عملية صنع أشياء منه • وكلتا المنطقتين كانتا تقعان بالقرب من قاعدة برج • ومثل هذا الموقـــع يتناقض مع موقع فرن الفخار الذى عثر عليه الدانمركيون فى هيلى على بعد ١٠٠ متر غربى البرج الذى كشفته حفريات بعثتهم • ويمكن أن نتكهن بأن معالجة النحاس كانت تتصل بشـــدة بذلك الذى كان يسكن البرج (أو يحكمه) ، وهى صلة ليست واضحة فى حالات الأنشطة الحرفية الأقل فى قيمتها أو الأكثر فى طابعها المنزلى ، مثل صناعة الفخار • إن مزيدا من الجهود قد تساعد فى تحديد الدور الاقتصادى والاجتماعى للأبراج •

إن الذهاب بعيداً وراء أدلة ضئيلة إنما هو شىء ينطوى على المخاطر • ويلاحظ توس (١٩٧٥ / ٢٠٥) أن شبه جزيرة عمان لايبدو أنها قد تطورت إلى المرحلة الحضرية التى تم التوصل اليها فى شرق إيران وآسيا الوسطى

فى الألف الثالثة قبل الميلاد ربما بسبب خلفيتها الطبيعية • وهـذا القول يتفق مع ما هو معروف حاليا عن تنظيم الاستيطان • إلا أن شبه جزيرة عمان كانت جزءا من نفس شبكة التبادل • شأنها فى ذلك شـأن المراكز الحضرية وإننا لنشـير إلى أنها قد تطورت الى مجتمع ذى طبقات خلال نفس الفترة ، وإن يكن بصـورة مختلفة فى صـور التكيف •

تيرى برتود
سيرج كلوزيو

هـــوامــش

(١) ان عبارة بيك يؤكدها بصـــورة ما « ديش » (١٩٢٨) . الذى أكد على اهمية النيكل فى بضعة اشياء عثر عليها فى اور . وتم تحليلها فى المتحف البريطانى .

(٢) لقدم تم القيام بأعمال القياس الأثرى فى ((معمــل ابحاث المتاحف الفرنسى)) و ((متحف اللوفر)) و ((هيئة الطاقة الذرية)) فى مونتناى او روز فى باريس . كجـــزء من برنامج مشترك تشرف عليه «C.N.R.S» كلية الأطباء الملكية «R.C.P. 442» . أما الحفريات فى هيلى فقـــد قـــام بها قســـم «U.P.A. no 30» بمركز الأبحاث الأثرية التابع لـــ «C.N.R.S.» (والذى كان يحمل من قبل اسم «U.R.A. no 7» بمنحة من ادارة ابحاث الحضارات العظمى بوزارة الشئون الخارجية فى باريس ، ومن ادارة الآثار والسياحة بامارة أبو ظبى . العين .

(٣) وفقا لتقرير ورد ذكره لدى ، ويلكنسون (١٩٧٧ / ٧٣) ، فان الآبار فى منطقة الباطنة فى عمان كان بمقدورها ان تروى هكتار ا من اشجار النخيل ، عند تشغيلها باليد أو بواسطة الحيوانات .

(٤) منذ كتابة هذه الدراسـة ، تم العثور على نوى تمر متفحم يرجع الى عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد ، فى الطبقات الأرضية المبكرة فى هيلى .

(٥) يسعدنا هنا أن نتوجه بالشكر لوزارة التراث القومى بسلطنة عمـــان لسماحها بجمع المعلومات ، ولمساعدتها لفريقنا أثناء العمل الميدانى بالبلاد .

(٦) يسجل موهلى (١٩٧٦ / ٢٢٩) اختفاء النيكل من الأشياء المتأخرة الآتية من بلاد ما بين النهرين .

(٧) هناك عينتان من الفحم ترجعان الى عام ٢١١٠ ± ١٩٠ قبل الميلاد وقام باعداد التواريخ وفقا لاختبارات ك ١٤ (الكربون — ١٤) ى . و . ج . توميرية «Y. & J. Thommeret» من المركز العلمى فى موناكو .

(٨) نستبعد من هذه المناقشة السواد الموجـــود على الآنية الفخارية الرمادية المطلية التى عثر عليها فى المقابر ، وان كان مـــن المفترض فى بعض الأحيان أنها كانت من الأشياء التى يتاجر فيها . وذلك يحتاج الى مزيد من المناقشة والابحاث كما سيتعرض الى اشياء تختلف عن شبكة التبادل التى نتعرض لها فى هذه الدراسة .

(٩) من بين الاشياء التى عثر عليها ، والتى تشير الى وجود علاقــات شرقية — مهما كان معناها — يمكن للمرء ان يذكر بعض قطع الآثار القليلة من الآنية الفخارية التى من الواضح انها اجنبية ، والتى تم العثور عليها فى هيلى — ٨ فى طبقات ترجع الى النصف الثانى من الألف الثالثة ، والتى قد تتصل باقليم بلوخستان او وادى الهند . كما ان هناك بعض الرسوم باللون الأسود على الأوانى الجنائزية الحمراء (غرايفلت — ١٩٧٥ / ٣٧٥) يمكن نسبتها بوضوح لنفس المنطقة .

(١٠) ان التواريخ وفقا لاختبارات ك (الكربون — ١٤) هى ٢٤٠٠ + ٥٠ أو ٢٣٥٠ + ١٥٠ قبل الميلاد ، بالنسبة للمنطقة الأولى و ٢٢٢٥ + ١٣٥ و ٢٢٠٠ + ١١٠ قبل الميلاد ، بالنسبة للمنطقة الأخيرة .

(١١) اننا نتوجه بالشكر لـ . أ . هاويتمان . (متحف برجباو — بوخوم) لمناقشته افران هيلى معنا .

مراجـــــع

ت . برتود :

١٩٧٩ / ١ : **Etude par l'analyse de traces et la modélisation de la filiation entre minerais de cuivre et objets arehéologigues du Moyen - Qrient, Thése pour le Doctorat d'Etat, Université**
du Moyen - Qrient, Thése pour le Doctorat d'Etat, Université
de Paris VI, Paris.

تحت الطبع : « تحليل المعلومات نحو نموذج للتعديل الكيميائى للنحاس مـــن الخام الى المعدن » — **وقائع الندوة ١٩ لعلم القياس الأثرى .** لندن ١٩٧٩ .

ت . برتود : ر . بيسنفال . س . كلوزيو ، ن . درين .

١٩٧٨ **المناجم القديمة للنحاس فى سلطنة عمان .**
R.C.P. 442, C.N.R.S. Paris

ج . بيبى :

١٩٦٦ **الآثار العربية** — كوبل — ٧٥ / ٩٥ .

١٩٦٩ **البحث عن ديلمون** — نيويورك — برايجر .

س . كلوزيو :

١٩٨٠ / ١ : ثلاثة مواسم فى هيلى ، نحو تسلسل تاريخى وتاريخ ثقافى لشبه جزيرة عمان فى الألف الثالثة قبل الميــلاد — « **وقائع الحلقة الدراسية حول الدراسات العربية** — ١٠ » — ١٩ / ٣٢ .

١٩٨٠ / ب : تقرير عن الحملتين الثانية والثالثة فى هيلى — ٨ : **الآثار فى الامارات العربية المتحدة** « ٢ / ٣ ، العين ادارة الآثار والسياحة .

١٩٨٠ / جـ : « الآثار والمجتمع فى شبه جزيرة عمان فى الألف الثالثة » فى كتاب من اعداد م . ت . باريليت : « **آثار العراق : آفاق وحـــدود التفسير الأنثروبولوجى للوثائق** » — باريس . مطبوعات .

س . كلوزيو ، ل . كوستانتيني :

تحت الطبع : Promiers étéments sur l'agricnlture protohistorique dé l'Arabie Orientale **Paléorient 6.**

ب . كومبانيوني ، م . توس :

١٩٧٨ الجمال ، توزيعها وحالة الترويض فى الشرق الأوسط فى الألف الثالثة قبل الميلاد ، كتاب من اعداد : **ر . هـ . ميدو ، م . أ . زيدير : « طرق تحليل الحياة الحيوانية فى الشرق الأوسط »** هارفارد ، نشرة متحف بيبودى رقم ٢ — ٩١ / ١٠٤ .

هـ . أ . و . كراوفورد :

١٩٧٣ : الصادرات غير المتطورة لبلاد ما بين النهرين فى الألف الثالثة قبل الميلاد — فى « **آثار العالم** » — ٥ ، رقم ٢ ، ٢٣٢ / ٢٤١ .

ج . ريس :

١٩٧٩ : Etude de l'ichtyofaune et de macromammiféres du site de Khor F. B. mtthodologie et résultat preliminaires.

فى كتاب من اعـداد : ج . تيكسيه : **« تقرير عن نشـاط »** « R. C. P. 442 C. N. R. S. » — ٤٤ / ٦٠ .

ك . فرايفلت :

١٩٧٠ : Jemdet Nasr Fand Fra Oman. Kuml — ٣٥٥ / ٣٨٣ .

١٩٧٥ / أ : حول الاستيطان السابق على التاريخ المدون فى شبه جزيرة عمان فى « **الشرق والغرب** » — ٢٥ ، ٣٢٩ / ٤٢٣ .

١٩٧٥ / ب : صلة محتملة بين مقابر أم النار ومقابر جمـدت نصر فى عمـان فى « **مجلة دراسات عمان** » — ١ ، ٥٧ / ٨٠ .

١٩٧٩ / : عمان خلال الألف الثالثة قبل الميلاد ، التطور الحضرى لمجتمعات الصيد / الزراعة — فى كتاب من اعداد : م . تارى : **آثار جنوب آسيا — ٤** ، نابولى ١٩٧٧ — المعهد العالى الشرقى — الحلقة الدراسية حول الدراسات الآسيوية — ٥٦٧ / ٢٨٧ .

ا . ج . جيلب :

١٩٧٠ : مقان والملوحة فى المصادر المبكرة لبلاد ما بين النهرين — فى :
Revue d'Assyriologie et d'Archéologie Orientale lxlv

ا . هــوخ :

١٩٣٩ : تأملات حول الحياة فيما قبل التاريخ فى أم النار ، اعتمادا على البقايا الحيوانية من الألف الثالثة قبل الميلاد — فى « **آثار جنوب آسيا** » السابق ذكره — ٥٨٩ / ٦٣٨ .

هـ . هـ . همفريز ، ا . هاستنجز ، ر . هـ . ميدو :

١٩٧٥ : عمان فى الألف الثالثة قبل الميلاد —

فى « **مجلة دراسات عمان** » — ١ ، ٩/ ٥٥ .

ب . كوهــل :

١٩٧٩ : الاقتصاد العالمى لغرب آسيا فى الألف الثالثــة قبل الميلاد و « **آثار جنوب آسيا** » السابق ذكره — ٥٥ / ٨٧ .

هـ . ليميت :

١٩٦٠ : Le travail du metal an pays de Sumer au temps de la III dynastie d'Ur.
باريس مكتبة كلية الفلسفة والآداب — جامعة لييج .

ج . د . موهلى :

١٩٧٦ : **النحاس والقصدير** ، اكاديمية الفنون والعلوم فى كونكتيكت .

هـ . بيك :

١٩٢٨ : جبل النحاس فى مقتان — فى « الأثريات » — ٢ — ٤٥٢ / ٤٥٧ .

ج . ل يوسل :

تحت الطبع : مكانة حبوب الدخن الأفريقية فيما قبل التاريخ فى جنوب آسيا — فى كتاب من اعداد : **ج . جاكوبسون : « مقالات فى الآثار الهندية »** نيودلهى — المعهد الأمريكى للدراسات الهندية .

ا . سالمان :

١٩٧٥ : مقدمة « **سومر** » — ٣١ .

ج — وايزبرجر :

١٩٨٠ : .. and der Kupfer in Oman, **der Anschnitt** 213 : 62-110.

ا . سولبرجر :

١٩٧٠ : مشكلة مقان وملوحة — نشرة معهد لندن للآثار — ٨ / ٩ ٢٤٧ / ٢٥٠ .

ج . س . ويلكنسون :

١٩٧٧ : المياه والاستيطان القبلى فى جنوب شرقى الجزيرة العربية — أوكسفورد — دراسات أوكسفورد فى الجغرافيا — مطبعة كلارندون .

المباني التاريخية الحربية في عُمان

منذ القرن السادس عشر

د. أي. دريكو

Fortified Architecture in Oman since 16th cent.

by Dr. E. D' Errico

إن الفترة التى تبدأ فى النصف الثانى من القرن الخامس عشر وتنتهى فى نهاية القرن الثامن عشر تقدم بعدا جديدا للعالم ، فقد أدت الاكتشافات الجغرافية الجديدة إلى أن يستكمل الإنســـان معرفته لشكل الأرض ، ونقلته من مواقف العصـــور الوسطى ونظرتها ، حيث كانت الخبرة التجريبيـــة تكتسب بواسطة رحلات تجرى بطرق عشوائية ، وأصبحت الفنون البحرية والملاحية نظاماً مدعماً بالعلوم الجغرافية ، وتحولت الخرائط التى انبثقت عن خيالات اتسم بها العصر الوسيط إلى خرائط أكثر دقة قوامها الواقع ، وأعيد تقييم الجغرافيا البطليموسية التى كانت مكتوبة بمخطوطات قديمة ، وأخذت تحل محلها ترجمات طبعت مراراً وتكراراً باللغة اللاتينية .

ويجب ألا يغرب عن البال أنه مع أن الجغرافيـــا البطليموسية التى ظهرت فى القرن الثالث قد نشأت بدون الاستعانة بأدوات مثل البوصلـــة ، أو أى معرفة بالجغرافيا الكروية التى تؤدى إلى أخطاء كثيرة ، فإنها مع ذلك تعتبر من أعظم التحسينات الإيجابية التى أضيفت إلى المعرفة فى العصر الوسيط . إنه ليس من باب المصادفة أن أؤكـــد هـــذه الطفرة لأن النظام البطليموسى قد أدخل من جديد إلى رصيد المعرفة الغربية عن طريق الترجمات العربية قدرا كبيرا بواسطة الثلاثة عشر كتاب التى تعرف باسم الماجستو « AL Majesto »

وإلى جانب ذلك تم وضع الكتاب المشهور الذى ألفه الكاردينال ديلى « Cardinal d' Ailly » فى عــــام ١٤١٠ بعنـــوان إيماجـــو مونـــدى « Immago Mundi » ، على أساس المعلومات البطاليموسية وكان هـــذا الكتاب معروفا تماماً لكريستوفر كولومبوس وكان ذا فائدة لـــه فى إثارة

ملحوظـــة : لقد ترجم الماجستو الى اللاتينية للاوروبيين طبعات : فيستر ١٤٧٥ ، بولونيا ١٤٧٧ وروما ١٤٧٨ .

الثقة فى نفسه للبحث عن طريق بديل إلى الشرق من طريق الغرب ، ثم اكتشاف العالم الجديد فى هذه العملية عن طريق الصدفة ، إن الكتاب الوافى الذى وضعه الكاردينال ديلى هو بمثابة قائمة من المعلومات المستقاة من الجغرافيين القدماء وتشمل معلومات كثيرة عن العلوم البحرية والملاحية الموروثة عن العرب • وعلى هذا فإنه إذا جرت العادة على أن تجد أسماء قليلة طريقها إلى النشر والإعلان بالنسبة للاكتشافات البحرية . فإن من الإنصاف ذكر تاريخ العرب البحرى وبخاصة هؤلاء الذين يعيشون على سواحل شبه جزيرة العرب والذين جابوا محيطات العالم منذ أقدم العصور حتى وصلوا إلى الصين وكانوا يستخدمون منذ أمد طويل الأدوات العلمية ويعدون الخرائط لتمكينهم من معرفة سير الرياح • كما فعلو على سبيل المثال بالنسبة للرياح الموسمية قبل أن يكتشف البرتغاليون فائدتها بوقت طويل [1] •

وهكذا راح بحارة من الأمم الأخرى إلى جانب الأمم الأوربية يبحثون عن طرق بحرية جديدة فى أزمنتهم وبنفس الجهود والخلفية من المعلومات •

وفى النصف الثانى من القرن الخامس عشر أضيف بعد جديد إلى المواصلات العالمية ، ونشأت علاقة جديدة بين الشرق والغرب التى مالبثت أن تطورت فيما بعد بفضل بناء الأسطولين البحريين العظيمين لأسبانيا والبرتغال ثم هولندة وانجلترا — وهى البلدان التى افتتحت الطرق البحرية الأوروبية الجديدة ، على أنه لم يتحقق أى شىء من ذلك من فراغ ويندر أن يحقق الأفراد أهدافا على هذا المستوى من الأهمية بدون بعض المساعدات وهذا ينطبق أيضاً على الملاحين كما ينطبق أيضا على واضعى خرائطهم •

---

(١) ملحوظة : هناك كتاب عربى غفل من الاسم عن الملاحة فى القرن الخامس عشر . موجود فى مكتبة « بيليوتيكا امبروسيانو ميلانو » .

ويساور بعض الناس الآن شك فى القول بأن فاسكودى جاما قد استعان ببحار عمـانى كدليل ليرشـده فى طريقـه إلى الشرق ، ولكن نظراً لأن العمانيين طالمـا استخدموا هذا الطريق التجارى ، فإنه لا يمكن استبعاد أن يكون فاسكودى جاما قد استعان بهذا الملاح العمانى . والحقيقة أن العرب كانوا يعملون بالتجارة حول المحيط الهندى . ويزخر شرق أفريقيا بمستوطناتهم القديمـة .

وجاء فى تاريخ عربى مسجل أنهم وصلوا فى تجارتهم إلى أقصى الشرق ، وهى حقيقة تؤكدها الآثار . ولقد استمرت هذه الحركة دون أى تأثير خارجى ملحوظ .

ومع حلول القرن الخامس عشر فإننا نصـل إلى فترة كانت ثقافات العالم المعروف إذ ذاك فى حالـة مـدّ ، وكان تيارها يتدفق بقـوة أكبر مما شهدته قرون كثيرة . لقد كان حوض البحر الأبيض المتوسط دائماً مركزا للحضارة الأوروبية الجنوبية .

وبواسطة البحر الأبيض المتوسط ارتبطت أوروبا بالشرق الأوسط الذى كان بدوره حلقة الاتصال بالشرق الأقصى الذى أدار إليه وجهـه البعيد .

والآن نذكر أنه حتى عام ١٤٩٢ كانت مملكة غرناطة فى أسبانيا مركزا للنفوذ الإسلامى فى شبه الجزيرة ، حتى بعد طردهم من صقلية وجزر البحر الأبيض المتوسط . ولكن ازدهار التجارة وتزاوج الأفكار بين الثقافتين المتصارعتين طوال العصر الوسيط واستمرار ذلك قرونا أخرى فى كل ناحية من نواحى الحياة ... من الملبس والفنون الجميلة والعلوم حتى هندسـة البناء ، حقاً كان تزاوج الثقافتين بحلول القرن الخامس عشر عظيماً جـداً حتى أصبح ضرباً من المستحيل تحديد ما هو أسلوبى بكل ما تحمله كلمـة

الهندســة المعمارية الأوروبية من معنى ؛ نورمانديا كان أو أسبانيا — وكان الوصف الوحيد الذى ينطبق بحق على ذلك هــو ما يحول النورماندى إلى عربى — نورماندى ؛ والأسبانى إلى عربى — أسبانى •

ومع وجــود هذه الخلفية فى ذهننا وتحطم الفوارق القاسية التى قامت بين كثير من الشعوب فى الآونة الأخيرة نسبياً ، فإننا نستطيع أن نفهم أنه كانت هناك فى الحقيقة أثناء الفترة المذكورة أمور كثيرة مشتركــة فى التقاليد والعادات اليومية للشعوب التى تعيش فى حوض البحر الأبيض المتوسط وينبغى أن نتذكر أن الهندســة المعمارية أو فن البنــاء يعتبر أمراً أساسيا من هذه الأمــور •

وبعد أن استرد البرتغاليون غرناطة يمكن مقارنتهم بالغزاة الذين اقتحموا الشواطىء العربية • كما سبق العرب وثقافتهم أن اقتحموا الأرض الأوروبية كموجة من موجات المــد ؛ أن اهتمامى بهــذا الموضــوع يبدأ بالقرن الســادس عشر لأننى لا أستطيع ان أتجاهل التحدث عن البرتغاليين فى مسقط • ولكن ليس من المستحيل أن أحدد على وجه الدقــة عند بحث الفن المعمارى لقلعتى الميرانى « Mirani » والجليلى ؛ « Jalili » حيث توجــد الحدود الفاصلة بين تقليــد معمارى وآخــر • على أن فن العمارة شىء نابع من الناس ومشتق من أعماق كيانهم وظروفهم وتكيفهم • وهــو التعبير الخارجى لأفكارهم • إن البناء أى وضــع حجر فوق آخر ؛ وإقامة جــدار قبالة آخر « وضم الكتل لتشكيل المنازل والقرى والبلدان والمــدن ، يجــد تعبيراً مشتركا فى عمل القروى المقيم فى إحــدى مناطق البحر الأبيض المتوسط وزميله المقيم فى المناطق القاحلــة الجرداء أو فى الواقع المقيم فى أى مكان جاف ودافىء على وجه الأرض ، ونجــد أن كلا المجتمعين ملتزمان بالعناصر الجافة وباستخــدام أبسط الأدوات — أى أيديهم » •

ولنعد الآن لنتوغل قليلا فى التاريخ ٠

أبحر فاسكودى جاما من لشبونة فى شهر يوليو من عام ١٤٩٧ بغية إيجاد طريق جديد إلى جزر الهند عن طريق رأس الرجاء الصالح التى كان قد أكتشفها بارتولوميو دياز فى عام ١٤٣٦ ووصل إلى كلكتا فى الثامن عشر من مايو عام ١٤٩٨ ٠ وعاد دى جاما إلى لشبونة فى شهر سبتمبر عام ١٤٩٨ بعد أن أتم الرحلة فى أربعة أشهر بدلا من سنة ، كانت تستغرقها الرحلة عن طريق البر قبل ذلك . وقد مكن ذلك البرتغاليين من ممارسة احتكار تجارى مع الشرق واحتفظوا بذلك الاحتكار مدة ١٥٠ عاما ٠

وعين الفونسو البوكرك نائباً للملك فى الهند كإجراء أولى وعمد إلى إقرار السلطة البرتغالية على طول ساحل أفريقيا الشرقية وأستولى على جزيرة سوقطرة وهرمز ومسقط بقصد سد المرور فى البحر الأحمر والخليج ٠ حدث ذلك فى المدة بين عامى ١٥٠٥ و ١٥٠٩ ٠ فإذا كان حقاً أن البرتغال كانت لها السيطرة على الطريق التجارى للمحيط الهندى بين عامى ١٥٠٧ و ١٦٥٠ فإن مسقط استخدمت فقط كقاعدة تموين ، ولم يكن البرتغاليون قادرين أو مهتمين ببسط نفوذهم ومده إلى الداخل ، وكان للموقف العدائى الذى اتخذه السكان المحليون أثراً كبيراً فى ذلك ٠

لقد تحدثت عن الزيادة فى المعلومات العملية والطرق فى أثناء هذه الفترة ٠ ولكن هناك عامل بالغ الأهمية غير منذ ذلك الحين حياة جميع الشعوب ٠ وهى إلى جانب ذلك ضرورى لحديثى ٠ وهذا العامل هو إدخال البارود إلى الحروب ٠

لقد ظهر البارود أول ما ظهر فى عام ١٣٢٥ فى ميدان القتال وكان يتكون من الكبريت والملح الصخرى والفحم ٠ ودخل عنصراً أساسياً فى الحروب ٠ وبحلول القرن الخامس عشر تم تطويره وتحسينه حتى جعل المدافع سلاحا خطيرا ٠

كان البرتغاليون على علم بعداوة السكان العمانيين لهم ، وبقلة قوة المشـــاة عندهم ، ولذلك فإنهم حينما احتلوا مسقط اختاروا أعلى المناطق لبناء قلعتى ميرانى وجاليلى وما يحيط بهما من أبراج المراقبة وإن كانت مسقط تقع على خليج حصين ، وبذلك استطاعوا أن يدعموا أمنهم ويقضوا على أى تفكير لدى عدو من الأعداء بالهجوم عليهم ؛ كان ذلك فى عام ١٥٢٧ ؛ وإلى جانب ذلك عمدوا إلى تقوية سور مسقط بأن احتفروا خندقا ووسعوا دفاعاتهم بإقامة أبراج المراقبة التى أضيف إليها أيضا برجان فى مطرح « Muttrah » اللذان يعتبران القسمين الرئيسيين للقلعة القائمـــة التى ترتفع فوق الواجهة المـــائية •

ولقد لعبت مسقط دور قاعدة بحرية طوال فترة احتلال البرتغاليين لعمان ، ولم تكن لدى البرتغاليين أية مخططات توسعية فى داخل البلاد لأن هدفهم كان توفير الضمان لأمن الطريق البحرى المؤدى إلى جزر الهند الشرقية ونلاحظ أن حاميات مثل تلك التى كانت ترابط فى صحار « Sohar » ، قد جرى تبادل احتلالها مع القوات البرتغالية • وليس ثمة شـــك فى أن مسقط بقيت أقوى القواعد الحصينة على سواحل شبه جزيرة العرب ولعبت دورا هاما فى الصراعات بين البرتغاليين والقوى المناهضة لكل من الهولنديين والإنجليز مع توالى تدخل الأتراك والإيرانيين •

وقد ازدادت أهمية مسقط بالنسبة للبرتغاليين بعد أن فقدوا هرمز فى عام ١٦٢٢ وأحدثت الهزيمة فى هرمز بالطبع تخفيضا فى قوة الاستعمار البرتغالى للهند ونستطيع أن نفهم كيف بذل البرتغاليون من جهـــد بعـــد عام ١٦٢٣ فى محاولة لاسترداد ممتلكاتهم المفقودة بقيادة قائديهما البحريين المشهورين وهما الأميرال راى دى فريرى « Rayde Freyre » ، والأميرال نونو الفاريس بولتهو « Nuns Alvares Betelhe » الذى اتخذ مـــن مسقط قاعدة لأسطوله ، وقد وجه الأسطول الذى بعث به ملك البرتغال إلى مسقط للمساعدة فى استرداد المضيق • وفى عام ١٦٢٦ تم تعزيز تحصينات

مسقط بنـــاء على أوامر راى دى فريرى لحمايتها من الهجمات الإيرانية التى اتحدت مع الإنجليز والهولنديين • وعادت هذه الأخطار فى عامى ١٦٣٢ و ١٦٣٣ ولكن مما ساعد البرتغاليين آنذاك نشاط راى دى فريرى فى البحر وغياب أى مشاركة من جانب الإيرانيين نتيجة لموت خان شيراز قائدهم ، ولم يكن الهولنديون والإنجليز يفكرون فى شن هجوم على مركز البرتغاليين فى مسقط بدون مساعدة المشاة الإيرانيين حتى وإن كان موت راى دى فريرى (الذى دفن فى مسقط) قد أضعف قدرة المدينة الدفاعية • وتوقف الخطر من جانب الإنجليز حينما عقدت معـــاهدة بين انجلترا والبرتغال فى عام ١٦٣٥ •

وبالرغم من جميع هذه الشدائد استطاع بيرى رايس « Piri Rais » (المشهور فى مضمار آخر بفضل الخريطة المدهشـــة التى وقعت فى يده) وعلى بك أن يهاجما مسقط مرتين فى عام ١٥٤٩ وتسوية أبراجها بالأرض • ولم تكن ســـوى نكسة مؤقته للبرتغاليين الذين مالبثوا أن تمكنوا من استرداد نفوذهم وتوطيد سيطرتهم وللمساعدة فى ذلك أرســـل مهندس معمارى إيطالى يدعى ف • ب كيراتى « V. B. Cairate » من ميلانو إلى مسقط فى عام ١٥٨٦ لإعادة بناء القلاع •

على أن المحن التى حلت بالبرتغاليين لم تكن تخفى على أحد ، وكانت النتيجة ازدياد ثقة السكان المحليين بأنفسهم والتى انتهت بطرد البرتغاليين نهائيا من مسقط وعمان وكان ذلك فى الثالث والعشرين من شهر يناير عام ١٦٥٠ على يد الإمام بالنيابة ، السلطان بن سيف اليعربى •

وبدأ الإمام بعد حملته الناجحة فى إعادة تنظيم إقليم عمان وجعله قاعدة لمساعدة عرب شرق إفريقيا فى نضالهم ضـــد البرتغاليين • وأتاحت لـــه سيطرته الفرصـــة لدعم القوة الوطنية ، ولكى يتسنى لـــه ذلك تم إنشـــاء عدد كبير من التحصينات لكى يضمن الأمن للإقليم ويبدو لى أن

قلعتى جلالى وميرانى صـــورة طبق الأصل لجميع المنشآت العســكرية التى أقيمت فى عمان فيما بعد ، وفى أثناء القرنين الســادس عشر والسابع عشر أدت التغيرات السريعة فى التقنيات العسكرية فى أوربا إلى إجراء تعديلات فى أشكال المنشآت العسكرية ، وبذلك أغفل شأن الأنماط السابقة تماماً فقد حلت الحصون محل الأبراج وحلت الرسومات الهندسية وخاصة المضلعة منها مثل الرسومات الخاصة بالمنشآت الثمانية الزوايا والأضلاع والمنشآت ذات الإثنى عشر مسطحاً ، والتصميمات الأكبر تعقيداً ، محــل الفن المعمارى القائم على أســاس الوحدة المربعة • وفى أوروبا ازداد الفصل بين الهندسة الحربية والهندسية المدنية ، وأصبحت عناصر الفن المعمارى الحربى فى عمان جزءاً من الوعى الوطنى ، حتى أننا نستطيع أن نرى عناصر الفن المعمارى الدفاعي تعود من جديد كزخرفة خالصة ، وأضحى الفن المعمارى المدنى فى الواقع قائماً على ما يبدو على نطاق أصغر للحصون والقلاع • وتعتبر قلعتا الميرانى والجلالى أول قلعتين جامعتين فى عمــان تقامان بدافع من متطلبات تكنولوجيا القذائف الجديدة ، وإن كانت مازالت قائمــة على الأشكال المشتقة من الهندسة المعمارية الســابقة لاكتشاف البارود • على أن التغيير الكبير قد حدث فى المفهوم الجديد للأبراج • وكانت الخطط الخاصــة بانشــاء قلاع ما قبل البارود تقوم على أســاس بنــاء أبراج عند جميع أركان المبنى وفى حالة القلاع الكبيرة تبنى أبراج إضافية على طول واجهات الجدران مثل قلعة بهــلا « Bahla » ولكن جرى تبسيطها بعد اكتشاف البارود وذلك بالاحتفاظ بمربع أو مستطيل مركزى مع زوج من الأبراج المــائلة المتقابلة فى الأركان • ويعتبر هــذان البرجان أهم الأجزاء الاستراتيجية فى المبنى وقد تدعمت جدرانهما بزيادة سمكها فوق احتياجات المبنى حتى تستطيع أن تمتص تأثير قنابل المدفعية دون أن تخترقها القنابل • وكان عــدم الاختراق نتيجة لضعف قوة أثر قنابل المدافع التى كانت تندفع بتأثير قوة المسحوق الأســود غير القوى المعروف إذ ذاك •

لم يكن من الميســور فى تلك الأيام التنبؤ بمســار قذائف المدافع ، ولكن انتشــار القوة النارية كانت مع ذلك كافية لحمل المهاجمين على البقاء فى الخليج • وأكثر من ذلك كان لها أثر سيكولوجى هائل على المحاصرين ، ذلك أن دوى القنابل وومضات شراراتها كانت فى حــد ذاتها تثير رعب القائمين بالحصار ، كان البرج نقطة الارتكاز لنظام دفاعى يقوم على أساس حشــد عدد صغير من المدافعين المزودين بقوة نارية كبيرة مصوبة نحــو عدد كبير من المهاجمين المقاتلين بدون استخدام مدفعية ثقلية والتى لم يكن من المستطاع تحريكها بسهولة عبر البلاد •

وينبغى أن أذكر أن البرج كان بمثابة نقطة تجمع للمحاصرين يقومون منه بهجمات تحت غطاء من نيران المدفعية • وإلى جانب ذلك كان ارتفاع البرج المتزايد يساعد المحاصرين وذلك بزيادة مــدى انطلاق النيران لأنه كلما كان مركز المدفع مرتفعاً كلما ازداد مدى نيرانه • وكانت النار التى تطلق من البرج تصل إلى المهاجمين قبل أن تصبح القلعة فى متناول نيرانهم وكان البرج أيضا أعلى من ذى قبل لأن خط ســير قذائف المدافــع التى يطلقها عدو على مستوى الأرض لم تكن تستطيع أن تصل إلى موضع المدافع على السطح بسهولة • إن إدخال المدافع الكبيرة كان يستلزم بناء أبراج دائرية تكون من الضخامة بحيث تكفل توفير مســافة كافية لارتداد المدفع عند الإطلاق ومسافة أخرى تسهل تعبئة أكثر من مدفع واحــد فى وقت واحــد • وهذه الوحدة التى يمكن مقارنتها ببطارية حديثة تتألف من عدد من المدافع من الفتحات المخصصة لها ، ومع توفير الحماية للعاملين على المدافع عن طريق الفتحات • كان عدد الفتحات المخصصة للمدافع كافيا لتوفير مدى دائرى للنيران ونار جانبية لحماية المركز الداخلى (النواة) • وإلى جانب ذلك هناك فتحات تشبه الحلقات تحت البطارية لكى تتيح للفرسان الدفاع عن الحصن فى حالة ازدياد العدو قرباً من البرج وتصبح المدفعية فى هذه الحالة غير فعالة • وقد جرت العادة المحافظة على البطارية مفتوحة للسماء نظراً لأنه أثناء قتال شديد تنبعث غازات خانقة من المدافع •

إن قلعة الحزم « AL Hazm » الأخيرة التى بناها الإمـام سلطان ابن سيف اليعربى الثانى (١٧٠٨) تتمتع فى الحقيقة بجميع هذه الخصائص وأصبحت نموذجاً لكثير من المنشآت الدفاعية اللاحقة • وقد بنيت هذه القلعة فى الرستاق (Rustaq) وهو الموقع الذى اينعت فيه أول بوادر الاستقلال العمانى •

وإذا عدنا إلى نظام الدفاع الحربى الذى أقيم أثناء وجود البرتغاليين فى مسقط والمدن الساحلية الأخرى لاحظنا أن هذا النظام كان قائماً على أســاس الاهتمام بأوجه الدفاع الطبيعية نفسها بدلا من بناء المنشآت الحربية الجماعية ، مثل تلك التى يمكن رؤيتها فى هرمز وعلى طول ساحل أفريقيا الغربى ، وفى الهنــد حيث استوردت الأشكال و لأحجام ، بل والحجارة مباشرة من البرتغال • وتظهر مسقط على خرائط مسقط التى تحت تصرفنا مثل الخريطة التى وضعها ماريس كانيرو « Maris Canero » على أنها محاطة بســور يتبع خط الســور الراهن الــذى يضم سلسلة مــن الحصون ذات الشكل الكثير الأضلاع لتركيب المدافع • وضماناً لحمايتها من الغزوات البحرية ، امتدت هذه الأســوار على طول الساحل • ولكن تركيز القوة الدفاعية يجرى فى المواقع المواجهة لقلعتى الميرانى والجلالى •

ومن المهم أن نرى كيف يجرى دعم هذا التقديم والوصف لمسقط بخريطة أعدها فيما بعد بيدرو باريتو دى ريسندى فى عام ١٦٤٥ ، وهى محفوظة الآن فى المتحف البريطانى • وهذه الخريطة تعيد رسم شــكل خريطة مارليس دى كانيرو بتفاصيل أكثر • وتظهر قلعتى الجلالى والميرانى فى هذه الخريطة مبنيتين فى نطاق نفس محيط القلاع القائمة ولكن مــع اختلافات كبيرة ، منها أن منشآت القرن السابع عشر لم تكن ســوى مواقع على قمم الجبال تحيط بها أســوار قوية تضم داخل جدرانها مبان صغيرة لإقامة الحاميات • على أن شكل هذه المناطق الدفاعية العسكرية قد طرأ عليه تغيير منذ ذلك الوقت • إن ما نعتبره مجمعاً محصناً كبيراً يتيح إمكانية

القيام بتحرك سريع للحامية المحدودة داخل موقع واسـع محصن (مع مدفعيتها) ، قد تحـول إلى الشكل الذى نراه اليوم ، أى أنه أصبح قلعة يعمل فيها كل قطاع على أساس فردي ، وذلك مرده إلى نظام المبنى البالغ التعقيد والمستويات المختلفة لكيان المبنى الذى طرأ عليـه تغيير كبير • والعامل الرئيسى الذى أدى إلى هـذا التغيير هو زيادة عدد المدافعين فى حين أن بساطة أشكال المواقع العسكرية التى لجأ اليها البرتغاليون فى عمان مردها إلى العـدد المحدود لقواتهم هناك ، وهو عامل كان حرجاً دائمـا طوال فترة سيطرتهم البحرية •

وعلى العكس فإنه حينما سقطت القلعتان بيد العمانيين ، كان مـن الضرورى إدخال تعديلات عليهما لتوفير مكان كاف لعدد كبير من الجنود الذين يقيسون قوتهم على أسـاس قدرتهم على القيام بطلعات وغارات خارج محيط قلاعهم •

وإذا أخذنا ذلك بعين الاعتبار فإننا نستطيع أن نرى كيف تغيرت طبيعة القلاع من نظام دفاعى خالص إلى نظام هجومى ، ونتيجة لهـذا التعديل فى وظيفة القلاع والحاجة إلى إيواء عدد كبير من الحاميات ، أضيفت منشآت ضخمة وبذلك تغير الشكل الأول إلى الأشكال التى نراها اليوم •

ومما لا شك فيه أنه ليس من السهل الدفاع عن مجمع معقد ، ولكن لم تكن هذه الصعوبة أمراً ذا بال بسبب ضخامة الحامية وهذا الوصف يمكن أن ينطبق على القلاع الأخرى الواقعة على الساحل العمانى حيث تقـوم النظم الدفاعية على احتواء مساحات معينة بواسطة أسوار طويلة •

وتعطينا أسـوار قلعتى صحار واللوا (Liwa) فكرة طيبة عن النظام الدفاعى البرتغالى ، فإن شكل تكوينه بسيط فهو يتكون من مساحات واسعة مكشوفة تحيط بها أسوار وحصـون بسيطة يقع كل حصن منهـا عند كل زاوية من زوايا الأسوار لوضع المدافع فيها •

وإذا التفتنا باهتمامنا إلى المراكز الدفاعية الفرعيـــة التى تبدو فى الخرائط كأبراج مراقبة على قمم المرتفعات والتلال لرأينـــا فى الخريطة الأحـــداث التى وضعها جـــون ماكشيل (John Mechell) فى عام ١٧٥٣ أبراج مطرح (Muttrah) تظهر مختلفة عن الشـــكل التى تظهر به فى الخرائط التى وضعها كل من كورنيرتو (Cornerto) وباريتو (Baretto) حيث يبدو البرجان النهائيان غير مرتبطين • وبحلول عام ١٧٥٣ اكتسبت هذه الأبراج على ما يبدو شكلها الحالى • ويبدو جلياً أن الأبراج ترتبط ببعضها البعض بواسطة أســـوار ستائرية فى عهد « اليعاربة » ولعل ذلك جرى فى أعقاب هجوم ناجح أخيرا ضد البرتغاليين بعـــد مرور سنة على إنذارهم • وقد تأكد ذلك لى أثنـــاء زيارتى الأخيرة لقلعة مطرح حيث وجـــدت أشكال المنشآت الأصغر السابقة مغلقة داخل المنشآت الكبيرة اللاحقة التى بنيت على عجل •

لقد أقيم النظام الدفاعى الحربى للبرتغاليين على أساس تفوقهم فى المدفعية التى كان استخدامها يتطلب عدداً صغيراً من الرجال بما فيهم بعض المرتزقة • أما العمانيون فهم على عكس ذلك فقد أقاموا قوتهم على أساس سرعة الحركة لعدد كبير من المهاجمين وعنصر المفاجأة •

وأجـــد نفسى مضطراً إلى أن أعلق على ذلك فأقول إن استقرار القوة « اليعربية » فى الإقليم الذى سبق أن خضع للاحتلال ، قد لقى دعماً عظيماً من الميزة الإســـلامية العامة وهى المودة والوئام والتفاهم بين الســـكان والسلطة ، وكلها منبثقة من الوئام الشخصى بين الرئيس وشعبه ، على شرط أن يكـــون التفاهم من أجـــل الصالح العـــام •• وكان ذلك بالطبع طرد البرتغاليين واخراجهم من البلاد • إن القوة فى مجتمع حيث تكون طريقة الحياة متشابهة لكل فرد ، ترغب فى تأكيد سلطتها وذلك بإظهار علامات مرئية من علامات السيطرة التى يفهمها الكل بسهولة • وتعتبر العمارة من أكثر علامات القوة الملموســـة بالنسبة للناس العاديين ، وإذا بحثنا بعناية توزيع

الفن المعمارى الحربى فى عمان ، فإننا سنلاحظ أن عدداً كبيراً من القــلاع والأبراج قد أقيمت فى المراكز الحيوية للمــدن المزدحمة حتى تكون عينا ساهرة ومتيقظة لمراقبة ما يحيط بها وتكون رمزاً لقوة الزعامة • وإلى جانب ذلك تمثل المدينة فى العالم الإسلامى عموما حدود المنطقة الآهلة بالسكان التى تحيط بها فى الغالب أرض حيث لا يستطيع الإنســان الاحتفاظ سوى بوجــود هامشى نستطيع أن نقول بقدر معين من المرونة إننا نجــد أنفسنا فى جميع الحضارة الإسلامية ، فى ثقافة حضارية حتى أن السيطرة على البيئة الحضارية تمثل السيطرة على الإقليم — إن الإقليم فى الواقع محدود حسب مساحة الواحة ، والواحة تمثل شكل المساحة الآهلة بالسكان • وأعنى بذلك أن المدينة هى التى تحدد الإقليم وأن السيطرة على المدينــة هى السيطرة الأقليمية • وقد تطور عن هذا النمط من النظام الإجتماعى — والسياسى خصائص الفن المعمارى العمانى حيث تكون جميع البيوت ذات طابع حربى واحــد ، وأن العناصر الزخرفية تكون ثانوية للكيان الصلب بمنشآته الكبيرة • وهذا يؤكد الناحية العســكرية للحياة القبلية فى عمان على نقيض تام مــع البيئات الإســلامية الأخــرى حيث تكون الناحية الزخرفية وأنماطها الهندسية المزركشة هى السمة الغالبة •

وأود أن أعــود إلى عامل الجغرافيا البالغ الأهمية بالنسبة لتاريخ عمان آخذا كل ما تقدم بعين الاعتبار •

كانت مسقط حتى فى الأيام التى أعقبت استردادها على يد اليعاربة مدينة مزدهرة جداً تزخر بالمنازل الجميلة والحدائق ، ولكنها كانت تعتمــد اعتمادا كلياً على طرقها البحرية للتجارة وعلاقاتها مــع المناطق الخصبة الداخلية لكى تحصل على امداداتها من جميع أنواع الحبوب • لقد كانت المنطقة الداخلية دائما قلب عمان النابض ولكن ساحل الباطنة (Batinah) كان ومازال قطاعا حياً من الخضرة آهلا بمجتمعات ثرية •• وتبدو الباطنة « للمسافرين فى أى فترة بأنها لا يمكن الوصــول إليها إلا من طريق البحر

لأن هناك وراءها جبلا شاهقا لا يمكن ارتياده ، أمـا المنطقة الداخلية فإنها محاصرة بصحراء شبه الجزيرة العربية وتمتد بحزائها كتلة جبلية من الجبل الأخضر ، وهذه المنطقة الداخلية مرتبطة بالساحل بطريق واحـد فقط ممتد على طول وادى سمايل (Samail) •

وبعد أن انتصر الإمـام سيف بن سلطان فى الحرب البرتغالية واسترد الأقاليم العربية فيما وراء البحار ، بدأ يدعم السلطة الوطنية حول عدد من المنشآت الدفاعية التى بنيت فى منطقته • وتشـاهد أكثر تجمع فعال من القلاع والأبراج الناجمة عن هذه السياسة الدفاعية ، فى وادى سمايل الذى يعتبر حلقة الاتصال الاستراتيجية بين نزوى (Nizwa) والساحل حيث ترتفع أبراج المراقبة الغربية عن بعضها البعض وتسيطر على الوادى كله وتحول دون إمكانية دخـول أى عـدو سراً • وتعتبر « بد بد » (Bid - Bid) المفتاح لهـذا النظام عند الطرف الساحلى لوادى سمايل فى حين أن « نزوى » هى النظام الدفاعى عن الداخل •

وهناك وراء الداخل الخصب قلاع متناثرة على طول خطوط مركزة أمام الصحراء لاستكمال النظام الدفاعى المعقد •

لقد كانت نزوى دائما تلعب دورا هاما فى الداخل ، ولهـذا السبب قام سيف بن سلطان بتشييد القلعة التى مازالت قائمة حتى الآن • والغرض المحدد لهذه القلعة هـو التحكم بالواحـة وبالطرق المحيطة بها والممتدة من وادى سمايل والمناطق الصحراوية النائية • وهى فى حد ذاتها مبنى بسيط للغاية يتكون من برج دائرى كبير فريد مملوء بالتراب إلى ارتفاع أربعـة عشر مترا تكون بمثابة منصـة منبسطة السطح تنكشف أمامها أشجار النخيل المحيطة بها التى تزخر بها الواحـة • ويتم العبور إليها من الأرض عن طريق سلم ضيق مظلم على شكل حرف (ح) حيث يوجـد عند كل منعطف منه باب لعرقلة هجوم محتمل من الأعداء • وتحمى هذه المنعطفات (ثقوب قاتلة) تلقى منها قذائف على المهاجمين •

ومنصة القلعة ذات شكل دائرى تقريبا ومزودة بفتحات للمدافع تضمن اطلاق النار وانتشارها على ٣٦٠ درجة كاملة ، وترتفع الجدران فوق المنصة إلى ارتفاع عشرة أمتار وبذلك يستكمل بها المبنى وتتيح منطقة دائرية للمشى للفرسان الذين يستطيعون إطلاق النار من فتحات توفر لهم الحماية •

تمثل نزوى الحـد الأقصى للتوسع فى نمط القلاع بين عامى ١٦٦٠ و ١٦٧٠ القائم على أساس برج المدفعية ، ويبدو أنها حصينة إلى يومنا هذا وصلبة كما كانت ومتمتعة بالاكتفاء الذاتى بالنسبة لحاجتها من المـاء الذى تتزود به من عدد من الآبار ووجود عين جارية تحتها • وتعتبر نزوى واحدة من أوليات القلاع وأكبرها على الإطلاق فى عمان ، وليس للبرتغاليين أى فضل فى تشييدها أو تكوينها ، وإن كانت من ناحية الأسلوب تشبه قلعتى جاليلى والميرانى كما كانتا تبدوان فى القرن السـادس عشر • وهذه القلعة لاتتألف من أشكال محكمة ومنشآت متعددة ومعقدة ، وإنما هى قائمة على مساحة تحددها أسوارها • الستائرية • ومن المحتمل أن يكون هذا الشكل نتيجة لتأثر الذين تولوا بناءها بالشكلين البدائيين لقلعتى جلالى والميرانى التى تحدد المساحات الواسعة فيها أسوار كبيرة تشمل تشكيلة من الأبراج الكبيرة التى تظهر فى الخرائط • وتتكون قلعة نزوى فى الحقيقة من مجمع حيث يكون مستوى الأرض الداخلية فيها على ارتفاع ١٦ مترا فوق مستوى الأرض الطبيعية المحيطة بها — وهذا نتيجة لعاملين أولا : اعتبار أن قـوة القلعة وقوة بنائها تبدو واضحة للمنطقة المحيطة بها (فهى ترتفع فـوق أشجار الواحـه) وثانيا : والأهم أنها يجب أن تتحكم بما تتمتع به من سلطة بحدود إقليمها ، وهى حدود الواحة نفسها كما تتمتع بوضوح الرؤية لإطلاق النار على أى عدو •

ونظراً لهذه الناحية الثانية الخاصـة بقوة النيران فإن قلعة نزوى تعتبر برج مدفعية ، وأنها نتيجة لتكنولوجيا حرب مدفعية الأبراج ، كان لابد من أن يكون شكل بنائها على أقصى درجـة ممكنة من الصلابة حتى،

تستطيع امتصاص ارتجاجات قطع المدفعية المختلفة • وفى حالة نزوى كانت صلابتها تتحقق بمعالجة القلعة ككتلة مملوءة بالتراب •

وحينما تغيرت تكنولوجيا الحروب تغيرا طفيفا أصبح ممكنا وضع مدافع أخف وزنا فى مواقع غير مكشوفة بالضرورة وذلك بسبب تقليل كمية الغازات الضارة الناتجة عن إطلاق القذائف ، ونتيجة لذلك أدخلت تعديلات على شكل البرج •

إن تحقيق استقرار السلطة الحاكمة المركزية أدى إلى ناحية جديدة فى المبانى الحربية الذى أصبح الجزء المركزى فيها مخصصاً لإيواء الحامية وقائدها فى حين تكون الأبراج مخصصة لحصنين فى ركنين متقابلين • وهذه خاصة تتميز بها جميع مبانى القرنين السابع عشر والثامن عشر فى الهندسة المعمارية العمانية وهى مركزة على قلعة الحزم « AL Hazm » التى تتألف فى الحقيقة من مبنى رئيسى ضخم يبلغ طوله ٣٠ مترا وعرضه ٣٠ مترا ويضم برجين متقابلين لدعم بطاريات المدفعية •

ومن المهم ملاحظة أن المدافع لم تكن توضع على السطح فحسب ، وإنما كانت توضع على الأرض فى الطابق الأرضى • وكان هذا الشكل قد عدل فيما بعد بحيث أصبح الطابق الأول أساسا مخصصا للفرسان وتخزين البارود • وكان لكلا البرجين سبع فتحات للمدافع ، الأمر الذى يضمن إطلاق النار من على الجانبين ومن الأمام ضد العدو • وهناك ستة مدافع مازالت حتى اليوم تذكرنا بالماضى • ولما كان إطلاق النار الكثيف ينطلق من الحصون الدائرية فإن الجزء المركزى من المبنى قد كيف لاستخدام الحامية ، وهذه المنطقة تتوفر لها الحماية من فتحات يستخدمها الفرسان وشرفات صلبة على طول قمم الأسوار الأمر الذى يوفر الحماية للمحاصرين وإطلاق النار على مدى قريب على العدو •

وتعتبر قلعة نزوى نموذجا لجميع الأشكال اللازمة لأبراج المدفعية •

أمـا قلعة جبرين « Jabrin » فإنها من ناحية أخرى نتيجـة للخبرة البنائية التى اكتسبت من بناء القلاع حتى القرن السابع عشر • ان شكل قلعة « جبرين » الذى نراه اليوم هـو نتيجـة لمجمع أصلى أضاف اليه الإمام « بعلى بن عرب اليعربى » « Bil » جناحا لقصره • وقد أدت هذه الإضافة إلى تغيير الخطة الأصلية التى كانت ستجعل المبنى شبيهاً بالقلاع الأخرى • ونتيجة لذلك أصبحت هناك ساحتان متلاصقتان • وأصبح المجمع كله مقسماً إلى مبنيين يختلفان من حيث مستوى الأرض وملتصقين عند المستوى العلوى ببهـو ضيق أقيم بواسطة فتح ممر فى السـور البالغ السمـك •

وبغض النظر عن أى اعتبار الآن لتطـور ترابط مبنى قلعة جبرين وجاذبية شكلها ، وذلك بتوسيعها ومدها إلى القصر وهو ما سأقدمه مدعماً بالوثائق فى وقت آخر ، فإننى أود أن استلفت انتباهكم إلى وحدتها كنظام دفاعى •

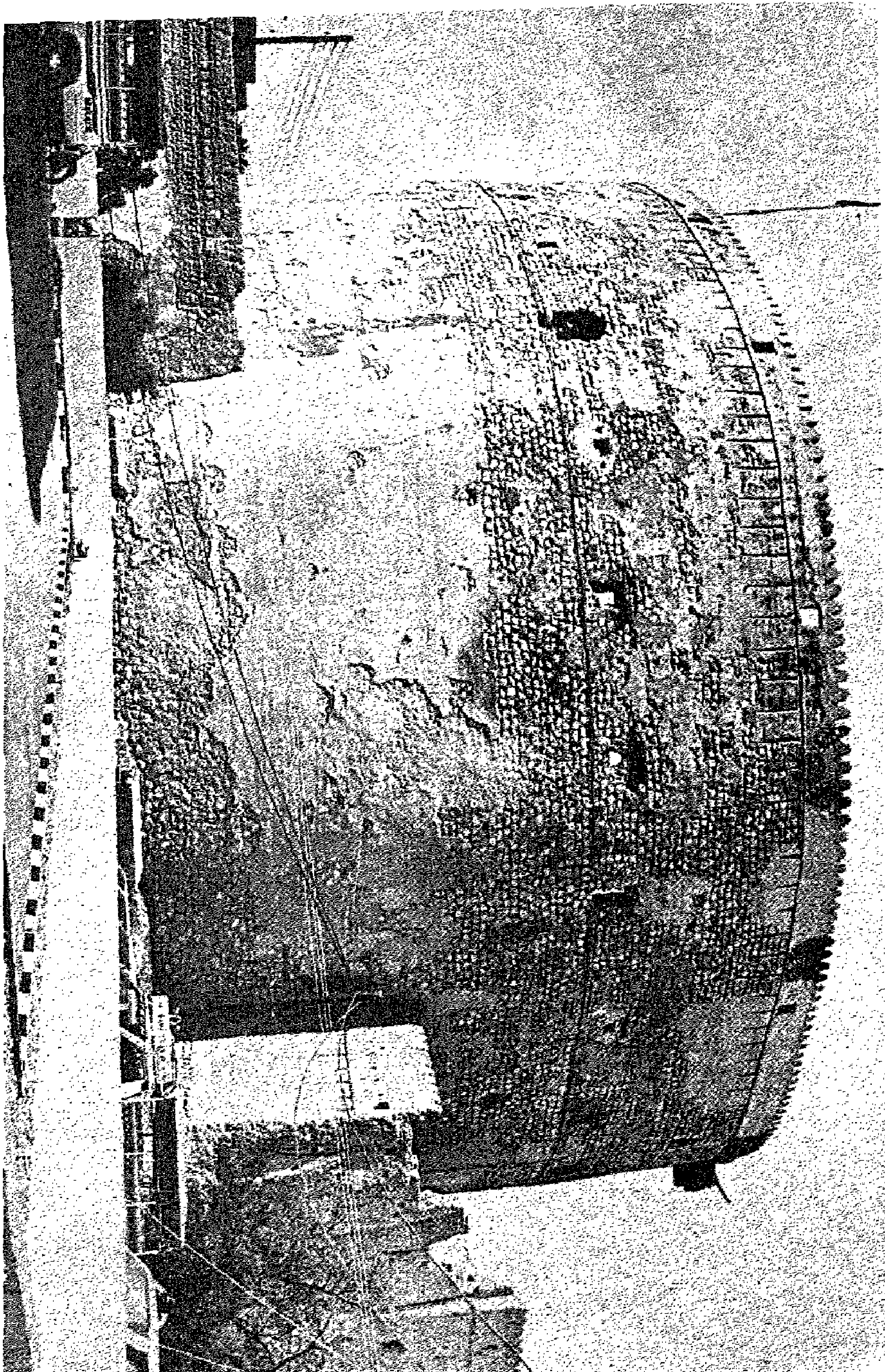
ويتبين على ضـوء الأشكال المقتبسـة من التجربة أن هناك برجين ضخمين ماثلين متقابلين يكفلان مـدى كاملاً من النيران حول المبنى بما فى ذلك إطلاق نيران جانبية مكثفة لحماية الجـدار الأضعف من المبنى المركزى المخصص للحامية وقصر الامـام •

إن البرج الشمالى الغربى الذى يواجه المدخل ويحمى « الفلاج » بغض النظر عن مدخل السقف ، يتم الدخول إليه عن طريق سلم مظلم شديد الانحراف الذى يتيح مرورا من سرداب إلى غرفة على الطابق الأرضى تحت طابق البطارية • وكانت هذه تستخدم كمستودع للذخيرة • وهناك فى الحقيقة فى الطابق الذى توجـد فيه البطارية فتحة لمرور مباشر لهذه الذخيرة • ونسيج هذا البرج بالغ الصلابة ، إذ يبلغ سمك جداره مترين ويبدو أن هذا البرج تتوفر له الحماية الكافية أساسا من بطارية السطح ، لأن الفتحات لاتوجـد إلا فى مخزن الطابق الأول فقط • ومن ناحية أخـرى

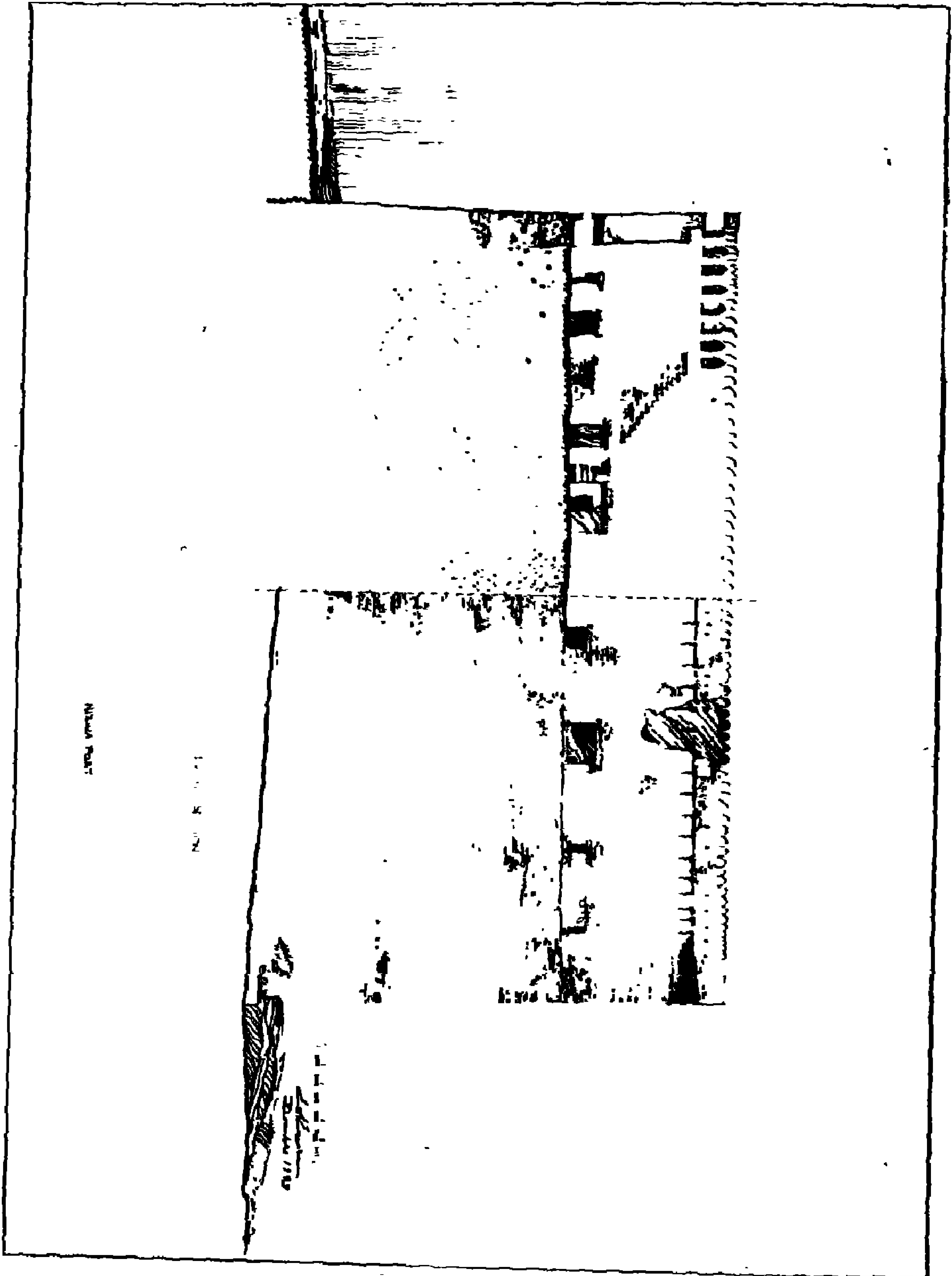
فإن هناك البرج الجنوبى الغربى الذى يزداد ارتفاعا عن البرج السابق ويحتوى على طابقين للبطاريات ، ولكن يبدو أنه تم سـد الفتحات المخصصة للمدافع على المستوى المنخفض واستخدمت فيما بعد للفرسان فقط ، الأمر الذى يؤكد أن هذين البرجين بنيا على أنماط القرن السابق التى تحدثت عنها • ولم يتم ادخال تكنولوجيا جديدة مناسبة إلى الأساليب الفنية للحروب العمانية • فإذا كانت الحصون من الكبر بحيث تستطيع أن تغطى المناطق المحيطة بها ، فإن أســوار المبنى المركزى الكائن فوق مستوى الطابق الأول يتم الدفاع عنها بواسطة زوجين من الفتحات على جانبى كل نافذة ويبدو أن النسيج الخارجى للمبنى كله يتمتع بحماية جيدة ومغلقا أمام أى دخول محتمل • ولكن عند الدخول نجـد أنفسنا وجها لوجه أمام خط منسجم من المنشآت الأمر الذى يجعل القصر فى شكله النهائى واحداً من أجمل المبانى فى العالم الإســلامى •

إن الزخرفة التى تزخر بها سقوف المبنى وفخامة الغرف والبانوهات التى تزين الجدران ، تجعلها ذات جاذبية خاصــة • ومما يزيد فى الاهتمام بهذا المبنى روعة الساحــة المركزية التى تطل عليها شرفات خشبية أعيد تجديدها أخيرا ومجموعة مستوياتها المختلفة فى توزيع غرفها التى يربطها عدد كبير من الممرات والسلالم •

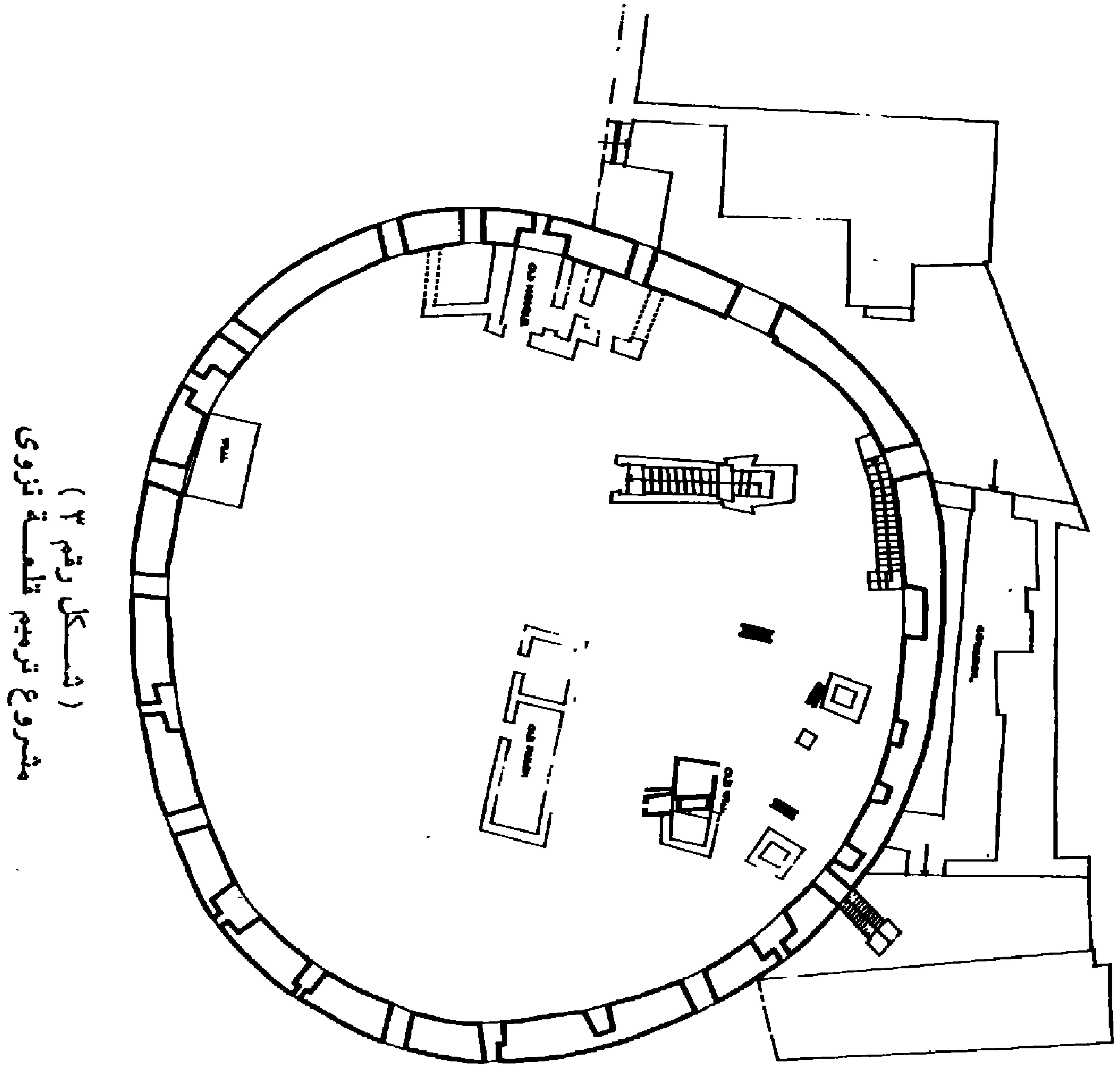
إن هذه الناحية المحصّنة من قلعة جبرين قد تكون أكثر أهمية مــن الناحية الحربية ، ذلك أن وظيفتها الحربية لم توضع على الإطلاق موضع الاختبار لأن الإمام سرعان ما استسلم للهجوم الذى شنه عليــه شقيقه سيف بن سلطان وتوفى بعد ذلك • وقد دفن جثمانه داخل القصر ، ومع وفاة صاحب هذه القلعة وبانيها تدهورت أهمية المبنى وما لبث دورها البــارز أن تلاشى إلى الأبد ، وبقيت معزولة على حدود الأراضى الخصبة علــى مشــارف الصحراء • ولـمـا كانت جبرين بعيدة عن طرق المواصــلات الرئيسية ، فقد عزلتها من التلف السريع ، ولذلك فإن من حسن طالعى أن أتمكن من تجديدها والحفاظ على جمالها الذى انتقل إلينا سليما •



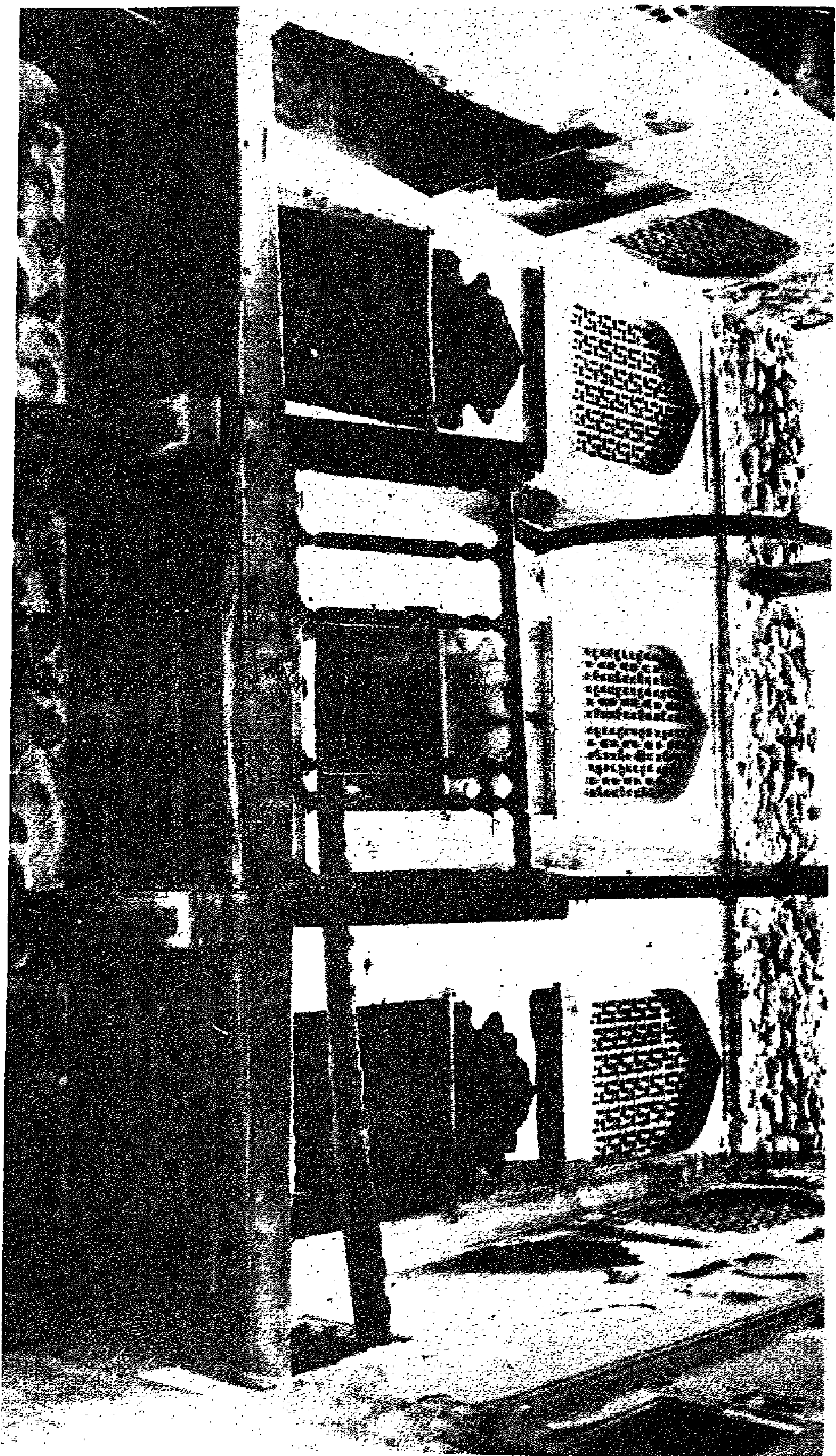
(شكل رقم ١)
قلعة نزوى



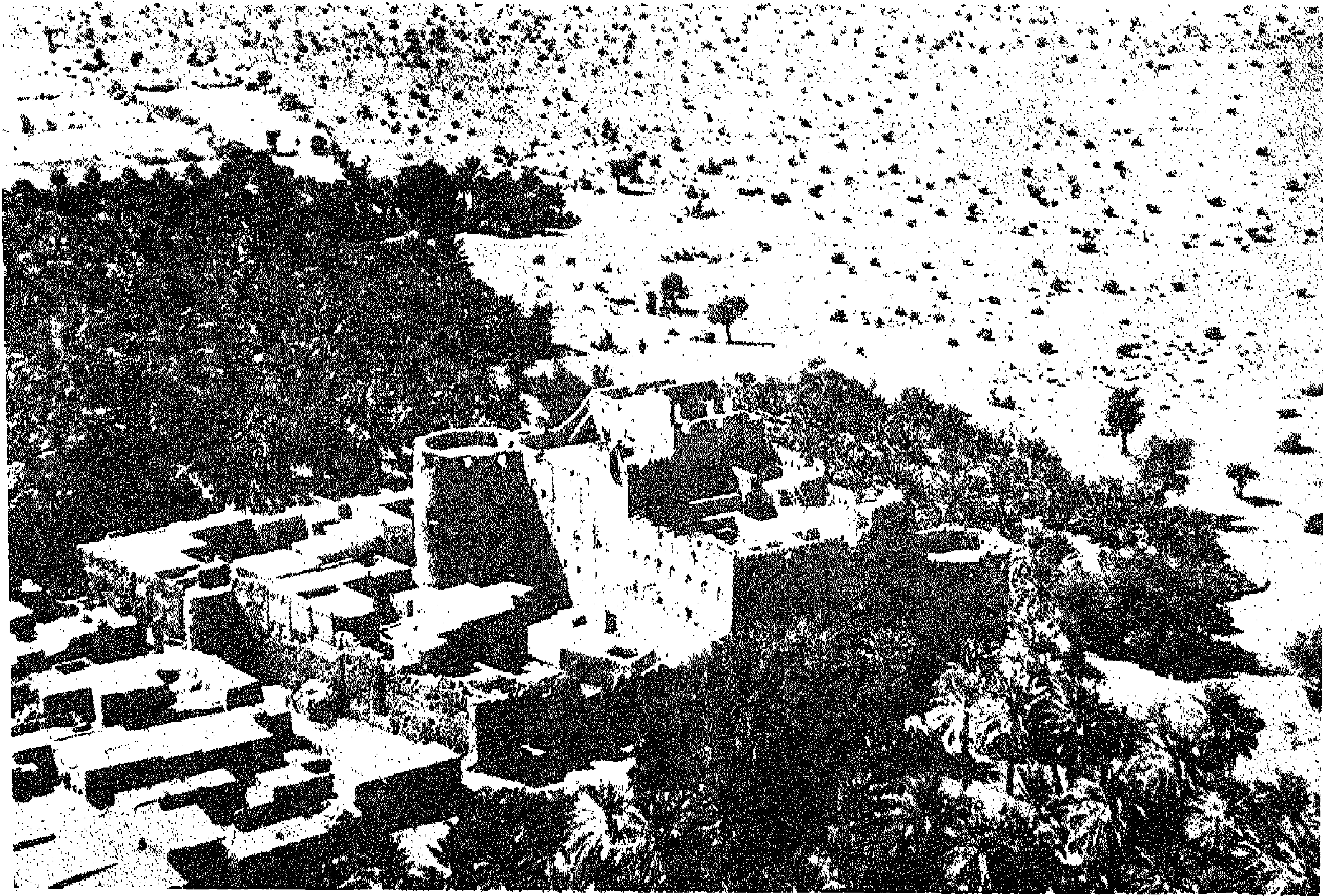
(شكل رقم ٢)
شكل تخطيطي لقلعة نزوى



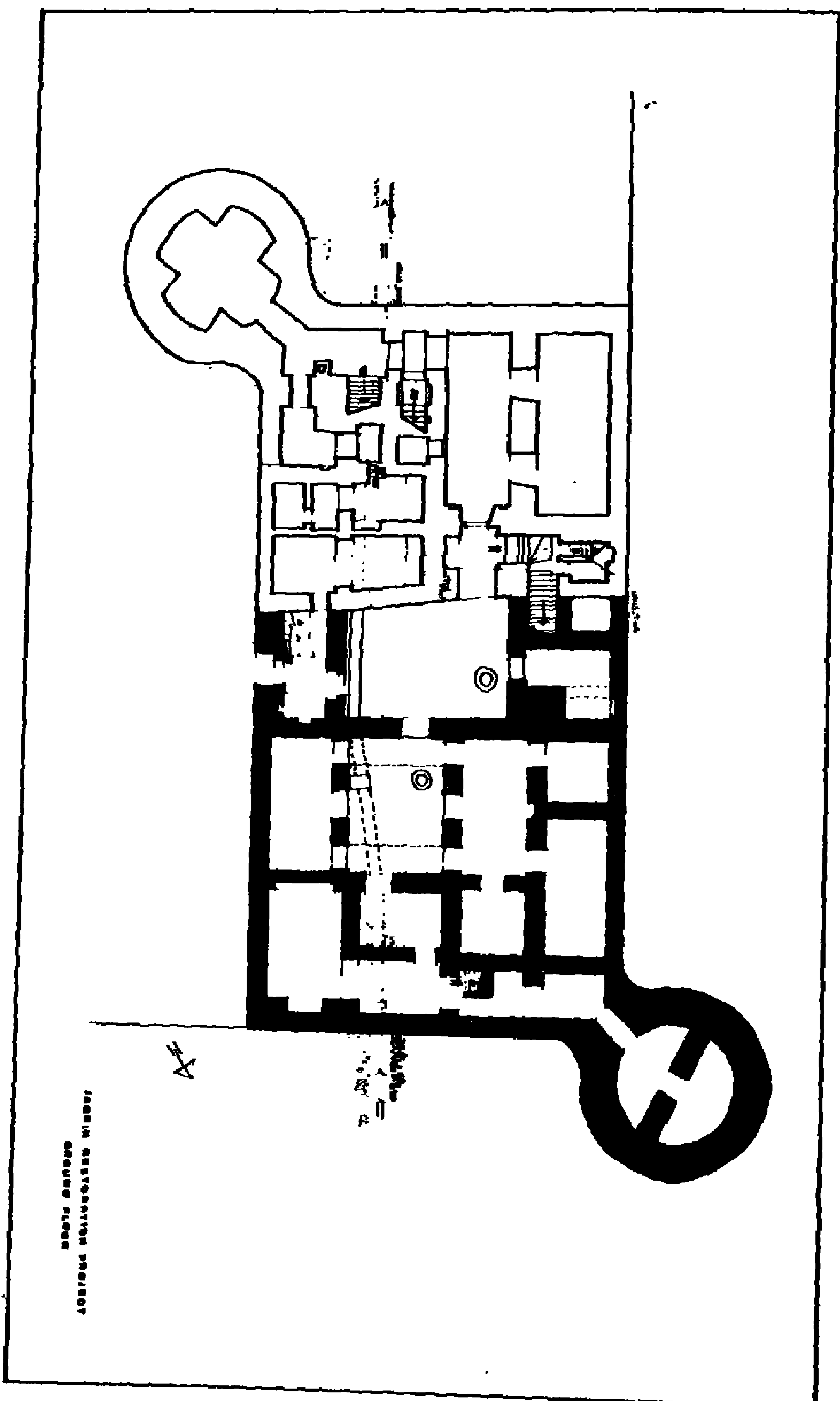
(شــكل رقم ٣)
مشروع ترميم قلعـة نزوى



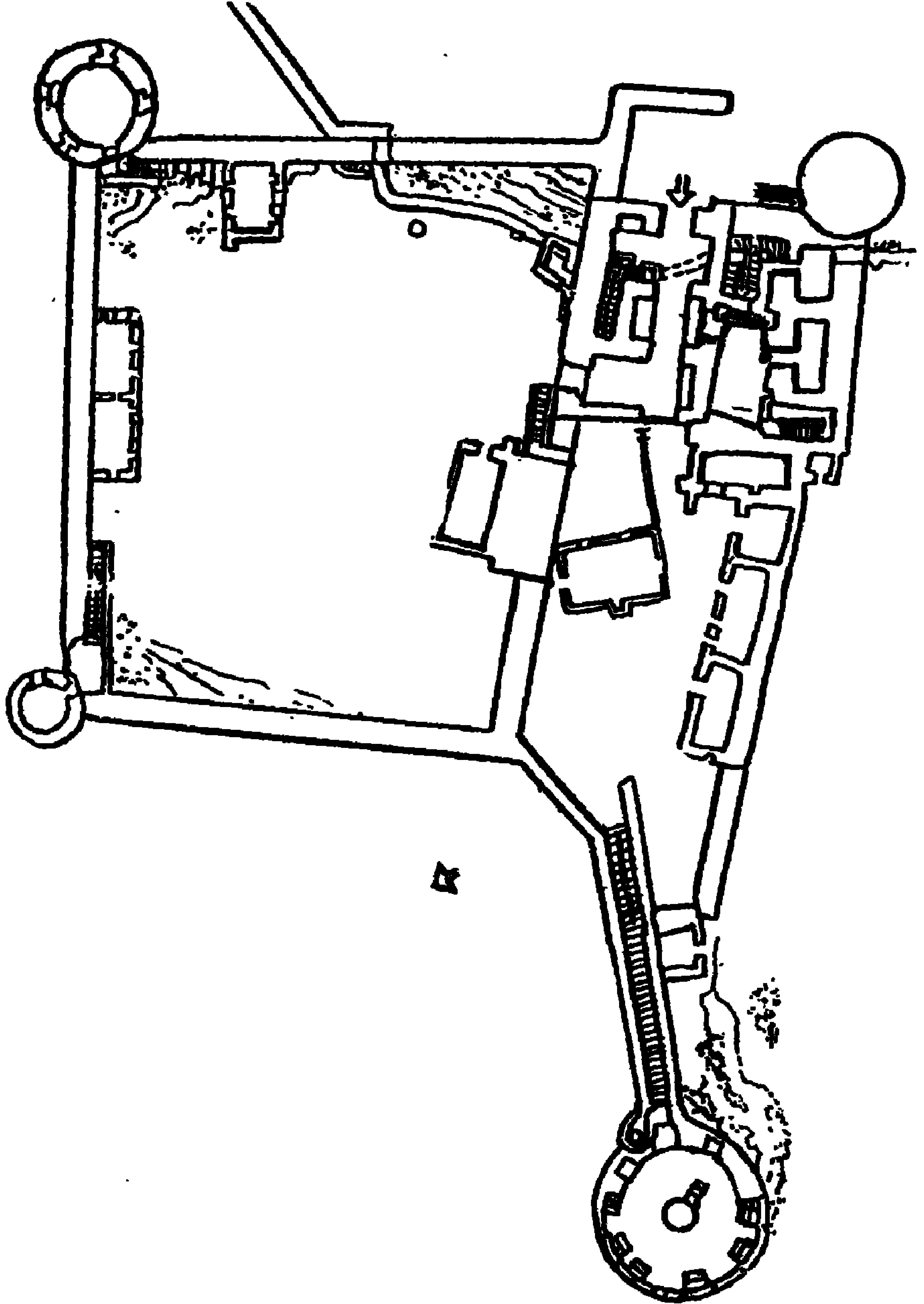
(شكل رقم ٤)
حصن جبرين (منظر من الداخل)



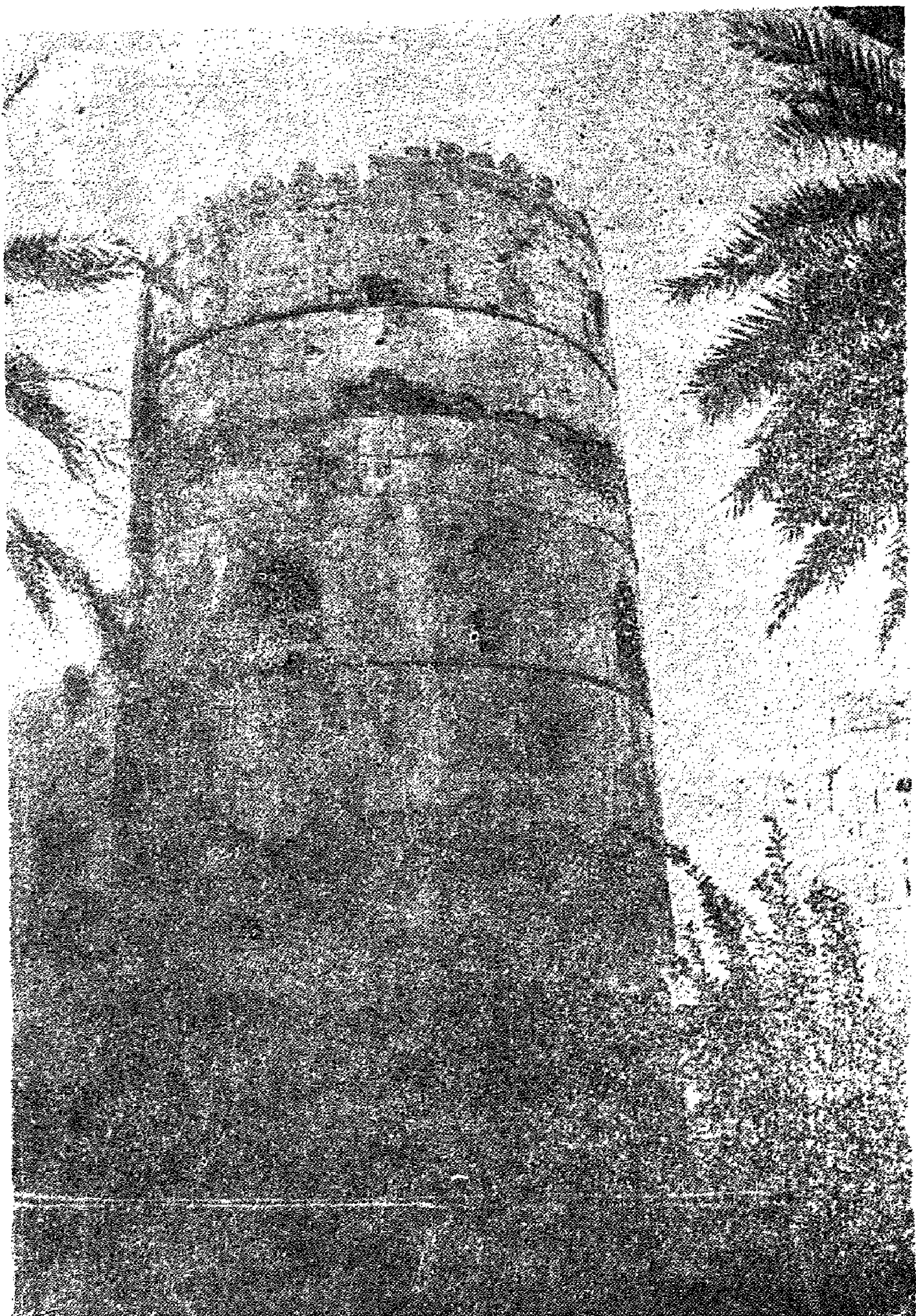
(شكل رقم ٥)
منظر لحصن جبرين يحيط به السور ويشاهد التلعة والتحصينات الكاملة التى تحيط به



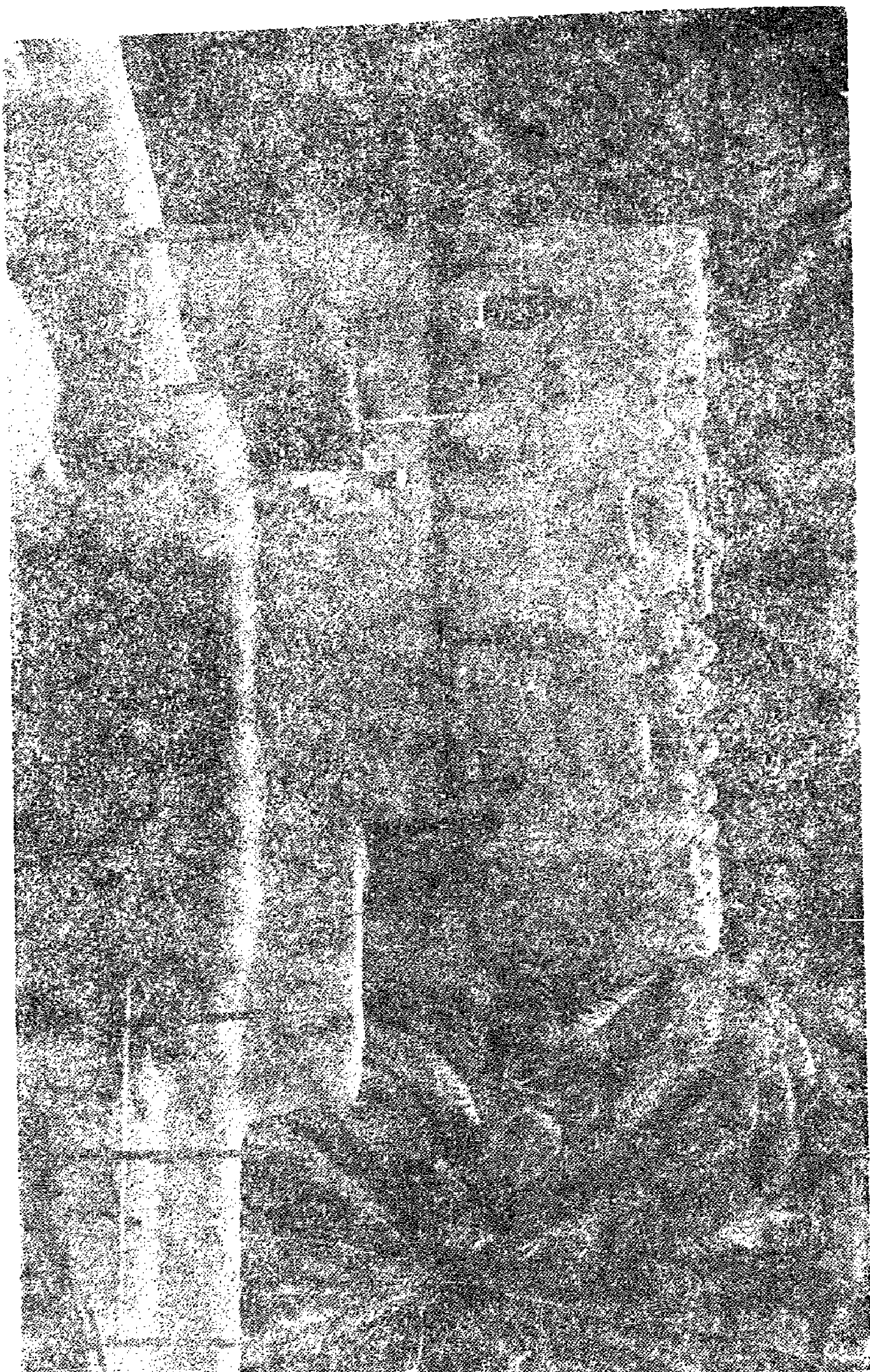
(شكل رقم ٦)
مشروع ترميم حصن جبرين



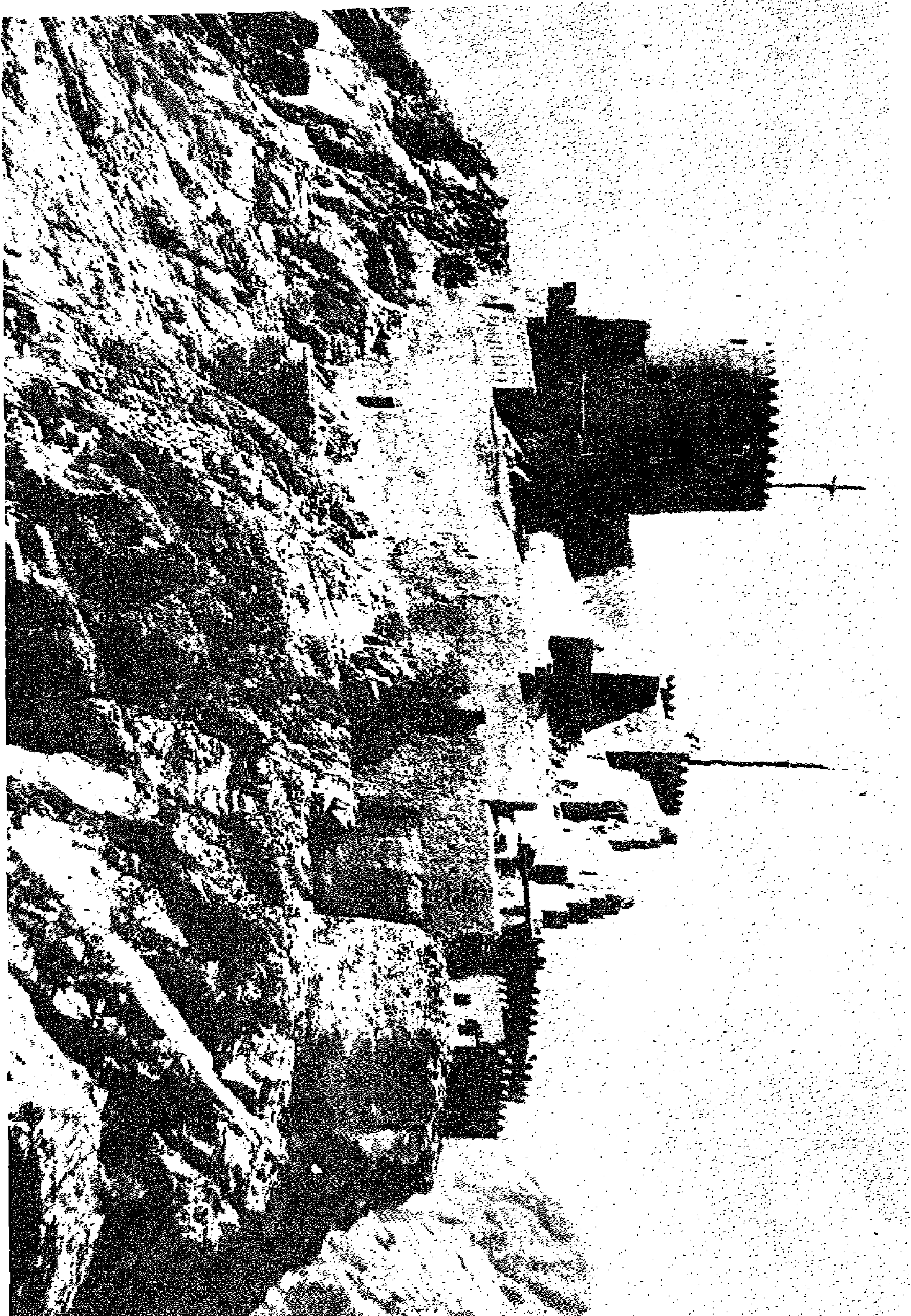
(شكل رقم ٧)
حصن بلبد (خريطة للدور الأرضي)



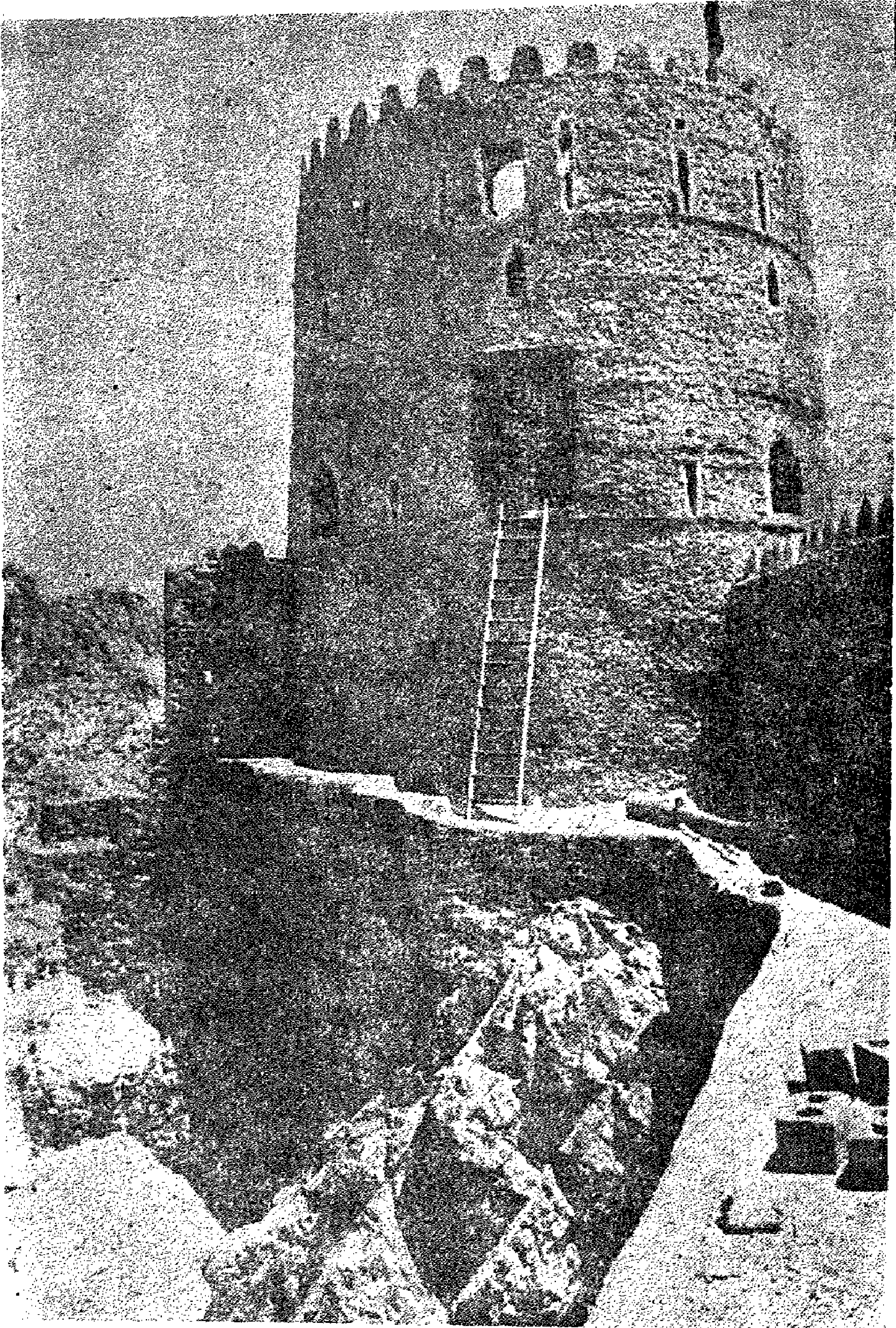
(شــكل رقم ٨)
برج بحصـــن بدبد



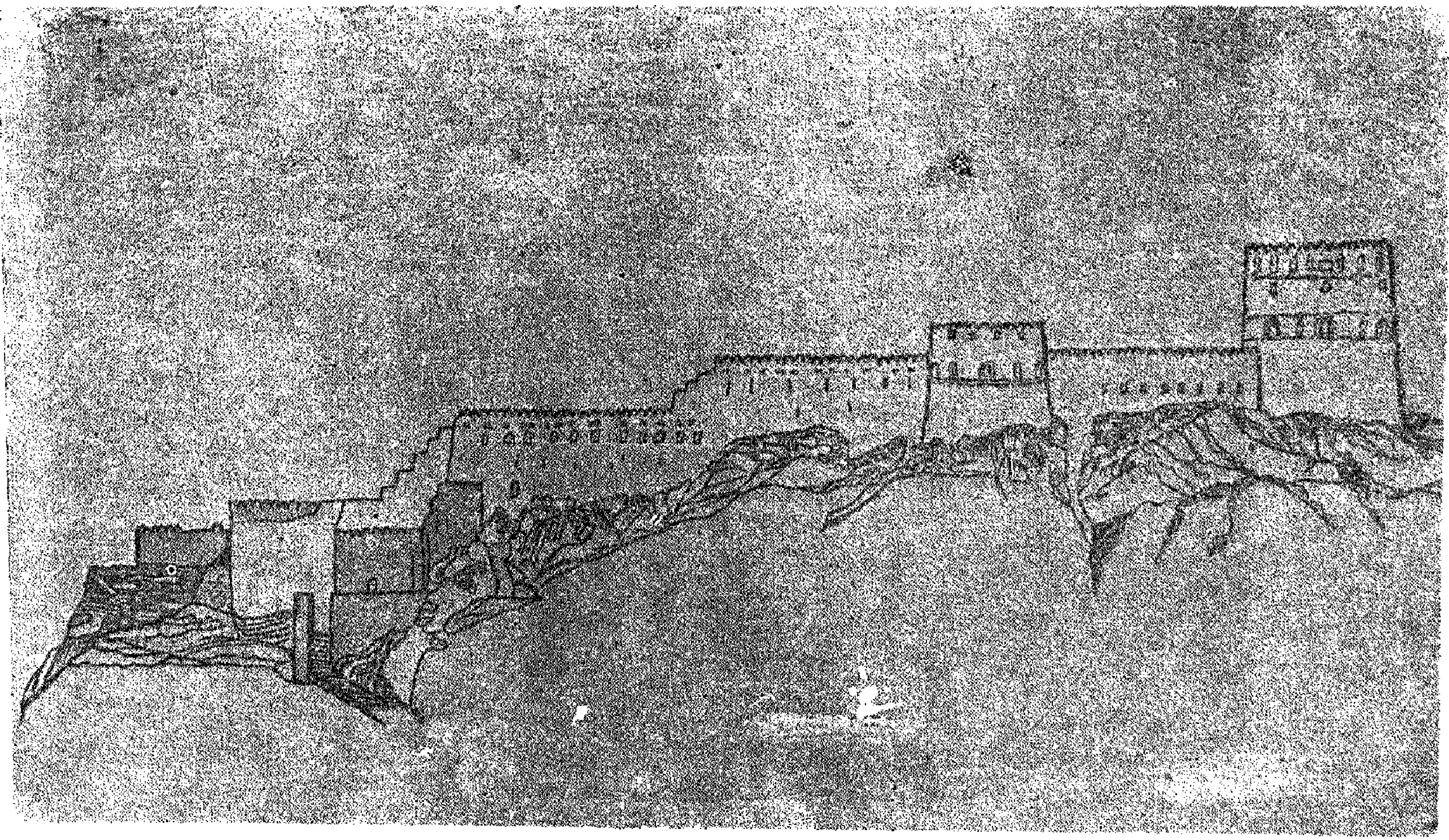
(شكل رقم ٩)
ابراج الدفاع في حصن بلبا



(شكل رقم ١٠)
قلعة مطرح من البحر



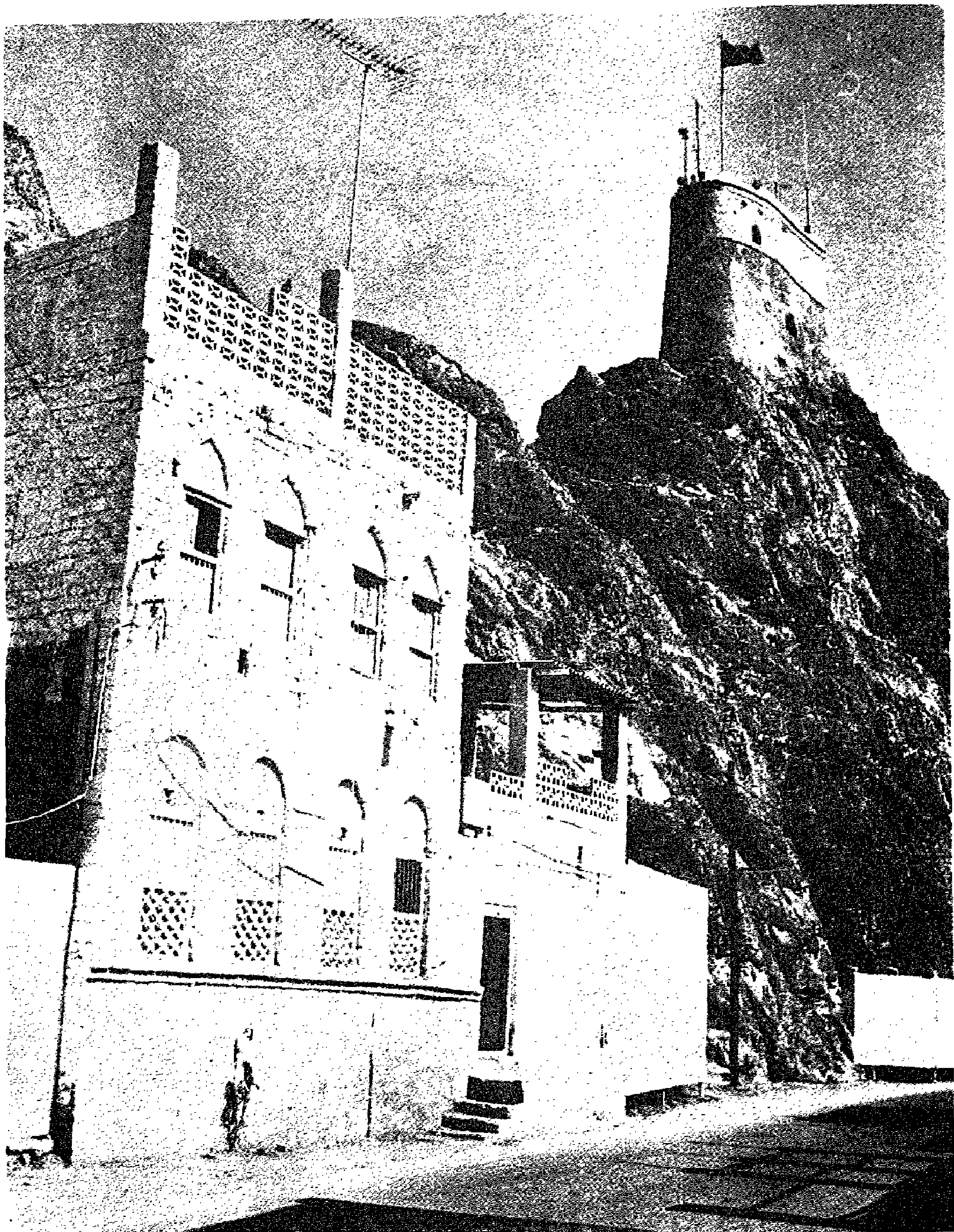
(شــكل رقم ١١)
من ابراج المدافع فى (قلعة مطرح)



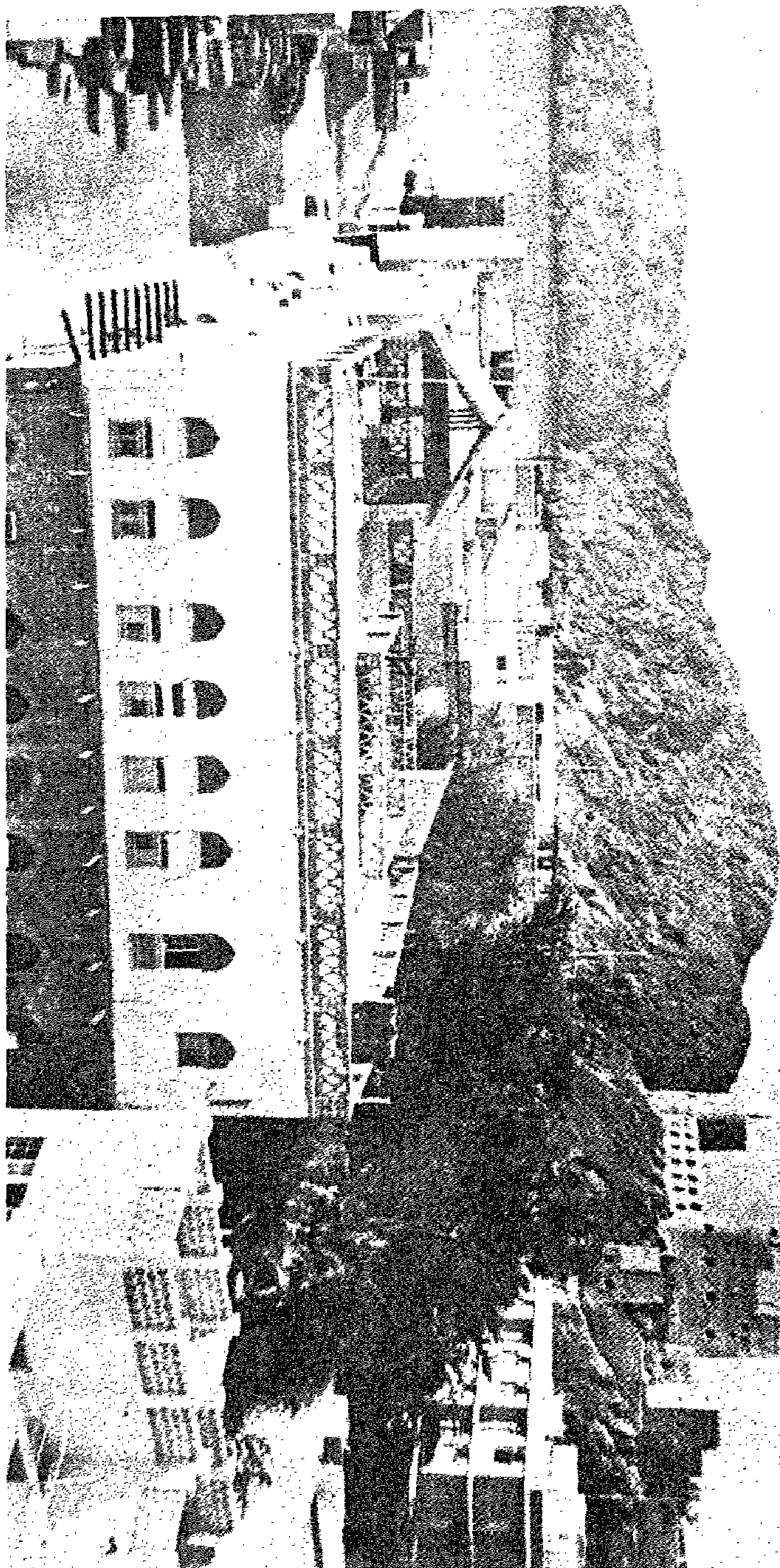
(شكل رقم ١٢)
قلعة مطرح (القطاع الجنوبي)



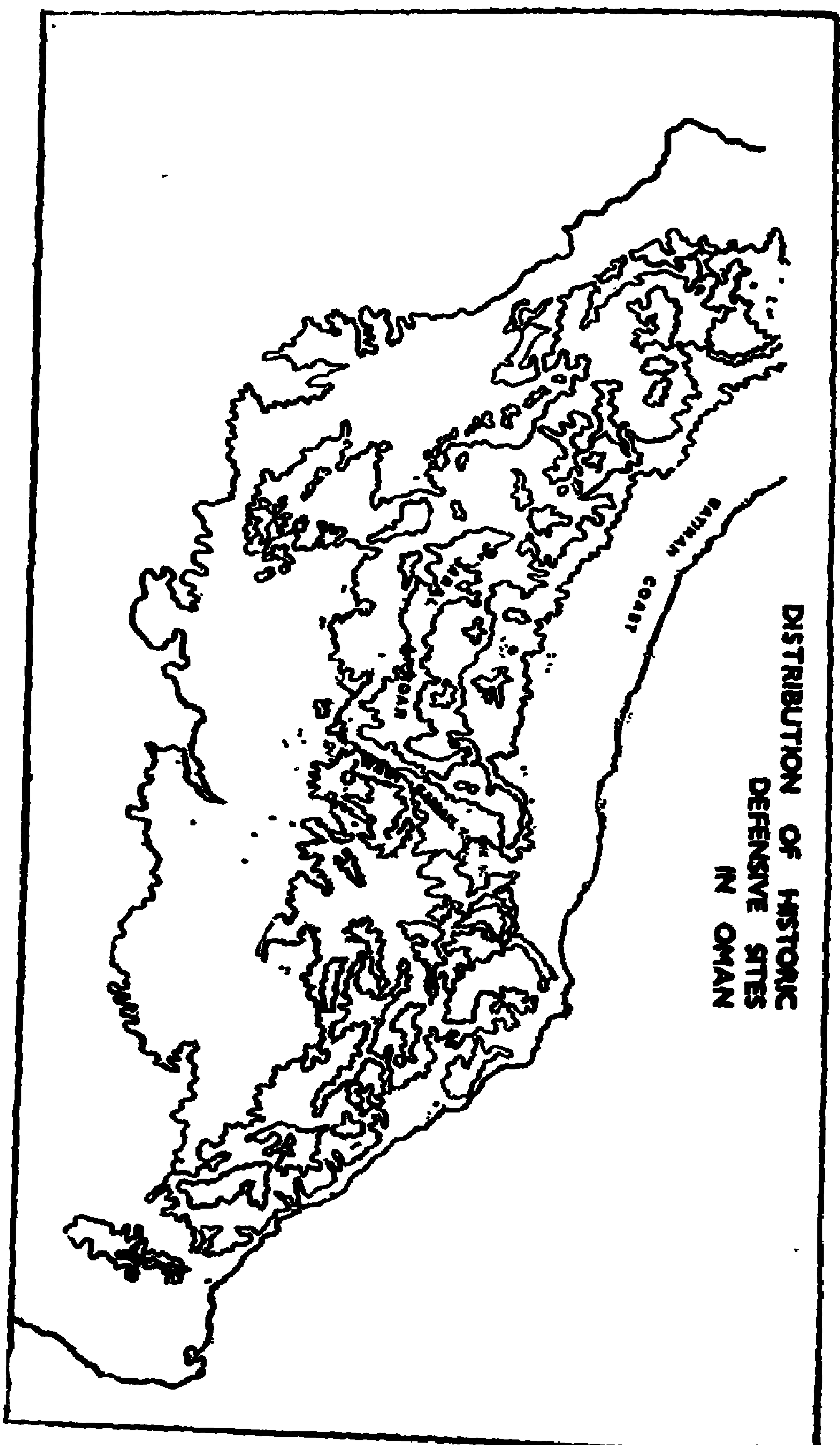
(شكل رقم ١٢)
موقع مسقط



(شــكل رقم ١٤)
قلعــة الميرانى



(شكل رقم ١٥)
قلعة الجلالي



(شكل رقم ١٦)
توزيع المواقع التاريخية في عمان

التاريخ المبكر لعُمان الإسلامية
في شرقي أفريقية

جي . كيركمان

Early Connection between Oman and East African Coost

by Mr J. Kirkman

إن صلة عمان بشرقى أفريقيا ترجع إلى الجلندى « Julandi » فى القرن الهجرى الأول • عندما فرّ سليمان وسعيد من صراعهما اليائس مع جيوش عبد الملك بن مروان • ويمكن القول بأنها تنقسم إلى ثلاث فترات • الأولى من سليمان وسعيد حتى طرد البرتغاليين من ممبسة ، والثانية فترة السيادة الثانية فى أواخر القرن ١١ هـ = ١٧ م حتى طرد المازروى « Mazrui » من ممبسة عام ١٢٥٣ هـ = ١٨٣٧ م • والثالثة فترة الحكم المباشر للسيد سعيد • وسأتناول فى هذا البحث أول فترتين فقط • فالفترة الأخيرة قد غطاها بشكل جيد كل من كوبلاند وسيكولز وبلفيساكر •

ولا نجد لدى المصادر العمانية والإفريقية إلا توثيقا هزيلا لهاتين الفترتين المبكرتين • وحتى الأدلة المأخوذة من طرف ثالث كالمصادر العربية أو البرتغالية هى أدلة محدودة سواء فى كميتها أو اتساع مجالها • وأكثر هذه المصادر اكتمالا هى السجلات البرتغالية ، ولكنها لا تعنى بطبيعة الحال إلا بما يتعلق بالبرتغاليين • ولا تتعرض لشئون العمانيين إلا بصورة مقتضبة ، وعندما يكون ذلك ضرورياً لفهم الأصل • أما المواد والأدلة الأثرية فلم تكن مفيدة جدا نظراً لعدم وجود أبحاث فى العمارة والمبانى العمانية • وصعوبة تمييز المنتجات العمانية المحددة عن منتجات العالم العربى الأخرى • فقطع آنية الطهو المصنوعة من الفخار غير المصقول التى عثر عليها فى رأس الحد (وتيكومب ــ ١٩٧٥) تشبه إلى حد كبير القطع الآتية ، فى كيلوه (كيركمان ــ ١٩٥٢) كما أن الأطباق والأوانى الخزفية البنية اللون والمصقولة إلى حد ما التى عثر عليها فى فورث جيسوس فى ممبسه فى القرنين ١١ و ١٢ الهجريين (١٧ و ١٨ الميلاديين) تشبه الأوانى الخزفية التى عثر عليها فى بهلا • ويبقى أن يتأكد أنه لم يكن يصنع فى أجزاء العالم العربى الأخرى أشياء مماثلة لتلك الأوانى والأوعية • والشىء الثابت دون شك أن كمية كبيرة من المصنوعات الفارسية والهندية والصينية قد وصلت إلى شرق أفريقيا من خلال العمانيين ، وفى سفن عمانية قادمة من صحار وقلهات ومسقط • وفى الأيام الأولى كانت صحار ترتبط بشكل

وثيق مع سيراف ، وفيما بعد أصبحت قلهات ومسقط ترتبطان مع غيس وهرمز • وتاريخ العمانيين فى شرق أفريقيا مرتبط بتاريخ التجارة العمانية وكلاهما غير مسجل أو مدون بصورة كبيرة •

فبالنسبة للتاريخ المكتوب فى عمان هناك « تاريخ أئمة وسادة عمان حتى عام ١٨٥٦ » الذى كتبه صالح بن رزيق فى القرن ١٩ (القرن ١٣ الهجرى) وترجمه ج•ب• بادجر • والجزء القديم فيه مأخوذ من كتاب كشف الغمـــة « Kashif - El - ghummeh » الذى كتبه سرحان بن سعيد بن سرحان حـــوالى عام ١٧٢٧ (١١٤٠ هـ) • وترجمـــه أ • س • روس • وهـــذه المصادر هى مصادر ثانوية تعتمد على المعلومات القديمة والتراث الشفوى والشعر سواء شعر التعريف أو المديح ، ولا تعتبر مصادر أولية إلا بالنسبة للقرنين ١٨ و ١٩ (القرنين ١٢ و ١٣ الهجريين) • وبالنسبة لنا ، وعلـــى الرغم من التفصيل الذى توصف به بعض الحوادث ، فإن هذه المصـــادر تتسم بالتقلب الغريب فى طريقة اختيارها للموضوعات ، وهى سمة عامة فى الذاكرة الشعبية ، إذ لا تهتم بما هو دائم ، على حين تبتهج جـــداً بما هو عابر وعرضى من أجـــل توضيح معنى أخـــلاقى ، أو ترويق حكاية ما وفى بعض الأحيان وعندما يكون ممكنا تكملتها ببعضها البعض ، فإنهـــا تكون دقيقة بما فيه الكفاية • مثلما هو الحال فى رواية سرحان بن سعيد عن استيلاء البرتغاليين على صحار أو عديمة القيمة مثلما هو الحال فى الرواية الرومانسية التى يرويها صالح بن رزيق عن الاستيلاء على مسقط • وحتى حصار فورت جيسوس ، الذى استمر من ١٥ مارس ١٦٩٦ حتى ١٣ ديسمبر ١٦٩٨ • لم يظهر إلا فى بضع سطور لدى صالح بن رزيق ، بينما تجاهله تماما سرحان بن سعيد • كمـــا أن التجاهل المتعمد يحيط بشرق أفريقيا وبالإثراء الحميد من التجارة ، وهى الأشياء التى من المؤكد أن العمانيين ما كانوا يتجاهلونها ، نظراً للمبالغ الكبيرة التى يذكر أنها كانت تنتقل من يد إلى يد • وربما لم يتضح الرأى الحاسم بعد ، إذ توجـــد فى المكتبة الوطنية التى يجرى إنشاؤها الآن ، مخطوطات ملاحية وقانونية تضم معلومات قيمة حول التجارة بين عمان وشرق أفريقيا ، مما قد يستفاد منه فى يوم من الأيام •

وعلى الجانب الآخر من المحيط ، لا يبدو الموقف أفضل إلا قليلا ، فهناك العديد من الروايات المنقحة عن القرن ١٩ وأوائل القرن ٢٠ (القرنين ١٣ و ١٤ هـ) التى تعتمد على التراث الشفهى وتواريخ العائلات (برنتز — ١٩٥٨) • فنجد أن « كتاب الزنوج » يغطى ساحل شرق أفريقيا بصورة عامة • وهو يوجد فى ثلاث نسخ اثنتان منهما نشرهما سيرولى عام ١٩٥٧ ، الأولى تم الحصول عليها فى مقديشيو عام ١٩٢٦ ، والثانية كتبها من يدعى الفاضل بن عمر البورى من ماليندى ، وبها إضافات هامة ، وقد حصلت عليها أليس ڤرنر فى ويتو (ڤرنر — ١٩١٣ / ١٩١٤) •

وهناك صورة فوتوغرافية للنسخة الثالثة لنفس المؤلف باسم « الكواكب الدرية » موجودة حاليا فى مكتبة جامعة دار السلام • وهى نسخة غير منشورة ، وقد استخدمت ترجمة أولية لها قام بها ر • م • رتيش • و « كتاب الزنوج » يتناول بصورة واسعة ساحل كينيا ، وبه بضع إشارات للشئون الصومالية • وهو يتضمن الكثير من الأخطاء حول أصول الكلمات وتاريخها ، وحكايات تبع « Tubba » والتواريخ غير الصحيحة • ولكن يبدو من كل ذلك • أن هناك روايات قد تتأكد فى يوم ما عن المستوطنات التى أقيمت على الساحل •

أما تواريخ الأسر الحاكمة الثلاثة فى كلوه وباتى وممبسه ، فهى أكثر تضمنا للوقائع ، وهناك تاريخان عن كلوه ، أحدهما بالبرتغالية فى القرن السادس عشر • والآخر الذى ينتمى لنفس التاريخ فى نسخة عربية بقيت حتى القرن التاسع عشر (سترونج — ١٨٩٥) وكلاهما لا يذكر شيئا عن عمان •

أما تاريخ باتى ، المكتوب باللغة السواحلية ، فيوجد فى عدد من النسخ التى تتراوح أطوالها ما بين بضع صفحات فى أقصرها و ٥٦ صفحة فى أطولها وهى نسخة سيتجاند ، الموجودة فقط بالإنجليزية كما وصفها

المؤرخ • وكل هذه النسخ ، باستثناء جدول الأنســاب (فولتسكوف — ١٩٢٣) مستقاه من أحاديث « محمد بن فومــو » النبهانى المسمى بوانا كيتينى ، والتى تلقاها من جــده محمــد بن بوانا مكو النبهانى المسمى بوانا سيمبا (قرنر) •

ويقال أن بوانا كيتينى كان يمتلك قدرات إبداعية كبيرة ، وقد يكون تعدد أسماء وأنســاب وتواريخ السلاطين راجعاً إلى ضعف ذاكرته ليس بالنسبة لما قيل ، وإنما بالنسبة لما قاله هو فى مناسبات سابقة • ولكن يجب ألا نركز كثيرا على التناقضات ، فالحقائق المذكورة لا تختلف فى الغالب، وبعضها يمكن تأييده بما ورد فى المصادر البرتغالية • ومصادر هذه التواريخ هى مصادر ضيقة ، واهتمامها الرئيسى ينصب على جــيرانها • **فــازا ، ومانبرسا ، وسيو ، ولامــو** ، التى كانت تشكل قلقا مستمرا ، على العكس من مشكلة البرتغاليين والعمانيين (حتى القرن التاسع عشر) • الذين كانوا يمثلون ارتباطا متقطعا فحسب •

والنسخ الأكثر كمالا قد نشرت كلها (ستيجاند — ١٩١٣ ، وأعيد طبعها فى فريمان — جرانفيل ١٩٦٢ ؟ قرنو — ١٩١٥/٩١٤ ، فلونسكوث — ١٩٢٣ هيب — ١٩٢٨) •

أما النسخ الأخرى فقد وضع برنز قائمة لها عام ١٩٥٨ • وتاريخ ممبسة ، الذى كتب حوالى عام ١٨٢٤ / ١٢٤٠ هـ ، يوجد فى ثلاث نسخ مكتوبة أصلا باللغة السواحيلية ولكنها بقيت باللغة الإنجليزية فى طبعة أوين لعام ١٨٣٣ ، وبالفرنسية (جوبيان ١٨٥٦) ثم ترجمها فريمان — جرانفيل عام ١٩٦٢ • وبالألمانية (أنظر كرايف — ١٨٥٨) • وهو تاريخ لحكام ممبسة فى المازروى فى القرنين ١٨ و ١٩ (١٢ و ١٣ الهجريين) •

وهناك تاريخ آخر للمازروى كتب فى أوائل القرن العشرين (القرن ١٤

الهجرى) ولم ينشر بعد ، ولكنه لا يضيف إلا قليلا لمـا هو معروف بالفعل • وهناك أيضا مجموعات قصيرة من التراث الشفهى من لامـر (هنتشـنز — ١٩٣٨) ، ومن كلوه وكيزيوانى وليندى وسودى ودار السلام وباجامويو (فريمان — جرانفيل ١٩٦٢) • وبعض الشذرات من بيمبا نشرها جراى عـام ١٩٦٢ •

وفى أعمال الكتاب من العالم العربى الأكبر ، هناك عدد من الإشارات لشرق أفريقيا ، أكثرها إفادة هى كتب المسعودى وبوزورج بن شهريار (القرن الرابع الهجرى) والإدريسى (القرن السادس الهجرى)• وابن بطوطة (القرن الثامن الهجرى) ومن بينهم لم يزر شرق أفريقيا بالفعـل سـوى المسعودى وابن بطوطة ، وما يقوله الآخرون هو روايات من الدرجة الثانية أو الثالثة — ليست بالضرورة من قبيل الاختلاف ، ولكنها أميل إلى سوء الفهم أثناء نقلها من شخص لآخر •

وعلى الجانب الأثرى ، هناك الآن قدر كبير من المعلومات المتاحـة • فتقارير الحفريات التى أوردها كل من تشيتيك ، وويلسون ، وفيرين وأنا ، وبالإضافة لدراسة جارليك عن العمارة ، توفر مجموعة كبيرة من المـواد التى تتناول الثقافة الساحلية لشرق أفريقيا فى الفترة من القرن التاسع حتى القرن التاسع عشر (من القرن الثالث حتى الثالث عشر الهجرى) • إلا أنه حيثما تكـون هناك أدلة واضحة على وجـود علاقات وثيقة ومنتظمة بين شرق أفريقيا والخليج الفارسى أو العربى ، يكون من العسير إثبات علاقة محددة مع عمـان •

وأول الصلات بين شرق أفريقيا والعالم العربى مسجلة فى مؤلف **البحر** الأريترى الـذى كتب حوالى سنة ١٠٠ ميلادية • وكانت مقصـورة على سـاحل الجزيرة العربية على البحر الأحمر بعـد انتشـار الإسلام • ثم الإبقاء على الصلات الدينية والثقافية مع مناطق البحر الأحمر وحضرموت

عن طريق زيارات الأشراف والزعماء الروحيين لشرق أفريقيا ، وعن طريق الحجاج وأولئك الذين بحثون عن المعرفة الدينية والفقهية فى شرق أفريقيا إلى الجزيرة العربية • إلا أنه فى وقت ما عادت العلاقات التجارية لتصبح قاصرة أساسا على الخليج العربى ، ربما بسبب نقل الخلافة من الشـــام إلى العراق • وبسبب اتساع التجارة الهندية العربية •

واستمرت الصلات الثقافية والدينية بطبيعة الحال مع اليمن وحضرموت لقربهما من مكة والمدينة • ومن هذه المنطقة جاءت الأسرة الحاكمة الثانية . ومعها معظم الأسر البارزة مثل الحاتمى والعلوى والمهدى • أما أسرة النبهان فى باتى ، والمظفـــر فى مقديشـــيو • والمازروى فى ممبســـة فهى استثناءات •

وكانت السلع الرئيسية فى التجارة هى ، الحديد والعاج وجلود النمور والصمغ العطرى ، ومعظمها للتصدير أكثر منها للاستهلاك ، فى مقابل التمر والسمك المجفف والملح والأقمشة الهندية والأدوات الحديدية والأوانى الفارسية المصقولة والخزف الصينى ، ويذكر المسعودى أن الذهب كان يأتى من سفالة ، ولكن ليس هناك تأكيد كبير على ذلك •

وفى التواريخ العمانيـــة يقال أن سليمان بن عباد الجلندى وشقيقه سعيد عندما يئسا من قدرتهما على مقاومة جيوش الخليفة عبد الملك بن مروان ، قد جمعا أقاربهما وممتلكاتهما وأخـــذا معهما عـــدداً من أتباعهما وقبيلتيهما ورحلوا قاصدين بلاد الزنج حيث ماتا هناك • وقد حدث ذلك حوالى عام ٧٠٠ م (عام ٨١ هجرية) عندما كان الحجاج بن يوسف حاكماً على العراق • ويبدو أنها كانت هجرة كبيرة ، أكبر من كونها مجموعة مـــن المتآمرين أو المنشقين • وحقيقة أنه لم يذكر بالتحديد المكان الذى رحلوا إليه فى أرض الزنج ، قد يمكن تفسيرها بأنه فى ذلك الوقت لم تكن هناك أسماء

لأماكن يمكن أن تعني شيئا فى عمان لأى شخص سوى التجار أو «الناخودة» الذين لم تكن أنشطتهم تعتبر جديرة بأن يتذكرها أحد •

وفى تاريخ لامو فى أواخر القرن ١٩ (القرن ١٣ الهجرى) المسمى (خبر اللامو) والذى يعتبر ملحقاً لتاريخ باتى • هناك إشارة لسعيد وليس لسليمان ، على أنه مؤسس لامو • ويرد فيه أنه جاء من دمشق ثم تبعه آخرون من ينبع ، وهم ليسوا لاجئين بل جاءوا بناء على طلب الخليفة عبد الملك « بسبب رغبته فى الحصول على أوان نحاسية » وهو مكان غريب للحصول على الأوانى النحاسية ، إذ ليس هناك نحاس فى لامو ولا فى المناطق التى تبعد عنها بمئات الأميال ، وعلى أية حال فلم يكن العالم العربى يعانى من عجز فى النحاس • وقد يكون النص مخطئا ، ولكن من الصعب التفكير فى أى تنقيح له •

وفى تاريخ باتى • يرد ذكر نفس الواقعة بتاريخ عام ٦٩٦ (٧٧ ﻫ) حيث يقال عن الخليفة عبد الملك أنه « كان يطمع فى تأسيس مملكة جديدة ولذلك فقد جاء بالسوريين • الذين بنوا مدن باتى وماليندى وزنجبار وممبسة ولامو وكلوه » •

وهناك إشارة ثالثة لعبد الملك فى « كتاب الزنوج » حيث يقال أنه أرسل بعثة لتعليم الناس أحكام القرآن ولجمع الخراج الذى ظلوا يدفعونه حتى نهاية الأسرة الحاكمة •

ويجدر بنا أن نتذكر هنا أنه بالنسبة لجنوب الجزيرة العربية ، كانت بلاد الشام يمكن أن تكون فى أى مكان شمالى اليمن • والعنصر الدائم الوحيد فى هذه الروايات هو اسم الخليفة عبد الملك ولن يكون من قبيل المبالغة فى تأكيد الأدلة فى القول بأنه فى أواخر القرن السابع (القرن الأول الهجرى) كانت هناك هجرة كبيرة من العرب إلى ساحل شرق أفريقيا وهم

الذين ذهبوا ليستقروا هناك أكثر مما ذهبوا للتجارة والعودة مرة أخرى لبلادهم • إلا أن ذلك مازال بحاجة لأن يتأكد بأدلة أثريـــة • فالحفريات الموجودة فى ماندا لا تؤيد مثل هذا التاريخ المبكر الذى يرجع إلى القرن السابع (الأول الهجرى) •

والمجموعة التالية فى الإشارات للعالم العربى بالخارج ، تنتمى إلى أواخر القرن الثامن وأوائل القرن التاسع (القرنين الثانى والثالث الهجريين)• وتتصل بالخلفاء العباسيين العظام « **وفى كتاب الزنوج** » • يقال أن الخليفة المنصور (٧٥٧ = ٧٧٥ م / ١٣٦ ـــ ١٥٨ هـ) قـــد أرســـل مبعوثاً إلى سلاطين الساحل • وفى تاريخ باتى • يقال أن هارون الرشيد (٧٨٦ ـــ ٨٠٩ م / ١٧٠ ـــ ١٩٨ هـ) قد أرسل المستوطنين إلى شرق أفريقيا • ويرد فى « **الكواكب الدرية** » أن « الحكام فى الجزر وفى أرض الساحل كانوا من العجم ، لأن العرب كانوا يخالفون أوامر الخليفة » • ويمكن أن يكون ذلك إشـــارة إلى التمرد الذى وقع فى عمان ضد الحاكم المعين من الخليفة فى أواخر أعوام حكمه ، وتوقف عن دفـــع الخراج فى عمان • ويرد فى كتاب « **الكواكب الدرية** » ، أنه فى عهد المأمون (٨١٣ ـــ ٨٣٣م / ١٩٨ ـــ ٢١٨هـ) ، أرسلت حملة إلى ماليندى لمعارضة عقيدة المعتزلة الخاصة « بخلق القرآن » •

وفى كل من « **كتاب الزنوج** » و « **الكواكب الدرية** » هناك إشـــارات لحملة تركية وصلت إلى « مقديشيو » وباتى وماندا وسيو حيث ظلت هناك بضعة أعوام وتركت هناك ذريتها ، وأن السلطان التركى أوقف الخليفة عن أخذ الخراج فى شرق أفريقيا لأنه لم يكن ذا فائدة للسكان » •

وفيما بعد وفى زمن الطائع (٩٧٤ ـــ ٩٩١ م / ٣٦٣ ـــ ٣٨١ هـ) ، وبناء على أوامر من باب الدولة التركى • نقلت الولاية على شئون شرق أفريقيا إلى « ذلك الذى يكون سلطاناً أو إماما فى عمان ، وحتى عام ١١٤٥ (٥٤٠ هـ) كان العمانيون يرسلون أميرا كل عام ليستطلع الأحوال ويعود دون أن يبقى هناك « **الكواكب الدرية** » ـــ وربما لم يكن يعـــود خاوى الوفاض •

وهذا التاريخ النهائى (١١٣٥ م / ٥٤٠ هـ) . قد يكون مرتبطا بنهاية حكم السلاطين السلاجقة من كيرمان ، والذين كانوا يسيطرون على عمــان فى الفترة من ١٠٦٣ حتى ١١٤١ (٤٥٥ / ٥٣٦ هـ) . وليس هناك أدلــة أخرى على الحملة التركية ، كما أن التاريخ الوارد فى « **الكواكب الدرية** » هو تاريخ مبكر جداً لأى عملية تركية . أما التوقف عن دفع الخراج . فإنه ينسب إلى زمن المطيع (٩٤٦ — ٩٧٤ م / ٣٣٤ — ٣٦٣ هـ) . والكاتب يدرك أن الخليفة لم يعــد هو سيده . ولكنه يخلط بين العهــود المتعاقبة للبويهيين والأتراك . وحكاية كرم السلطان التركى يبدو أنها كانت تطرح كسبب لتولى حكام عمان السلطة على الساحل .

وليس من المرجح أن مدن شرق أفريقيا كانت تدفع **الزكاة او الخراج** فقد كان من مصلحتهم الاحتفاظ بعلاقات طيبة مع رؤساء التجــار الذين يأخذون منتجاتهم ويأتونهم بالمصنوعات التى يحتاجونها كما أنه ليــس من المستغرب أن يغفل مؤرخو الخلافة من العرب ذكر ذلك . وليس مــن المرجح أن يكون ذلك هاماً بالصــورة التى كان عليها بالنسبة للسيد سعيد فى القرن ١٩ (القرن ١٣ الهجرى) . وأهمية هذه الإشارات للعلاقات بين عمان وشرق أفريقيا تكمن فى أن حكام عمــان كانت لهم بعض الحقــوق المخلوعة عليهم من الخليفة على المستوطنات الموجــودة فى شرق أفريقيا ، وهى الحقوق التى انتهت أو أوقفت مع انهيار نظام الإمامة فى فترة التحلل ، ومع نظام النباهنة .

وكثير من هذه الوقائع غير واضحة وغير مقنعة ، ولكن فى نهاية القرن التاسع (الثالث الهجرى) نجــد مجموعة من الإشارات التى يمكن الاعتماد عليها والحقائق الأثرية التى تشــير إلى أنه كان هناك نشــاط فى القرنين التاسع والعاشر (الثالث والسابع الهجريين) . فهناك إشارات فى المسعودى وبوزورج لبلدة تسمى نابالو ، إلى جانب روايات عن تأسيس المدن المعروفة فى التواريخ العربية والبرتغالية ، فضلا عن بقايا آثار مدينة بيمبا . وهناك

أدلة أثرية من المستويات المبكرة من كلوه (تشيتيك — ١٩٧٤) • وماندا (تشيتيك ١٩٦٧) • وأدلة عثر عليها بالصدفة فى أونجوجا أو خوو فى زنجبار (تشيتيك ١٩٦٦) ، ورأس مكومبــو فى بيمبــا (ملاحظات كيركمان إلى ستراندز — ١٩٦٨) ، وفى جنوب الصومال (تشيتيك — ١٩٦٩) • وهناك أدلة غــير مباشرة مثــل ثورة عبيد الزنج فى العراق (٨٦٩ — ٨٣٣ م / ٢٥٦ — ٢٧٠ هـ) • وجزء كبير من هؤلاء الزنوج — إن لم يكن كلهم — قد جاءوا عن طريق البحر وليس عن طريق وادى النيل ومصر وسوريا • ورغم ما يقال من أنها كانت ثورة اجتماعية بقدر ما كانت ثورة عبيد ، وأن زعيمها كان فارسياً وليس أفريقيا ، إلا أن بروز دور العبيد الأفارقة فيها إنمــا هــو دليل على حجم تجارة العبيد بين شرق أفريقيا والخليج العربى •

ويتحدث بوزورج بن شهريار عن رحلة بحرية حدثت عام ٩٢٢ (٣١٠هـ) من عمان إلى كانابالو • وعن نفس الوقت تجىء رواية المسعودى التى يذكر فيها مرور بحــارة عمان من « القناة » (قناة بربرة) ، إلى جزيرة كانابالو ، « وهى أبعد نقطة فى رحلاتهم » •

ويقول إنه أبحر بنفسه من ميناء صحار فى عمان • برفقة عــدد من أصحاب السفن العمانيين • ويذكر أن معظم العاج كان يذهب إلى عمــان أولا ومنها إلى الصين والهند • إلا أنه لم يحدد موقع كانابالو التى مــن الواضح أنها كانت مكاناً هاما • ومن المفترض أنها هى رأس مكومبو فى جزيرة بيمبــا ، ومكمب الموجودة فى أثريات بيمبا فهناك نجــد آثارا لمسجــد كبير ولبيوت ولمقابر ذات أعمــدة •

وعلى أمل العثور على كانابالو قمت بحفريات عام ١٩٥٨ ، ولكننى لم أجــد شيئاً يمكن أن يكون سابقا على القرن ١٢ أو ١٣ (الســادس أو السابع الهجرى) • إلا أن الموقع كان متآكلا ، وكانت حفرياتى محــدودة النطاق •

وإذا ما ثبت أنها هي بالفعل كانابالو فسيكون ذلك دليلا على أن السفن التي ترتاد المحيط لم تبحر جنوبا لأبعد من بيمبا ، وإنما كانت تتلقى المؤونه من سفن المؤونة (داتو ـــ ١٩٧٥) ومن المستوطنات المعروف أنها كانت موجودة في اوجونجا أوكوو وكلوه على الساحل • وإنني لاميل للقـــول بان كانابالو كانت تقع في إحـــدى جزر القمر • ولكن حتى الان لم يعثر على شيء يؤيد وجـــود مثل هـــذا الموقع هناك •

والى جانب سليمان وسعيد هناك حكايات في التراث عن وصول أربع جماعات أخرى وهي المزيد والحصا والشيرازى والدابولى « دبيا » • وهذه المجموعة الأخيرة جاءت من الهند • ولا تعنينا في شيء • ولم يرد ذكر المزيد والحصا الا في كتاب الكاتب البرتغالي الذى عاش في القرن ١٦ (دي باروس مقتطفات منه في فريمان جرانفيل ـــ ١٩٦٢) •

ويقال أن جماعة المزيد هم الذين كانوا يعرفون في القرن ١٦ باســـم البدويين ، قد يكونون هم الباجو فهم الذين عاشوا في القرن ١٧ ، والذين أصبحو الآن يعرفون باسم الباجون • أما جماعة الحصا فقد وصلت بعدهم بوقت قصير ، ويقال أنهم هم الذين أسسوا مقديشيو وباراوا • ووفقا للمصادر البرتغالية فإن تاريخ رحيلهم هو منتصف القرن العاشر (الرابع الهجرى) • وهذا التاريخ يرد أثناء الإشارة إلى وصول جماعة الشيرازى « بعد ما يزيد قليلا عن سبعين عاما من بناء مقديشيو وباراوا اللتان كانتا كما قلنا من قبل ، أول مدينتين تبنيان على الساحل بعد أربعمائة عام تقريبا من عصر الرسول » • وذلك يجعل وصول جماعة الحصا في النصف الثاني من القرن العاشر (الرابع الهجرى) • ووصول جماعة الشيرازى في النصف الأول من القرن ١١ م (الخامس الهجرى) •

ونشاط جماعـــة الشيرازى في شرق أفريقيا موثق بصـــورة طيبة في تواريخ كلوه وفي نسخة فريز من « **كتاب الزنوج** » وفي أثريات بيمبا • ففي

« كتاب الزنوج » يقال أنهم ظلوا لفترة طويلة سادة أرض الزنج • ويعتقد نريمنجهام (١٩٦٨) وتشيتيك (١٩٦٥) أنهم ذهبوا أصلا إلى مقديشيو ولم يرحلوا جنوبا إلى ماقيا وكلوه والأماكن الأخرى إلا بعـــد ذلك فى القرن ١٢ (السادس الهجرى) وهذه النظرية توفق بين الأدلة المتناقضة التى تتضمنها المــواد الأدبية والأثرية ويعتقد بوويلز (١٩٧٨) أن هــذا الاسم كان يطلق على سكان المــدن الساحلية ، الذين كانت لهم ثقافتهم وممارساتهم الدينية الخاصـــة ، قبل وصول السادة والأشراف المتشددين دينيا فى أواخر القرن ١٣ والقرن ١٤ (القرنين السابع والثامن الهجريين) • وفى القرنين ١٩ و ٢٠ (١٣ و ١٤ الهجريين) كان هــو الاسم الذى كان السكان العرب الأفارقة المختلطون والأقدم عهدا يميزون به أنفسهم عن الأفارقة والمهاجرين العمانيين والشحريين الأحدث عهداً •

أما الآن • فلم يعد هذا الاسم مألوفا على الإطلاق • ويقال إنهم وصلوا إلى مقديشيو وباراوا ، ثم واصلوا رحلتهم لأنهم مثل جماعة المزيد . كانوا يختلفون عنهم ســـواء من حيث أنهم فرس ، ومن حيث شكل الإســـلام الذى يتبعونه • ولعلهم كانوا فى ذلك الوقت من الشيعة ، رغم أنه ليست هناك إشارات على ذلك فى « **كتاب الزنوج** » أو فى تاريخ كلوه • وهـــذه هى المرة الثانية التى يظهر فيها خلاف فى العقيدة فى حكاية الهجرات • وفيما بعد يلاحظ دوسانتوس ، الذى كان يكتب فى القرن ١٦ (العاشر الهجرى) ، أن أحـــد أسباب تأييد الأتراك هـــو « النفور الطبيعى الذى يحســـه المسلم تجاه المسيحى ، والذى كان أقوى بكثير من الخلافات بين الشيعة والسنة » (أكسيلسون — ١٩٧٣) • وقد أظهرت الحفريات فى كلوه — من أسلوب العملات ، ونقوش اسم الحاكم الأول فى الفخار الإسلامى المصقول والخزف الصينى — أن جماعة الشيرازى لا يمكن أن تكون قد وصلت إلى كلوه قبل منتصف القرن ١٢ (السادس الهجرى) • وعلى أية حال لا يبدو أنهم قد جاءوا من عمـــان •

أما الفترة التالية من العصور الوسطى من عام (١١٥٤ حتى ١٤٣٥ م/

٥٤٩ / ٨٠٩ هـ) فهى أكثر الفترات غموضا فى التواريخ العمانية • فمن عام (١٢٢٨ م — ٦٢٦ هـ) كان الرصيف الساحلى على الاقل وخاصــة موانىء صحار وقلهات ومسقط ، خاضعاً لسلاطين هرمز الذين كان ولاتهم حكاماً على كيرمان واستمرت سيطرة هرمز على الموانىء حتى وصول البرتغاليين فى أوائل القرن ١٦ (القرن العاشر الهجرى) •

ومن ســوء الحظ أن تاريخ عمان فى ذلك الوقت لم يكن مدوناً بصورة جيدة . حيث أنه للمرة الثانية توجد أدلة إيجابية على وصول العمانيين إلى ساحل شرق أفريقيا • وفى ذلك الوقت . كان ملوك النباهنه هم حكام عمان . او جــزء من عمان • ويقال فى تاريخ باتى أن السلطان سليمان بن سليمان ابن مظفر عندما طرده اليعربى ، جاء إلى باتى عام ١٢٠٤ م — ٦٠١ هـ . ومعه كثير من الثروات . وتزوج ابنة الحاكم القائم ويدعى إسحاق وحصل على المملكة كدوطة للزواج • ويبدو أن التاريخ والاسم هما أبعد ما يكون عن الحقيقة • فالشخص الوحيد المعروف باسم سليمان بن سليمان بن مظفر فى التاريخ العمانى هو ذلك الملك الذى تغلب على عمر بن خطاب فى الحرب ، ثم قتل بعدها بست سنوات فى نزوى عام ١٥٠٠ م / ٩٠٦ هـ) كما أن اليعاربة لم يتولوا الإمامة حتى عام ١٦٢٤ م / ١٠٣٤ هـ •

ويرد ذكر النباهنة فى « كتاب الزنوج » قبل وصــول الحاكم العمانى لمدينة لامــو بعد موقعة شيلا عام ١٨١٢ م / ١٢٢٧ هـ • وفى **« الكواكب الدرية »** يرد ذكر المظفر بن سليمان « الذى كان ملكاً قويا فى قلهات والذى أرســل أصدقاءه إلى باتى عام ١٦٠٤ م / ٨٠٩ هـ ، وحكم أرض باتى ومقديشيو وماركا وباراما ولامو ، لأن أمير الترك هــو الذى كان يحكمهم — وهى إشــارة إمــا إلى الوراء للقرن التاسع (الثالث الهجرى) ، أو للأمام لنهاية القرن ١٦ (العاشر الهجرى) لأعمــال الأمــير على القائد البحــرى التركى الذى هبط مرتين إلى شرق إفريقيا • والشخص الوحيد الذى يحمل اسم المظفر بن سليمان والذى يرد ذكره فى التاريخ العمانى ، هو ذلك الملك

الذى حكم لمدة شهرين ، ثم خلفه محزوم بن الفلاح بن المحسن الذى كان معاصرا للبرتغاليين ، والذى قتل حوالى عام ١٦١٧ / ١٠٢٧ هـ • وقد ورد ذكر محزوم بن الفلاح فى «الكواكب الدرية » بتاريخ عام ١٤١٦ م / ٨١٩ هـ ، فيما يتصل بسقوط النباهنه فى عمان ، ووصولهم إلى باتى •

ويتضح من كل هذا الخلط أنه لا يمكن الوثوق فى التواريخ • ولا حتى فى أسماء الحكام • ويبدو أن الشيء الثابت الوحيد أن وصول النباهنة إلى باتى كان يرتبط بإحدى فترات حظهم العاثر فى حكمهم المتقلب لعمان • والنكبة الأرجح مما هو مدون ومسجل : هى إعادة الإمامة عام ١٤٣٥ م / ٨٣٩ هـ ، أو صدر مرسوم بمصادرة ممتلكاتهم عام ١٤٨٢ م / ٨٨٧ هـ • رغم أن كلتا النكبتين لم تمثل نهايتهم ، فقد ظلوا مؤثرين على الأقل حتى بداية القرن ١٧ (١١ الهجرى) وتأسيس حكم اليعربى • وعدم ترجيح تاريخ مبكر لوصول النباهنة لباتى تؤكده أيضا أبحاث تشيتيك عام ١٩٦٧ ، حيث لم يجد شيئا يرجع إلى ماقبل القرن ١٥ (التاسع الهجرى) •

وقد أشير إلى أنه ربما تكون هناك صلة بحكام مقديشيو ، فقط لوحظ تشابه فى أسماء محمد بن سليمان ، (بلا تاريخ) ، وأبو بكر بن محمد ، بتاريخ (١٣٢٢ م / ٧٢٢ هـ) المنقوشة على العملات التى عثر عليها فى الصومال (فريمان — جرانفيل — ١٩٦٣) مع أسماء حكام باتى (١٢٢٧ — ١٤٣٦ م / ٥٢٥ — ٨٤٠ هـ — نسخة فرنر) • الا أنه لاجدوى من مواصلة هذه التخمينات حتى يتكشف المزيد من سك العملات فى مقديشيو • فإذا ما ثبت أنهم نفس الحكام ، فسيكون مؤرخو باتى قد حرفوا عندئذ تاريخ مقديشيو لتسليط الأضواء على مدينتهم — وهو شيء لم يكن نادر الحدوث بين مؤرخى العصور الوسطى فى أوروبا • واسم المظفر يعيد إلى الأذهان شيوخ المظفرين فى مقديشيو ، الذين يرى سيرولى أنهم ينتمون الى القرن ١٧ (١١ الهجرى) ، وإن كان بيرونى يرجعهم إلى القرن ١٥

(التاسع الهجرى) ، والذين ربما كانوا من نسـل المظفرين فى فارس وكيرمان (١٣١٣ ـ ١٣٩٣ م / ٧١٣ ـ ٧٩٥ هـ) •

ووفقا لتاريخ باتى فإن الابن الذى جاء من زواج النبهانى بابنة الحاكم كان أول من حمل لقب سلطان باتى • « حيث أنه حمل لقب السلطان لأن والده جـاء وهـو يحمل هذا اللقب » • والاهتمام الذى يلقاه ذلك الأمر يشـير إلى أنه ربمـا كانت هناك بعض الشكوك التى تكتنفه •

ووفقا لأطول النسخ (ستيجاند) . فإن السلطانين الأول والثانى قد ركزا جهودهما على تثبيت وضعهما . على حين شرع السلطانان الثالث والرابع فى فتح المـدن الأخرى بالجزيرة مثل شانجا وفازا . ومـدن ماندا وتاكوا وكيتاو فى جزيرة ماندا المجاورة ؛ وأرض الساحل شمالا وجنوبا بما فى ذلك المنطقة المعروفة باسم اوزى •

وآثار مدينـة شانجا التى تبعد حوالى سبعة كيلو مترات عن باتى ؛ والتى تقع على جانب الجزيرة المواجه للمحيط . مازالت باقية ؛ وقد تم تطهير الموقع ذات مرة (تشيتيك ـ ١٩٦٧) ـ وقد عثر على قطع أثرية ؛ ترجع إلى القرنين التاسع والعاشر (الثالث والرابع الهجـرى) ، ولكن الاستيطان بها كان على أشـده فى القرن ١٤ (الثامن الهجرى) • واستمر حتى القرن التالى ، عندما تخلوا عنه ، وانتقل السكان الى سيو ، التى تبعد حوالى ثلاثة كيلو مترات على الجانب الآخر من الجزيرة •

وفازا تقع هى الأخرى على الجانب الداخلى من الجزيرة ، ولم تجر بها حفريات ، ولكن عثر على قطع أثرية ترجع إلى القرن ١٢ (السـادس الهجرى) أمـا مدينـة ماندا ، فقد أجريت بها حفريات مكثفـة ، حتى أنها أصبحت معروفة أكثر من أى موقع آخر بالمنطقة • وقد تأسست هذه المدينة فى القرن التاسع (الثالث الهجرى) ، وكانت أهم المدن فى أرخبيل لامـو حتى القرن ١٣ (السابع الهجرى) (تشيتيك ـ ١٩٦٧) •

وهناك تشابه وثيق بين أنماط القطع الأثرية التى عثر عليها فى ماندا ، وفى سيران (وايتهاوس — ١٩٦٨ — ١٩٧٤) • وفى « **كتاب الزنوج** » • يقال إن العمانيين هم الذين أسسوا كلا من ماندا وفازا ، فى تاريخ لم يحدده الكتاب • وأجريت حفريات فى مدينة تاكوا أيضا (كيركمان — ١٩٥٧ . وينسون ١٩٨٠) • ولكن لم يعثر على شىء يرجع إلى ما قبل القرن ١٦ (العاشر الهجرى) •

ويقال أن موقع مدينة كيتاو كان فى الطرف الجنوبى الشرقى مـن الجزيرة • أما أوزى فهى فى منطقة تانا السفلى . حيث توجـد آثار ثلاث مدن هى : أونجوانا وشاكا وموانا وقـد أجريت حفريات فى آونجـوانا (كيركمان — ١٩٦٦) ، والموقع يرجع إلى القرن ١٣ (السابع الهجرى) • وربما إلى القرن ١٢ (السادس الهجرى) •

والقول بفتح الساحل . شمالا حتى مقديشيو وجنوبا حتى كلوه ؛ وتعيين الحكام فيه ، هو قول بعيد الاحتمال جداً ، إلا أنه من الممكن أن يكون سلاطين باتى قد مدوا سلطتهم ، فى وقت ما إلى مـدن منطقة أوزى أو تانا السفلى ، حيث أنه فى حكايات ليونجو (كنابرت — ١٩٧٠) . يظهر أن حاكم هذه المـدن كان هو سلطان باتى • وكان شيخ مالينذى يطالب بها أيضا باعتبارها من أرض أسلافه •

كمـا دمر البرتغاليون هوجا (أونجوانا) عام ١٥٠٥ م / ٩١١ هـ ، بايعاز منه لأنها كانت قد تمردت ضده (كيركمان — ١٩٦٦) • وهذا الصراع بين باتى وماليندى يظهر أيضا فى « **الكواكب الدرية** » ، الـذى كتبه أحد أفراد الأسرة الحاكمة القديمة فى ماليندى ، والذى كان يعتمد فى كتابته على تراث الأسرة •

وإلى نهر أوزى لجأ النبهانيون عندما طردهم آل بوسعيد فى القرن التاسع عشر (يلفيساكر — ١٩٦٩) •

وخلف عمر المقاتل اثنين من أبنائه هما محمــد وأبو بكر ، اللذان كانا يهتمان بالإثراء أكثر من اهتمامهما بالمجـد •

والإشـارة إلى بناء الغراب « Gharabs » المعروفة الآن باسم الجهازى « Jehzis » يشير إلى أن الساحل لم يكن يعتمد بالكامل على السفن الأجنبية الصنع •

وفى عهد أبى بكر ظهر البرتغاليون على مسرح الأحداث • ويبدو أن العلاقات كانت ودية بينهم ، « فقد عاشـوا معا لفترة طويلة فى صداقة • وكانوا يتاجرون فى السلع وفى كل الأشياء » . ورغم أن ذلك سيكون مـن قبيل المبالغة إذا ما نظرنا له من خلال السجلات البرتغالية • واستمر الحال فى عهـد ابنـه المسمى بوانا مكوو . الذى يقال أنه قبل توليه الحكم قد اكتشف منجماً للفضة . إلا أنه لم يستطع العثور عليه مرة أخرى . رغم المسـاعدة التى قدمها له البرتغاليون • وربمـا يكـون ذلك إشـارة إلى رواسب الرصاص أو النحاس فى جزيرة مسيرة (مايلز — ١٩٦٦) •

وأهمية هذه الرواية أنها تؤيد القول السابق بأن باتى كانت ترسـل سفنها الخاصـة عبر المحيط • ويبدو أن الفترة الأولى من سيطرة البرتغاليين على السـاحل كانت فترة من الإزدهار بالنسبة لباتى • مثلما كانت عليه بالنسبة لكثير من مـدن الصف الثانى • وفى الواقع فإن البرتغاليين لم يعطوا لباتى سـوى قليل من الاهتمام الرسمى خلال معظم القرن ١٦ (العاشر الهجرى) • ويسجل الأب بونكلارو (فريمان — جرانفيل — ١٩٦٢) • الزيارة التى قام بها فرانشيكو باريتو عام ١٥٦٩ م / ٩٧٧ هـ . حين أخـذ مبلغ ١٢٫٠٠٠ كروسيدو — وهى العملـة البرتغالية الذهبيـة والفضيـة فى ذلك الوقت • ورداً على ذلك ؛ قتل بعض التجار البرتغاليين بعد رحيل الأسطول البرتغالى •

وانتهت هذه الفترة الأولية ، التى كانت تغلب عليها الأعمال التجارية

أكثر من الاتصالات السياسية ، انتهت بوصــول القائد البحرى التركى الأمير على عــام ١٥٨٦ م / ٩٦٥ هـ • وتواريخ باتى لاتشير لهذه الواقعة ، كمــا أن البرتغاليين ــ وهم المستعدون دائماً لتصديق أســوأ الأشياء عن باتى ــ لا يبدو أنهم كانوا يعتبرون السلطان ضالعا بشــكل خطير فى أى من الغارتين ، كمــا أن أحــدا من البرتغاليين المقيمين بها لم يقتــل أو يتعرض للانتقام •

وعلى أية حال ، فإن كتاب « الكواكب الدرية » يذكر أن النبهانيين كانوا يرســلون الزكاة كل عــام لمن يكــون إماماً فى عمــان ــ وهى إعادة لصلة التى انفصمت فى القرن ١٢ ــ (السادس الهجرى) • ويمضى الكتاب ليقــول أن النبهانيين فى باتى قد استنجدوا بالإمــام عبد الله بن محمــد الحناوى فى بهلا . وأن الإمام أرسل جيشا بقيادة سيف بن سليم السريمى • وحسب التاريخ العمانى ، فإن هذا الإمام لم يحكم إلا عاما واحدا فقط هو عام ١٥٦٠ م / ٩٦٤ هـ • على حين أن سيف بن سليم هذا هو شخص غير معروف • إلا أنه كجزء من انتقام القائد البرتغالى تومى دى سوســـا كوتينهو ، بعد الغارة الثانية للأمير عام ١٥٨٩ م / ٩٩٨ هـ تم اعدام اثنين من الأعيان كانا قد ذهبا إلى البحر الأحمــر طلبا لمســاعدة الأتراك •

ويبدو أنه كانت هناك أطراف موالية للبرتغاليين وأخرى مناهضــة وثيق جــداً فى شئون باتى • فهناك كثير من الإشــارات للبرتغاليين فى تاريخ باتى • وفى معظم الأوقات • كانت العلاقات أكثر ودا مما يمكن أن يفترض ، فهناك سلاطين ممن يوصفون بأنهم كانوا على علاقات طيبــة بالبرتغاليين وهناك آخرون ممن كانوا على خلاف معهم • ومن المدهش فيما يورده المؤرخــون أنه لم يكن هناك عداء •

ويبدو أن المستوطنة التى أقامها كوتينهو قد أدخلت البرتغاليين بشكل للبرتغاليين ، تساندها أجنحة فى الأسرة الحاكمة • مستعدة لانتهاز الفرصة

عندما تحدث أية تحولات فى موازين القــوى ، ولم يتغير هــذا الوضــع إلا بتولى اليماربه الحكم فى عمــان فى منتصف القرن ١٧ — (١١ الهجرى)، عندما أصبح هناك احتمال حقيقى للتخلص من السيطرة البرتغالية •وبعد إبعاد البرتغاليين ، انتقــل دورهم فى لعبة القــوى الداخلية إلى أيدى العمانيين وحكام ممبسة من المــازروى •

وتعقدت العلاقات بين باتى والبرتغاليين من جراء إحياء مــدن فازا وسيو المغلوبتين على أمرهما ، وكانت فازا مشتركة بشكل كبير فى الغــارة التركية الأولى ، وقد دمرها البرتغاليون ، إلا أنه أعيد بناؤها بعد ذلك مباشرة ، ووقعت معاهدة مــع كويتنهو • واعتبارا من عــام ١٦٣٦ م / ١٠٤٦ هـ • تصبح فازا من أشــد حلفاء البرتغال ، ومن أعدى أعداء باتى •

وقد لعب الشيخ داود أمير فازا دورا بارزا فى الدفاع عن فــورت جبسوس فى ممبسة ضــد العمانيين أثناء الحصار الكبير ١٦٩٦ — ١٦٩٨ م / ١١٠٨ — ١١١٠ هـ ، وقضى معظم حياته فى المنفى • ويرد ذكرها مرة أخرى على أن الباجون « Bajun » قد استوطنوها من جديد قادمين من أرض الساحل فى أوائل القرن ١٨ (١٢ الهجرى) : إلا أن ذلك تاريخ متأخــر جــدا ، فالباجون فى فازا يرد ذكرهم فى كل العمليات البرتغالية اعتبارا من عــام ١٦٧٨ م / ١٠٨٩ هـ •

أمــا مدينة سيو ، فكانت فى العادة من الأتباع الموالين لباتى ، وإن كانت قد تمردت عليها ذات مرة فأصابها الدمار — ووفقا لتاريخ باتى ، فقد أطلق سراح المسجونين منها بنــاء على طلب البرتغاليين • وفى وقت مــا أثناء القرن ١٧ (١١ الهجرى) كانت هناك هجرة من الصوماليين ، الذين جاءوا ليشكلوا قطاعا هاما من السكان •

أمــا مدينة لامــو ، فلم تخضع مطلقاً لباتى مثل غيرها من مــدن

الأرخبيل ، ولكنها كانت مرتبطة بها عادة ، وكثيراً ما كان سلاطين باتى يتزوجون من نســاء لامــو • ويقيمون بها فى الغالب • وكان لديها أحسن ميناء فى الأرخبيل ، وكان يمكن أن تكون المدينة الأولى فى المنطقة لولا أنها كانت تفضل السعى المربح والحميد وراء الإثراء على السعى لإقامة دولة • وقد أظهرت حفريات الاختبار أدلة كثيرة على الاستيطان بها ترجع إلى القرن ١٣ (السابع الهجرى) (تشيتيك ــ ١٩٦٧) ــ وهو الوقت الذى كانت فيه ماندا قد أخذت فى الانهيار خلاله ، ومن الممكن أن تكون لامو قد بنيت بأحجار من ماندا ، فالحفريات الأكثر اتساعا قد تكشف دلائل على استيطان مبكر عن ذلك الوقت •

أمــا ماندا ، فقد دمرها كويتنهو ، ثم أعيد بنائها فيما بعد واستمرت فى الوجــود ، ولكنها لم تعد تلعب دورا فى السياســة أكثر من أنها كانت تعانى عندما كان الآخرون يعانون • فقــد أعدم أحــد حكام ماندا مــع حاكمى لامــو وسيو عام ١٦٧٨ م / ١٠٨٩ ﻫ •

وإعدام أحــد سلاطين باتى عام ١٦٠٣ م / ١٠١٢ ﻫ ، الــذى ورد فى وصف زيارة لباتى قام بها الأب جاسبار دى برناردينو عام ١٦٠٦ م / ١٠١١ ﻫ • (فريمان ــ جرانفيل ــ ١٩٦٢) ، لا يشار إليه فى تاريخ باتى • ولا يبدو أن ذلك قد قلب العلاقات الطبيعية ، وبالتالى فلابــد وأنه قد حدث بموافقة الجناح المسيطر فى باتى •

وتمــرد جيرونيمو شينجوليا ، حــاكم ممبســة ، لا يرد له ذكر فى تاريخ باتى ، كمــا لم يتلق تأييــداً من باتى ، حيث ظــل بهـــا البرتغاليون دون أن يمسهم شيء • وفيما بعد يبدو أن بعض مواطنى باتى كانوا على اتصــال به عندما كان يجــوب الساحل بعد أن غــادر ممبســة ، ثم قام القائد البرتغالى جواو سيكساس كابريريا بمحاصرة المدينــة ، وأقــام مستوطنة جديدة عام ١٦٣٧ م / ١٠٤٧ ﻫ • وربما كانت هذه هى

العملية العسكرية المذكورة فى تاريخ باتى ، والتى تضمنت محاولة إغراق المدينة وفقا لأحدث الروايات ، ومحاولة بشتى الطرق وفقا لرواية أخرى • ولايرد أى ذكر لأى من هذه العمليات ، التى لم تكن ناجحة فى الرواية البرتغالية الناقصة (ستراندز — ١٨٩٩) •

وإقامة نقطة جمارك برتغالية فى باتى ، وهى التى كانت موجودة فى الفترة من ١٦٣٣ — ١٦٤٥ م / ١٠٤٣ — ١٠٥٥ هـ ، توصف فى تاريخ باتى دون امتعاض أو استياء ، فقد كان ذلك نتيجة للنصيحة التى أشار بها البرتغاليون على السلطان • فالسلطان كان سيشارك فى الإيرادات ، ولم يعد يتعين على السفن أن تذهب إلى ممبسة مثلما كانت تفعل قبل ذلك • وكان ذلك نتيجة للقضاء على سلطنة ممبسة ، وفى هذه الظروف الجديدة لم يعد السلطان يفكر فى فقدان الإيرادات ، إلا أن التأثير الذى تركه ذلك على جمرك ممبسة كان أكثر مما هو متوقع ، فبعد ١٢ عاما كان قد أغلق هذا الجمرك وكان الإغلاق يعنى غياب أى تمثيل رسمى فى باتى ، وربما يكون قد ترك أثرا على ميل السلاطين إلى التطلع نحو الأسرة الحاكمة الجديدة فى عمان •

وأدى قيام الأسرة الحاكمة اليعربية عام ١٦٢٤ م / ١٠٣٤ هـ • وسلسلة الأئمة القادمين والأقوياء الذين تعاقبوا فيها ، إلى تغيير الوضع السياسى فى غربى المحيط الهندى بالكامل • وكان النظامان الجديدان المدونان أحدهما قديم والآخر جديد : الفرس الذين كانوا يسيطرون من قبل على بعض نواحى عمان ، والبرتغاليون الذين انتزعوا هذه السيطرة منهم • وقد طردهم الإمام ناصر بن مرشد (١٦٢٤ — ١٦٤٩ م / ١٠٣٤ — ١٠٥٩ هـ) من حصونهم فى صحار وصور وقلهات وقصب ، ولم يبق فى أيديهم سوى مسقط التى سقطت هى الأخرى فى يد خليفته سلطان بن سيف الأول عام ١٦٥٨ م / ١٠٦٩ هـ •

والعمانيون هم أمة من رجال البحر ، وقد حشدوا قوة بحرية هائلة

كان بمقدورها أن تواجه البرتغاليين وأن تشن الغارات على ساحل الهند دون تدخل كثير من جانبهم . وفى عام ١٧٦٨ م /١٠٦٥ هـ ، يذكر البرتغاليون أن أسطولا عمانيا قد ذهب إلى أفريقيا تلبية لنـــداء من بيمبا وزنجبار وأوتوندو ، وأنه قد دمر المستطونة البرتغالية فى زنجبار .

وفى عام ١٦٦٠ م / ١٠٧١ هـ ، عادوا مرة أخرى بناء على طلب باتى . حيث نهبوا مدن فازا وماليندى وممبسة . وإن كانوا يهاجمـــوا الحصن فى ممبســـة . وفى عام ١٦٦٩ م / ١٠٨٠ هـ . هاجموا الحصن فى موزمبيق ، إلا أنهم لم يتمكنوا من الاستيلاء عليه . ويقال إن باتى كانت مشتركة فى هـــذه الأنشطة ، وإن اتصالات وثيقة كانت قائمة بين الحاكمين العمانيين . رغم أنه ليست هناك إشارات على ذلك فى تاريخ باتى أو كل من **« كتاب الزنوج »** و **« الكواكب الدرية »** ؛ وهناك حكاية عن سعداد بن ســـعدى البالوشى الذى زار ممبســـة عام ١٦٧٨ م / ١٠٨٩ هـ . للاستفهام حول مسألة المرور إلى المينـــاء .

وقد رد البرتغاليون بحشـــد حملة كبيرة ضد باتى عام ١٥٧٨ م / ١٠٨٩ هـ ، حيث استولوا على المدينـــة وأحرقوها . وأعدموا السلطان — مع سلاطين لامـــو وسيو وماندا . وانسحب البرتغاليون عند وصـــول أربع سفن عمانية . وفى تاريخ فرنو ، يذكر أنه كانت هناك « حرب مـــع الأوروبيين ، فقـــد هاجمـــوا المدينـــة بالمدافع ، كما قطعوا كل الطرق المؤدية إلى البحر ، وواجه شعب باتى نكبات هائلة ، فجنحوا للســـلم وبعد هذه الحوادث مات الملك » وهذه هى الإشارة التى ترد لهذه الأحداث .

ويبدو أن السلطان المعنى كان أبا بكر بن محمد . وخلفه سلطان يدعى بوانا مكوو بن محمـــد (فرنر) أو أبو بكر بن بوانا مكوو ، وكان على علاقات طيبة بالبرتغاليين . ولقب « بوانا مكوو » وهو من ألقاب التفخيم فى اللغة السواحيلية . ويضاف هـــذا اللقب بصـــورة عامة لاسم « أبى بكر » . وهو الاسم الأكبر شيوعا بين سلاطين باتى .

وفى عام ١٦٨٦ م / ١٠٩٨ هـ • عاد البرتغاليون ، ولكن سفينه عمانية واحدة كانت كافية لحماية المدينــة من الهجــوم • وفى وقت لاحق فى نفس العام ، عادوا مرة أخرى واحتلوا المدينــه لمــدة خمســة شهور حتى عاد الأسطول العمانى فى العام التالى مع الرياح الموسمية فانسحب البرتغاليون • وكان يمكن للبرتغاليين مهاجمة باتى فى وقت الرياح الموسمية الجنوبية الغربية من ممبســة ، والشمالية الشرقية من جــوا ، على حين لم يكن ممكنا تدعيمها من مسقط خــلال الرياح الموســمية الشمالية الشرقية ؛ وبالتالى فقد كانت مكشوفة للغاية خلال الفترة من إبريل إلى ديسمبر •

وفى المــدة الأخيرة ، وقعت حادثة رويت بثلاث روايات : إحداهــا برتغالية ؛ والاثنتان فى تاريخ باتى • فوفقا لنسخة سيتجاند ، كان السلطان أبو بكر يحب الرحلات ، وبينما كان فى رحلة ما ، حــل محله على العرش ابن أخيه محمــد • إلا أنه تمكن من استعادة العرش بمساعدة البرتغاليين • ثم زوج ابنته من ابن منافسه المسمى بوانا مكوو • وتصالح السلطانان وعندئذ مات السلطان السابق محمــد ، وعندما علم أبو بكر أن زوج ابنته يتآمر ضده ، اتفق مع البرتغاليين على اختطافه ونقله إلى جوا •

أما نسخة فرنو ، فتقول إن البرتغاليين خططوا لاختطاف السلطان • ودعوه للحضــور إلى إحــدى سفنهم • إلا أنه أرســل ابن عمه بدلا منه • أمــا رواية البرتغاليين • فتقول إن الملك حاول أن ينقض المعاهدة التى كان قد وقعها ، فأخذوه إلى جــوا ، حيث لقى مصرعه بعد ذلك أثناء محاولته الهرب ، وفى السجلات البرتغالية هناك التماس مقــدم إلى ملك البرتغال من الملك « الأســير » الذى يدعى بانا فاما •

وفى تاريخ باتى يذكر اسم ابن العم على أنه بوانا مكوو بن محمــد ، ويمكن أن يكــون اسمه الفعلى أبو بكر ؛ أمــا لفظ « وا » ، فهو لا يعنى اسم الأسرة ، وإنمــا يشــير إلى انحدار نسبه من السلطان الخامــس •

والعام الذى تم فيه نقل السلطان هو (١٦٨٨ م / ١١٠٠ هـ) كما أنه يرد على أنه العام الذى اعتلى فيه العرش أبو بكر بن بوانا مكوو (فرنو) ؛ وبوانا مكوو بن أبى بكر (سيتجاند) — ومن المحتمل أنهما نفس الشخص •

وحتى ذلك الوقت ، كانت الحملات العمانية أقرب إلى الغارات ؛ ولكن فى عام ١٦٩٦ م / ١١٠٨ هـ أرسل العمانيون حملة كبيرة قدرها البرتغاليون بأنها تضم ما يتراوح بين ٣٠٠٠ و ٤٠٠٠ رجل ، فى سبع سفن للاستيلاء على فورت جيسوس فى ممبسة ، وتفاصيل أحداث الحصار من جانب البرتغاليين معروفة من خلال أعمال ستراندز (١٨٩٩) وبوكسر وازيفيدو (١٩٦٠) واكسيلسون (١٩٦٠) •

وإننى أقوم حاليا بإعداد طبعة وافية للروايتين المعاصرتين • لكى تنشرا بالبرتغالية والإنجليزية • وتم تعزيز القوة البحرية العمانية بالرجال فى باتى ولامو • واستمر الحصار بشكل غير متعجل • إذ كان الأسطولان العمانى والبرتغالى يصلان كل عام مع الرياح الموسمية الشمالية الشرقية • ويرحلان مع الرياح الموسمية الجنوبية الغربية • وقد وصل الأسطول العمانى قبل البرتغاليين ، وألقى مراسيه فى ميناء كيليندينى ، فى حين اضطرت السفن البرتغالية إما إلى الطواف فى البحر • أو إلقاء مراسيها خارج الميناء ، أو دخول ميناء سان أنطونيو الأقل اغراءاً •

وقامت أول سفينة نجدة برتغالية ، بدلا من العودة إلى جوا • بالابحار جنوبا إلى موزمبيق والعودة إلى ممبسة مع الرياح الجنوبية الغربية • وفى هذه المرحلة ، كان موقف المحاصرين بالداخل يائسا ، إذ كان كل البرتغاليين قد ماتوا ، وكان شيخ فازا وأتباعه هم الذين يسيطرون على الحصن وأبحرت السفينة البرتغالية داخل ميناء سان أنطونيو ، ولكنها فقدت بعد ذلك ، واضطر بحارتها لأن يصبحوا هم أفراد حامية الحصن • وفى نهاية عام ١٦٩٧ م / ١٠٩٩ هـ • وصلت سفينة النجدة الثانية من جوا ،

وأخـذت الباقين على قيد الحيـاة ، وأنزلت حامية جديدة ، ثم عـادت إلى جـوا .

ووصلت سفينة النجدة الثالثة فى أواخر عام ١٦٩٨ م / ١١٠٠ هـ ، فرأت الأعـلام العمانية الحمراء مرفوعة فوق الحصن ، فعادت إلى جوا . وفى النهاية وصلت إلى جـوا روايات متضاربة حـول الطريقة التى سقط بها الحصن ، ولكن من الواضـح أن أفراد الحامية كانوا يموتون بصورة مضطردة من الأوبئة وسـوء التغذية ، مثلما حدث فى السنوات السابقة ، وأن عددهم كان قليلا بما لا يمكنهم من الدفاع .

والحفريات التى أجريت فى الحصن (كيركمان — ١٩٧٤) تظهر أن الواجهه المطلة على البحر قد أعيد بناؤها بشكل مكثف بسبب الدمار الذى ألحقته بها المدافع العمانية على الجانب الآخر من الجزيرة . وان منزل القائد الذى كان يواجه الميناء قد هـدم وبنيت مكانه قاعدة للمدافع ، وتفاصيل القوات العمانية هى تفاصيل قليلة ، فالأنباء الوحيدة التى ترد فى هذا الصدد هى أسـماء « على الكبير » و « على الصغير » ، وهما قائدا الحملة الأولى . و « سليمان » وهو قائد الحملة الثانية .

ويرد ذكر الجنود الأفارقة ، ولكن لا يرد ذكر البالوشيين . رغم أنه فى « كتاب الزنوج » يشـار إلى الأمير سعداد بن سـعدى البالوشى على أنه القائد العمانى . وكانت الحملة انتصارا كبيرا للعمانيين . فلم يفقدوا أى سفينة ، كما أن خسـائرهم فى الأرواح لم تكن كبيرة — ربما أقل من ثلاثة آلاف على مـدى الثلاث سنوات . أمـا البرتغاليون ، فقد خسروا سفينة حربية واحـدة . وخمسا من سفن النقل . وأكثر من ألف قتيل — وهو ما كان كثيرا بالنسبة لهم . وبالسيطرة على الحصن ، أصبحت عمان سيدة الساحل بأكمله حتى كيب ديلجادو فى الجنوب .

والإشارات الواردة فى تاريخ باتى عن الحصـار هى إشارات موجزة

وغير حقيقية • فهى تقول أن الذى قام بالعمليات هو سلطان باتى بعد بحث الأمر مع الإمام ، كما أنه دخل المازروى على الفور بعد سقوط الحصن • كما يدين بالولاء إلى آل نبهان وليس إلى اليعاربة • والسلطان الحاكم فى باتى كان أحمد بن أبى بكر • وأبو بكر بوانا تامو العظيم « كتاب الزنوج » أقرب إلى الحقائق • ويقول إن جنود الإمام قد استولوا على الحصن بعد أن تسلقوا أسواره أثناء أحد المهرجانات •

ووفقا لما يقوله جوبيان (المجلد الثالث — ص ٥٢١) • فإن التاريخ الدقيق لسقوط الحصن •والذى يرد فى قصيدة تسجل مآثر سيف بن سلطان ، هو (٩ جمادى الثانية ١١١٠ ﻫ / ١٣ ديسمبر ١٦٩٨ م) وهو عيد القديس لوسى ، وهو التاريخ الذى تورده المصادر البرتغالية • ويذكر الكتاب أيضا أن القائد العربى كان سعداد بن سعدى البالوشى • الذى ظل حاكما هناك لمدة ١٢ عاما أولا ، ثم بعد سنتين لمدة سبعة أعوام أخرى ، ثم لمدة عامين آخرين •

ورغم أن البرتغاليين قد طردوا من الساحل ، إلا أنهم لم يفقدوا الاهتمام به ، فمعظم ما هو معروف عنه الآن قد جاء من المصادر البرتغالية وكانت الطبقات الحاكمة ساخطة من وجود الحكام العمانيين ، وكانوا يبعثون المراسلات بلغة عربية ركيكة إلى نائب الملك فى جوا • وفى تقرير بعث به أحد الجواسيس عام ١٧١٠ م يقول أنه كانت هناك حاميات فى باتى وكلوه وزنجبار وممبسة • واستمر ازدهار عمان وقوتها البحرية فى عهد السلطان بن سيف الثانى ، ولكن بعد موته عام ١٧١٨ م / ١١٣١ ﻫ • اندلعت الحرب الأهلية • مما ترك تأثيرا على القادة فى شرق أفريقيا •

ففى عام ١٧٢٧ م / ١١٤٧ ﻫ • نشب قتال بين ممبسة وعرب زنجبار التى من المحتمل أنها كانت متصلة بمدينة بيمبى • التى كانت ممبسة تعتبرها دائماً المصدر الرئيسى لامدادها بالغذاء • وذهب عرب زنجبار

المهزومون إلى باتى ، بإيعاز من السلطان ، حيث دمروا الحامية — ثم تمت تصفيتهم هم أنفسهم بعد ذلك ، وعندما وجـد السلطان بوانا تامو العظيم نفسه معزولا بصـورة خطيرة ، استنجد بنائب الملك ووصلت آخيرا الحمله البرتغالية التى تأخرت كثيراً إلى باتى ، وفى ممبسـة كان الحاكم المسمى محمـد بن مبارك قد ذهب لأداء فريضـة الحج وتمرد الجنود الأفارقه ضـد القائد ناصر بن عبد الله المـازروى الذى كان يقوم بأعمال الملك فى غيابه ، وعرضوا تسليم الحصن للسلطان ،

وذهب السلطان مع البرتغاليين إلى ممبسـة ، وأعيد الحصن إلى البرتغاليين ، وعاد الساحل إلى ولائه القديم ، ولم يترك البرتغاليون حامية منهم فى باتى ،

وفى عام ١٧٢٩ م / ١١٤٢ هـ ، وصلت سفينة واحـدة عليها حاكم وبعض الجنود ، ولكنها لاتحمـل امدادات ، وحوصروا فى معسكرهم ، واضطروا للانسحاب إلى جـوا ، كما نشـأ فى ممبسـة موقف مشابه وإن كان قد اتصف بشىء من العنف ، فقد اضطرت الحامية للاستسلام وسمح لها بالانسحاب إلى موزمبيق ،

وتاريخ باتى و « **كتاب الزنوج** » و « **الكواكب الدرية** » ، لاتذكر شيئا عن قتل الحامية العمانية والتحالف مع البرتغاليين والحصار الثانى لممبسة ، باستثناء نقل تفاصيل التمرد الشعبى فى ممبسـة من الحصار الثانى إلى الحصـار الأول ، والقول بمشاركة باتى فى هذا التمرد الشعبى ، إنمـا يقابل بالتجاهل فى تاريخ ممبسـة الذى يتطرق إلى بعض التفاصيل ، قائلا أن السلطان سلم الحصن إلى البرتغاليين ، و « نصحهم بأن يعاملوهم مثل الكلاب » وهى النصيحة التى لم يأنفوا من اتباعها ،

وقد تمت كل هذه الأنشطة دون تدخل من عمان ، ولكن فى عام ١٧٣٠ م ١١٤٣ هـ ، وصـل أسطول عمانى ، وأقام سلطة الإمـام مرة أخـرى ،

ويرد فى تاريخ ممبســـة اسما الحاكمين التاليين وهما : محمـــد بن سعيد المعاميرى ، وصالح بن محمـــد بن الحضرمى • وكان الثانى على خلاف مع أهل ممبســـة • وفى عام ١٧٣٥ م / ١١٤٨ هـ • حل محله محمـــد بن عثمان المـــازروى • وفى « **كتاب الزنوج** » و « **الكـــواكب الدرية** » ، يروى عن الحاكم المـــازروى الثانى قوله أنه إذا ما عين فإنه لن يطلب من الإمـــام أى راتب أو معونة • وذلك يشير إلى أن الحكام السابقين كانوا ذوى مكانة قليلـــة ، فهم يتلقون الرواتب ، ويسائلهم الإمـــام إذا لم تكن الرواتب تغطى النفقات •

ويبدو أن الجزء الأول من القرن ١٨ (١٢ الهجرى) كان فترة الازدهار بالنسبة لباتى فى ظل الحكم الطويل للسلطان بوانا تامـــو العظيم • فوفقا لمخطوط سيتجاند فقد خلفه على العرش ابنه بوانا مكوو • الذى خلفه بوانا تامـــو متوتو وهو ابن النبهانى الذى اختطفه البرتغاليون • وهو الـــذى اشتبك فى قتال مع لامـــو ومع الإمـــام اليعربى • ثم لقى مصرعه أخيراً فى تمرد وقع فى باتى بإيعاز من الإمـــام •

أما فى نسخـــة فرنر • فنجـــد أنه قد قتل مع رجال الإمام اليعربى • وهو ما يشير إلى أن التمرد قـــد وقع بعد عام (١٧٤١ م / ١١٥٤ هـ) حينما حل آل بوسعيد محل أسرة اليعربى الحاكمـــة • ووفقا لمـــا جـــاء « **بالكواكب الدرية** » فإن باتى • شأنها فى ذلك شـــأن ممبســـة • كان لهما رأى آخر ســـواء فى تغير السلطة أو مقتل سلطان اليعاربة •

ونسخـــة سيتجاند التى يؤكدها جـــدول الأنساب الـــذى أورده كولتسكيت تذكر اثنين من السلاطين فيما بين بوانا تامـــو متوتو وأخته موانا خديجة ، التى كان عام توليها العرش (١٧٦٢ م / ١١٧٧ هـ) أحد التواريخ القليلة التى تتفق النسختان بشأنها • وفى هذه الفترة كان المازروى قـــد أصبحوا أقوياء للغاية •

وعند تولى موانا خديجة العرش ، كان بمقدورهم السيطرة على بيمبى ، وليس مؤكدا الوقت الذى انتزعت فيه باتى الحكم فى بيمبى ، فربما كان ذلك من نتائج حملة العمانيين والبرتغاليين المشتركة إلى ممبسة عام ١٧٢٨ م / ١١٤١ هـ ، وفى نفس الوقت كان من المعترف به ان الحدود بين باتى وممبسة تقع على نهر ساباكى ، الذى يقع على بعد ستة اميال شمالى ماليندى ، وهو ما يترك الجزء السفلى من حوض تانا فى أيدى باتى بلا منازع .

وحكاية تعيين محمد بن عثمان المازروى حاكما على ممبسة هو حكاية مؤكدة جيدا ؛ فهى تظهر الشخصية الطموحة لأولئك الناس وتصميمهم على تأسيس مملكة لأنفسهم ، وحانت الفرصة مع اختيار أحمد بن سعيد ال بوسعيد كإمام ، فقد رفض حاكم ممبسة الاعتراف به وظل يحكم عدة سنوات دون أن يزعجه أحد ، ولكنه اغتيل عام ١٧٤٧ م / ١١٦٠ هـ على أيدى رجال أرسلوا من عمان ، وقد تلقى القتلة مساعدة من التجار الذين كانت تربطهم علاقات وثيقة مع مسقط ، وفى مقابل هؤلاء كانت هناك « أحزاب الريف » ، وهى التى كانت تربطها علاقات بالقبائل الأفريقية المحيطة بالمدينة ، وصلات تجارية بالمنتجين أو بالأحرى تجار الجملة وليس مع المصدرين .

وكان هناك أيضا انقسام تاريخى وقبلى بين المجموعتين ، وكان حزب المدينة يضم تسعاً من « قبائل ممبسة الاثنى عشر » ، التى كانت تضم فيما بينها الباقين من السكان الشيرازيين القدامى ، ومن المهاجرين القدامى ، وكان هؤلاء أقل عدداً من القبائل الثلاث الباقية ، الذين كانوا من القادمين الأحدث عهداً ، والذين اكتسبوا قدراً كبيراً من الطابع الإفريقى ، وكان يتزعم هؤلاء شيخ ماليندى ، وهو من سلالة الأسرة الحاكمة القديمة ، وكان مفروضاً أن يكون منتمياً للحزب الآخر ، إلا أنه غير ولاءه ، ربما لأن أحداً لم يعترف بمزاعمه ، وكان هذا الحزب يمثل المعارضة للحاكم

السابق • ونجح المــازروى فى تطويرهم وإقامة قاعدة قوية محلية سعياً وراء مطامحهم فى إقامة مملكة مستقلة (بيرج ــ ١٩٦٨) • وقد هرب شقيق الحاكم القتيل ، ثم تمكن من استعادة الحصن وإعــدام القتلة ، وخلف شقيقه فى الحــكم •

واعترف حاكم زنجبار بالأسرة الحاكمة الجديدة ، ولكن فى عام ١٧٥٥ م ١١٦٩ هـ ، قام على بن عثمان الحاكم المــازروى الثانى بغزو الجزيرة • وكان على وشك الاستيلاء على الحصن • عندمــا قتله أحــد أقاربه • وانسحبت قــوة ممبســة •

وفى منتصف القرن ١٨ (١٢ الهجرى) ، كان ساحل شرق أفريقيــا فى حالة من التوازن • فالحاكم العمانى كان يفرض سلطته على الأرض المواجهة له • وعلى الساحل حتى كيب ديلجادو (فيما عدا كيلما) •

وفى الفترة من (١٧٧٠ ــ ١٧٨٥ م / ١١٨٤ ــ ١٢٠٠ هـ) • بينمــا كان المــازروى يفرضون سلطتهم فيمــا بين تانجا ونهر ساباكى ، والنباهنة إلى الشمال • ربمــا حتى جوبا • وفيمــا وراء ذلك ، كان هناك المظفرون فى مقديشيو •

وجاء المستوطنون العمانيون غداة الحكم العمانى ، فجاء الحــارثى إلى زنجبار ، والمســكرى إلى بيمبى • ولكن عددهم لم يكن كبيراً • وقد كتب تاجر فرنسى يدعى موريس أنه فى عام ١٧٧٦ م / ١١٩٠ هـ ، لم يكن هناك أكثر من ٣٠٠ عربى فى زنجبار (فريمان ــ جرانفيل ــ ١٩٦٥) • إلا أن قوة المــازروى كانت تتزايد • وكان تولى إمرأة هى موانا خديجة ، العرش فى باتى بمثابة الكارثة • وتولى النســاء الحكم ليس نادراً فى شرق أفريقيا • إذ يرد ذكر ملكة كاتاو فى وصف فتح الجزيرة ، كما أن ملكة لامو وملكة زنجبار كانتا من أصــدقاء البرتغاليين ، ولكنهما لم تكونا موضــع

انقبول لكثير من العرب • وقد ووجهت موانا خديجة بالتحدى من السلطان عمر النبهانى • وفى الحـرب الأهلية التى تثبت فى أعقـاب ذلك ، دمرت المزروعات وحل الخراب بالتجـار •

وفى عام ١٧٧٧ م / ١١٩١ هـ ، أعيـد الهدوء بصـورة ما بفضـل السلطان محمـد بن أبى بكر ، الذى كان آخر سلطان ناجح من النباهنة • « فبعد أن تولى العرش أراد رعاياه أن يثيروا القلاقل ، إلا أنه أمسـك بأربعين من كبرائهم • ومن بينهم اثنان من أشقائه • وذبحهم جميعاً • ومارس حكمه فى سلام وازدهار • وظل رعاياه يتمتعون بكثير من الهدوء حتى مات فى عام ١٨٠٩ م / ١٢٢٤ هـ • وبعده لم يحكم ملك آخر مثله » (فرنر) •

وفى عام ١٧٨٣ م / ١١٩٨ هـ • خلف أحمـد بن سعيد ابنه الضعيف سعيد • وحاول ابن أصغر آخر يدعى سيف أن يطالب لنفسه بالخلافة • ولمـا فشـل أبحر إلى افريقيا ليؤسس مملكة مستقلة • ونزل فى زنجبار ، ورغم أن الحاكم خلفان بن أحمـد رفض السماح له بدخول البلد ، إلا أنه لقى المسـاندة من بعض المستوطنين العمانيين ، وكان سيستولى على الحصن لو لم يصل ابن الإمام أحمـد بن سعيد ، وعمه السلطان بن سعيد ، ومعهما قـوة كافية لاقناعه بأن لاطائل من وراء جهوده • فانسحب إلى لامـو ، حيث مات بها بعد وقت قصير وأثناء عودتهما إلى عمان • مر أحمـد بن سعيد وعمه على ممبسـة ، حيث تلقيا اعترافاً مكتوبا من الحاكم المـازروى بأن الإمام هو مالك الحصن • والأسماء فى هذه الواقعة ترد مشوهة فى نسخة سيتجلند من تاريخ باتى ، ولكن ليس فى نسخة فرنر • كما تظهر أيضا فى « **الكواكب الدرية** » على أنها حدثت فى عهد السيد سعيد ، وأكثر الروايات إقناعاً هى التى يوردها جويبان • الـذى حصل عليها من مصدر عمانى •

وبعد موت فومومارى عام ١٨٠٩ م / ١٢٢٤ هـ كان آل المـازروى

مشغولين بنسج الدسائس والمؤامرات للسيطرة على لامـو وباتى • وفى عام ١٨١٢ م / ١٢٢٧ هـ • بعثوا إلى لامـو بحملة لقيت هزيمـة منكرة • إلا أن حكام لامـو كانوا يعرفون حدودهم وعدم مقدرتهم على مقاومـة أى من النباهنة أو المازروى ، ناهيك عن كلاهما معاً • فاستنجدوا بالسيد سعيد ، الذى أرسل حاكما وحامية • وأكمل بنـاء الحصن الذى بدأه فومو مارى • وكسبت عمان موقعا جديداً على الساحل إلى جانب زنجبار •

إلا أن هذه المبـادرة من جانب حاكم عمان لاستعادة السيطرة على الساحل الذى كان تابعاً لها عام ١٦٩٨ م / ١١١٠ هـ ، لم تتبعها خطـوات أخرى • فالسيد سعيد كان مشغولا تماما بدعم وضعه فى عمان ضـد اعتداءات الوهابيين والقواسمة والفرس ، بمـا لم يكن يتيح له أن يقوم بشىء كثير خارج الخليج العربى ، إلا أنه أرسـل فى عـام ١٨٢٢ م / ١٢٣٨ هـ أسطولا إلى شرق أفريقيا بقيادة حامـد بن أحمـد آل بوسعيد ، حيث وصل إلى باراوا التى كانت تعترف بسيادة عمان ، ثم واصل سـيره إلى باتى حيث طرد السلطان الموالى للمـازروى والمـازروى أنفسهم • وحاصرت القوة العمانية ممبسـة وكادت أن تستولى عليها • لولا تدخل سفينة حربية بريطانية بقيادة الكابتن أوين ، الذى كان بالإضافة إلى مهمته الرسمية الخاصـة بمسح الساحل ، مستعداً للقيام بأى عمل يكـون من شأنه الإسهام فى وقف تجارة الرقيق ، مهما يكن هذا العمل غير مفوض له القيام به • وفى خلال هذه الأنشطة ، أعطى الحماية البريطانية لكل مـن باراوا ، وكلوه على نهر أوزى حيث كان سلطان باتى قد لجأ إليها • وفى آخر الأمر تنصل البريطانيون مما فعله أوين ولكن ذلك أدى إلى تأخير استعادة العمانيين لممبسـة لبضع سنوات •

وأدى تعيين حاكم عمانى فى لامـو إلى ادخال عنصر جديد فى منازعات الأسر الحاكمة فى باتى • فالسلاطين الموالون لعمان أو الموالون للمـازروى كانوا يتعاقبون على العرش • ثم يموتون بعد بضعة أعـوام • أو يطردون

ثم يعودون من جديد . وفى بعض الأحيان تكون هناك حماية عمانية ثم تنسحب ، وتحصل حامية من المازروى . وقد لعب بوانا ماتاكا آل فاماو ، شيخ مدينة سيو المجاورة دوراً متزايداً فى هذه الأمور . وكثيراً ما كانت الحروب تجرى على أرض الساحل . حيث كانت هناك مزارع واسعة لكل من المدن الثلاث . لامو وباتى وسيو .

وفى عام ١٨٢٨ م / ١٢٤٤ هـ . جاء السيد سعيد بنفسه على رأس قوة كبيرة ، واستسلم له المازروى ، وأقام حامية من رجاله فى فورت جيسوس فى ممبسة . وقد جاء السيد سعيد ليستطلع ممتلكاته الأفريقية . وليرى ما إذا كانت الإيرادات التى يتلقاها تتناسب مع ازدهارها . وسرعان ما أدرك أنها لم تكن كذلك . كما أدرك أيضا الإمكانيات الموجودة فى ممتلكاته فى شرق أفريقيا . وقرر أن يقوم هو بتطويرها ، وأن يكون المستفيد الأول منها . ولكى يفعل ذلك ، كان عليه أن يقضى هناك أكبر وقت ممكن . دون أن يفقد سيطرته على عمان ؛ وكان مسرورا بأن يفعل ذلك .

وعاد السيد سعيد إلى عمان . وبعد وقت قصير من ذلك وقع تمرد فى ممبسة . وحوصر حاكمه الذى تركه هناك ناصر بن سليمان فى الحصن . واضطر للاستسلام . وعاد السيد سعيد مرة أخرى مع الرياح الموسمية التالية ولكن لم يكن فى مقدوره أن يفعل شيئا . وعاد إلى عمان ليتصدى للقلاقل الخطيرة التى اندلعت هناك وفى الخليج .

ولم يستطع أن يستأنف عملياته فى شرق أفريقيا حتى عام ١٨٣٣ م / ١٢٤٩ هـ . ولكنها كانت عمليات غير ناجحة هذه المرة أيضا . وفى العام التالى مات الحاكم المازروى سالم بن أحمد ، ونشب النزاع المعتاد حول خلافته . وذهب إلى مسقط وفد يضم المطالب بالعرش . الى جانب ممثلين لأهل ممبسة ممن تعرضت تجارتهم للأضرار من جراء الحصار ، ومن

الساخطين على المنازعات التى تنشب دائما فى أسر حكامهم • وانتهز السيد سعيد الفرصـــة ، ووصل إلى ممبســـة بعد أيام من اختيار الحاكم الجديد • واضطر الحاكم الجديد راشـــد بن سليمان بعد أن تخلى عنه أهـــل المدينة للموافقة على شروط مماثلة بالفعل لشروط عام ١٨٢٦ م / ١٢٥٢ هـ • وبعد بضعة أشهر دعى لزيارة زنجبار ، حيث حثوه على مبادلة حكم ممبسة بحكم بيمبى أو مافيا • ولما رفض ذلك ؛ كان رفضه هو نهايته ونهاية المـــازروى • فأثناء زيارة قام بها ابن السيد سعيد لممبســـة ؛ احتال على راشـــد وكبار قادة المـــازروى حتى أدخلهم الحصن ، ثم قبض عليهم ونقلهم إلى عمان ، حيث ماتوا هناك •

وأصبح الآن معترفا بالسيد سعيد كحاكم لساحل شرق أفريقيا فى مقديشيو حتى كيب ديلجـــادو • ولم يبق مستقلا ســـوى مدينتى باتى وسيو والأرض المواجهة لهما • وظلت كذلك حتى ما بعد نهاية عهده • وكان يمارس سلطاته على الساحل من خلال حكام متفاوتى المكانة • كانوا يعتمدون على المكر والدهاء أكثر مما كانوا يعتمدون على أية قوة عسكرية تحت تصرفهم• وكانت قوتهم تتفاوت تبعاً لقربهم من زنجبار ، ولكنها لم تكن على الإطلاق تمتد بعيداً عن الساحل كما كانوا يشرفون على جمع الرسوم الجمركية • وينقلون التعليمات • أو بالأحـــرى مطالب الســـيد سعيد التى كانت تلبى بوجـــه عـــام •

وفى الجنوب كانوا يساعدون القوافل المتجهة إلى الداخل • أما فى الشمال فى الصومال فكانت سلطتهم محدودة جـــدا • فالسيد سعيد كان يتمتع بمكانة هائلة ، ولم يكن هناك من هو مستعد لتحديه • ولكن لم يكن هناك من يعتبر مطالبه بمثابة أوامر يجب تنفيذها على الفور ، كما لم يكن هـــو نفســـه مستعداً للمخاطرة بدخـــول حرب قد لا تكون ناجحـــة مثلما كان الحال فى مدينـــة سيو عـــام ١٨٣٦ م / ١٢٥٢ هـ ثم مرة أخـــرى عـــام ١٨٤٢ م / ١٢٥٨ هـ •

سلاطين باتى

ستيجاند

١ ــ سليمان بن سليمان	٦٠١ هـ / ١٢٠٤ م
٢ ــ محمد بن سليمان	٦٢٥ هـ / ١٢٢٧ م
٣ ــ أحمــد بن محمد	٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م
٤ ــ محمد بن أحمــد	٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م
٥ ــ عمر بن محمــد	٧٤٠ هـ / ١٣٣٩ م
٦ ــ محمد بن عمر	٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م
٧ ــ أبو بكر بن عمر	٨٢٥ هـ / ١٤٢٢ م
٨ ــ بوانا مكــوو	٨٥٥ هـ / ١٤٤١ م
٩ ــ محمد بن بوانا مكــوو	٩٠٣ هـ / ١٤٩٧ م
١٠ ــ أبو بكر بن بوانا مكوو	٩٤٥ هـ / ١٥٣٨ م
١١ ــ بوانا مكوو بن أبو بكر	٩٩٥ هـ / ١٥٨٧ م
١٢ ــ أحمــد بن أبو بكر	١٠١٠ هـ / ١٦٠١ م
١٣ ــ محمد بن أبو بكر	١٠١٧ هـ / ١٦٠٨ م
١٤ ــ أبو بكر بن بوانا مكوو	١٠١٨ هـ / ١٦٠٩ م
١٥ ــ محمد بن أبو بكر	١٠٤٠ هـ / ١٦٣٠ م
١٦ ــ أبو بكر ، بوانا تامو مكوو	١٠٦٠ هـ / ١٦٤٩ م
١٧ ــ بوانا مكوو بن أبو بكر	١١١٠ هـ / ١٦٨٨ م
١٨ ــ بوانا تامو موتيتى	١١٢٥ هـ / ١٧١٤ م
١٩ ــ بوانا باكارى بن بوانا تامو	١١٣٥ هـ / ١٧٢٢ م
٢٠ ــ أحمد بن بوانا تامــو	١١٥٠ هـ / ١٧٣٧ م
٢١ ــ موانا خديجة	١١٧٧ هـ / ١٧٦٣ م
٢٢ ــ فومــو لوتى	١١٨٧ هـ / ١٧٧٣ م

٢٣ ـ فومــو مارى	١١٩٠ هـ / ١٧٧٦ م
٢٤ ـ أحمد بن شيخ	١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م
٢٥ ـ فومو لوتى كيبونجا	١٢٢٩ هـ / ١٨١٣ م
٢٦ ـ شيخ وا فومومادى	١٢٣٣ هـ / ١٨١٧ م
٢٧ ـ بوانا وزيرى	١٢٣٦ هـ / ١٨٢٠ م
٢٨ ـ فومــو باكارى بن شيخ	١٢٤٥ هـ / ١٨٢٩ م
٢٩ ـ بوانا مادى بن شيخ (أحمد)	١٢٥٩ هـ / ١٨٤٣ م
٣٠ ـ أحمــد سيمبا	١٢٨٠ هـ / ١٨٦٣ م

(تابع) سلاطين باتى

فرنـسـر

١ ـ سليمان بن سليمان	٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م
٢ ـ محمد بن سليمان	٦٢٥ هـ / ١٢٢٧ م
٣ ـ أحمد بن سليمان	٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م
٤ ـ أحمد بن محمد	٦٧٠ هـ / ١٢٧١ م
٥ ـ محمد بن أحمـد	
٦ ـ عمر بن محمـد	٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م
٧ ـ محمد بن عمر	٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م
٨ ـ أحمد بن عمر	٧٩٧ هـ / ١٣٩٤ م
٩ ـ أبوبكر بن محمد	٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م
١٠ ـ محمد بن أبو بكر	٨٧٥ هـ / ١٤٧٠ م
١١ ـ أبو بكر بن محمد	٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م
١٢ ـ بوانا مكوو بن محمد	٩٤٥ هـ / ١٥٣٨ م
١٣ ـ محمد بن أبو بكر	٩٧٥ هـ / ١٥٦٥ م
١٤ ـ أبو بكر بن مكوو	١٠٠٢ هـ / ١٥٩٣ م
١٥ ـ أبو بكر بن محمد	١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م
١٦ ـ بوانا مكوو بن محمد	١٠٦١ هـ / ١٦٥٠ م
١٧ ـ أبو بكر بن بوانا مكوو	١١٠٠ هـ / ١٦٨٨ م
١٨ ـ أحمـد بن أبو بكر	١١٠٣ هـ / ١٦٩١ م
١٩ ـ أبو بكر ، بوانا تامو مكوو	١١١١ هـ / ١٧٠٠ م
٢٠ ـ أحمد بن أبو بكر	
٢١ ـ بوانا تامو مقوتو	١١٦٠ هـ / ١٧٤٧ م

٢٢ — موانا خديجة	١١٧٦ هـ / ١٧٦٢ م
٢٣ — بوانا مكـــوو	١١٨٧ هـ / ١٧٧٣ م
٢٤ — محمد بن أبو بكر	١١٩١ هـ / ١٧٧٧ م
٢٥ — أحمد بن شيخ	١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م
٢٦ — فومـــو لوتى	١٢٣٠ هـ / ١٨١٤ م
٢٧ — بوانا شيخ	١٢٣٦ هـ / ١٨٢٠ م
٢٨ — بوانا شيخ وا فومو مادى	١٢٣٦ هـ / ١٨٣٠ م
٢٩ — أحمـــــد	١٢٣٧ هـ / ١٨٢١ م
٣٠ — وزيرى	١٢٤٩ هـ / ١٨٣٣ م
٣١ — فومو باكارى وا شيخ	١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م
٣٢ — أحمـــد سيمبا	١٢٦٢ هـ / ١٨٤٥ م

وقائمة ستيجاند تتفق بشكل وثيق مع جدول الأنساب الذى أورده فولتسكوف ، وربما كانت هى الأكثر صحة • ولكن يبدو أن هناك الكثير من الخلط فى التواريخ بالنسبة للســـلاطين العشرة فى رقم ١١ الى ٢٠ ؛ فى الفترة ٩٩٥ — ١١٥٠ هـ / ١٥٨٧ — ١٧٣٧ م • ومن المقبول بوجه عـــام أن بوانا تامو مكوو (السلطان رقم ١٦) هو الـــذى كان يتولى الحـــكم عـــام ١١٤٠ هـ / ١٧٢٧ م ، وقت إستعادة البرتغاليين لمبسة — ولكننا نجده فى قائمة ستيجاند قد تأخر إلى عام ١٠٦٠ هـ / ١٦٤٩ م • وبالنسبة لتواريخ القرن ١٧ (العاشر الهجرى) ـ فان قائمـــة فرنر أكثر اقناعاً ، ولكنها تنهار فى القرن ١٨ (١١ الهجرى) ـ وتغفل ذكر السلطان باكارى (رقم ١٩) • وتضع السلطان أحمد (رقم ٢٠) قبـــل رقم ١٨ وليس بعـــد رقم ١٩ • والقائمتان تتفقان الى حـــد كبير فيما بعد موانا خديجة عام ١١٧٦ هـ / ١٧٦٢ م •

المراجـــــع

* أ . ف . اكسيلسون — ١٩٦٠ — البرتغاليون فى جنوب شرقى افريقيا فى ١٦٠٠ الى ١٧٠٠ . (جوهانسبرج)

— ١٩٧٣ — البرتغاليون فى جنوب شرقى افريقيا . من ١٤٨٨ الى ١٦٠٠ (جوهانسبرج)

* ج . ب . بادجر — ١٨٧١ — تاريخ الأئمة والسادة فى عمان لمؤلفه سليل بن رزيق . (لنـــدن) .

* ج . دى باروس — ١٥٥٢ — « Docadas da Asia » مقتطفات فى ؟ فريمان — جرانفيل — ١٩٦٢ (أوكسفورد) .

* ابن بطوطه — حوالى ١٣٤٥ — رحلات فى آسيا وافريقيا . مقتطفات فى فريمـــان جـــرانفيل — ١٩٦٢ (أوكسفورد)

* الشيخ فاضل بن عمر — الكواكب الدرية لأخبـــار افريقيا . ترجمة أولية قام بها ج . م . ريتش

* ف . ج . بيرج — ١٩٦٨ — « المجتمع الواصيلى فى ممبسة » مـــن ١٥٠٠ الى ١٩٠٠ — فى « مجلـــة التاريخ الافريقى » — المجلد التاسع العدد الأول — ص ٣٥/٥٩ .

* س . ر . بوكسر — ١٩٦٠ — فورت جليســـوس والبرتغاليون فى ممبســـة (لنـــدن) .

* بوزورح بن شهريار — القرن العاشر — كتاب عجـــائب الهنـــد — مقتطفات فى فريمان — جرانفيل — ١٩٦٢ (لندن)

* أ . سيرولى — ١٩٥٧ — « الصومال » — (رومـــــا) .

* هـ . ن . تشيتيك	١٩٦٣	« كلوه والاستيطان العربى فى ساحل شرق افريقيا » فى « مجلة التاريخ الافريقى » — المجلد الرابع — الجزء الثانى — ص ١٧٩/١٩٠ .
	١٩٦٥	« الاستعمار الشيرازى لشرق افريقيا » — فى « مجلة التاريخ الافريقى » — المجلد السادس — الجزء الثالث — ص ٢٧٥/٢٩٤ .
	١٩٦٦	« اونجوجا اوكوو — اول اوانى مستوردة وجزر زانزيبار وبيمبا» — فى « ازانيا » الجزء الأول — ص ١٦١/١٦٣ (نيروبى) .
	١٩٦٧	« اكتشافات فى أرخبيل لامو » — فى « ازانيا » — الجزء الثانى — ص ٣٧/٦٨ (نيروبى) .
	١٩٦٩	« استطلاع اثرى للساحل الصومالى الجنوبى » — فى « ازانيا » — الجزء الرابع — ص ١١٥ (نيروبى) .
	١٩٥٤	« كلوه — مدينة اسلامية تجارية على ساحل شرق أفريقيا » (نيروبى) .
* ر . كوبلاند	١٩٣٨	شرق أفريقيا وغزاتة — (لندن)
* ب . أ . راتو	١٩٧٥	تطور الموانى فى شرق افريقيا — (نيروبى) .
* ج . ب . ب . فريمان جرانفيل	١٩٦٢	ساحل شرق افريقيا — وثائق مختارة (أوكسفورد) .
	١٩٦٣	عملات من مقديشيو — من ١٣٠٠ الى ١٧٠٠

	١٩٦٥	**الفرنسيون فى جزيرة كلوه** — (أوكسفورد) .
* **ب . جارليك**	١٩٦٦	**العمارة الاسلامية المبكرة فى ساحل شرق افريقيا** — (أوكسفورد) .
* **ج . جراى**	١٩٦٢	**تاريخ زنجبار حتى عام ١٨٥٦** — (لندن) .
* **م . جويبان**	١٩٥٦	**وثائق حول تاريخ وجغرافية وتجارة شرق افريقيا** — (باريس) .
* **أ . ه . هاردنج**	١٩٢٨	**دبلوماسى فى الشرق** — (لندن) .
* **م . هيب**	١٩٢٨	Swahéli Chranik Von Pate (بالألمانية) .
* **و . هتشنز**	١٩٢٨	« **خبر الملامو** » — فى « **دراسات البانتو** » — الجزء ١٢ — (جوهانسبرج) .
* **أ . س . هوليس**	١٩٠٠	**ملاحظات حول تاريخ كومبا فى شرق أفريقيا** — فى « **مجلة المعهد الانتروبولوجى** » — العدد ٣٠ — ص ٢٩٦/٢٧٥ .
* **الادريسى**	القرن ١٢	**كتاب روجار** « Rujar » — مقتطفات فى **فريمان — جرانفيل** — ١٩٦٢ .
* **ج . س . كيركمان**	١٩٥٢	« **الحفريات فى كليوا** » — فى « **مجلة الأثريات** » العدد ٣٢ — ص ١٦٨/ ١٨٤ .
	١٩٥٩	« **الحفريات فى رأس مكومبو فى جزيرة بيمبا** » — فى « **ملاحظات وسجلات عن تنجانيقا** » — ص ١٧٨/١٦١ .

	١٩٦٦	« أونجـوانا على نهـر ثانا » — (لاهـاى) .
	١٩٧٤	فورت جيسوس — حصن برتغالى على ساحل شرق افريقيا (اكسفورد)
✻ ج . كنابرت	١٩٧٠	خرافات وأساطير السـواحلية — (لنـدن) .
✻ ج . ل . كرايف	١٨٥٨	Die Fruhere Geschichte dor Stadt (بالألمـانية) . und Insel Mombrsa
✻ المسعـودى	القرن العاشر	« مروج الذهب » — مقتطفات فى « فريمان جرانفيل » — ١٩٦٢ .
✻ س . مايلز	١٩١٩	بلـدان وقبائل الخليج الفارسى — (لنـدن) . (طبعة جديدة عام ١٩٦٦)
✻ س . س . نيكولز	١٩٧١	الساحل السواحيلى — (لنـدن) .
✻ م . بيرونى	لم يذكر تاريخ النشر	Linramentidi Oima Storia (طبة بصورة خاصة فى مقديشيو) — بالايطالية .
✻ ر . ل . بولز	١٩٧٤	« مستوطنات القرن العاشر فى ساحل شرق أفريقيـا — حالـة القراوطة والاسماعيلية » فى « ازانيا » الجزء التاسع — ص ٦٥/٧٤ .
	١٩٧٨	أسس العصور الوسطى للاسـلام فى شرق أفريقيا فى » المجلة الدولية للدراسات التاريخية الأفريقية » — العدد ١١ — ص ٢٠١/٢٢٦ و ٣٩٣/ ٤٠٩ . (بوسطون) .

* أ . هـ . ج . برنز	١٩٥٨	« حول التاريخ للسواحيلية » — فى « مجلـة اللجنة السواحيلية لشرق افريقيا » — العدد ص ٢٦/٤٠ — (نيروبى) .
	١٩٦١	« الشعوب الناطقة بالسواحيلية فى زنجبار وساحـل شرق افريقيا — (لنـدن) .
* ت . م . ريكس	١٩٧٠	الخليج الفارسي وطواف البحار وشرق افريقيا فى القرن التاسع الى الثانى عشر » — فى « المجلة الدوليـة » « للدراسات التاريخية الأفريقية » — العدد ٣ — ص٣٣٩/٣٥٧ (بوسطون)
* أ . س . روس	١٨٧٤	« حوليات عمان — تاريخ سرحان بن سرحان » (جمعية البنغال الآسيوية — كالكتا) .
* هـ . ساسون	١٩٧٨	ما هو عمر ممبسة ؟ — حفريات فى موقع المستشفى العام على الساحل فى « كينيا » المـاضى والحاضر — العدد ٩ — ص ٣٣/٣٧ .
	١٩٨٠	تقـرير عن الحفريـات سينشر فى (ازانيا) .
* س . هـ . سيتجاند	١٩١٣	« أرض الزنج » — (لنـدن) . (طبعة جديدة عام ١٩٦٦)
* ج . ستراندز	١٨٨٨	ترجمـة انجليزية بعنوان « الفترة البرتغالية شرق أفريقيا » قـام بها ج . ف . وولودرك وكتب هوامشها ج . س . كركمان — ١٩٦٨ (نيروبى)

* س . ا . سترونج | ١٨٩٥ | **التاريخ العربى لمدينة كلوه** — فى « **مجلة الجمعية الآسيوية الملكية** — العدد ٢٧ — ص ٣٨٥/٤٣٠ .

* ج . س . تريمنجهام | ١٩٦٤ | **الاسلام فى شرق افريقيا** — (لندن) .

* ب . فيرين | ١٩٧٥ | Les Echelles Ancienes du Commerce Sur les Cotes Mord de Madagacar (ليل — فرنسا — بالفرنسية) .
Witu Inseln und Zanzibar Archipel

* ا . فولتسكوت | ١٩٢٣ |
شتوتجارت — (بالألمـانية) .

* ا . قرنر | ١٩١٣/١٩١٤ | « **تاريخ باتى بالسواحيلية** » فى « **مجلة الجمعية الافريقية** » العدد ١٤ — ص ١٤٨/١٦٦ ، ٢٧٨/٢٩٧ ؛ ٣٩٢/ ٤١٣ .

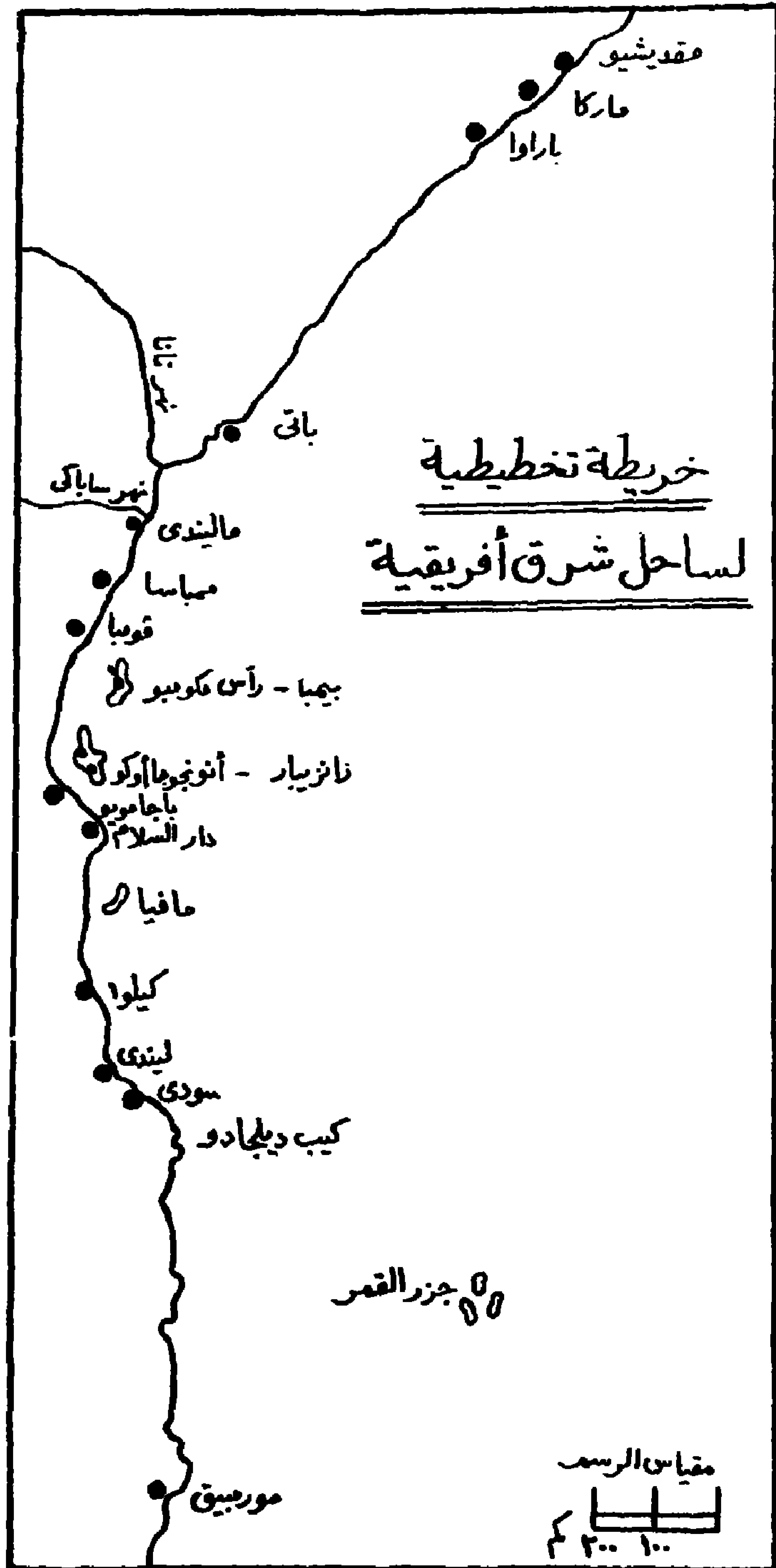
* د . س . وايتكومب | ١٩٧٥ | « **اثريات عمان** » فى « **عمان** » — العدد الأول — ص ١٢٣٠/١٥٦ .

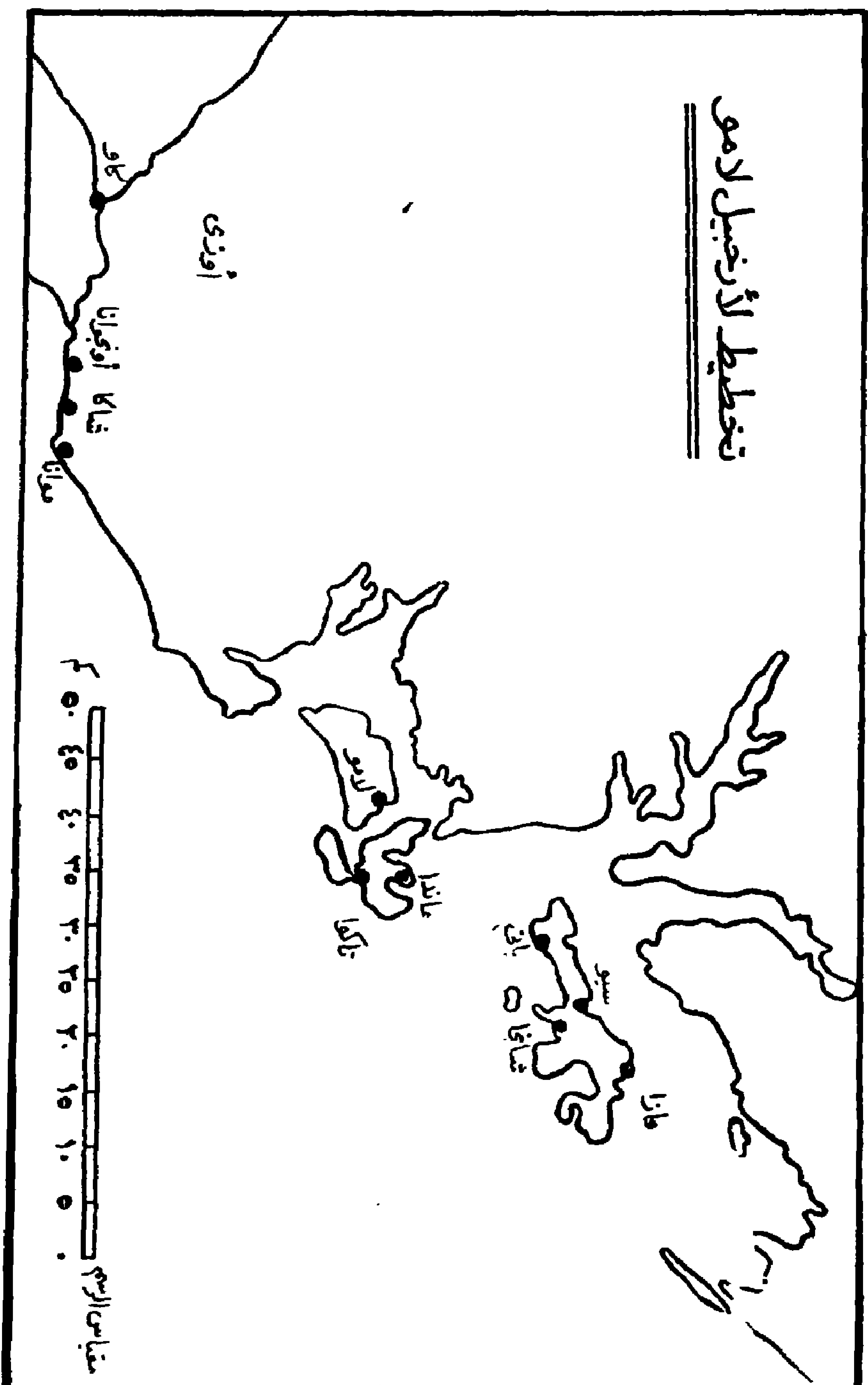
* د . وايتهاوس | ١٩٦٨/١٩٧٤ | « **حفريات فى سيراف** » — فى « ايران » العدد ٦ — ص ١٦٣/١٦٤٪ والعدد ٧ — ص ٣٩/٦٢ والعـدد ٨ — ص ١٨٩/١٩٠٪ والعدد ٩ — ص ١/٤١٧ ، والعدد ١٠ — ص ٦٣/ ٨٧ ، والعدد ١٢ — ص ١/٣٠ .

* ت . هـ . ويلسون | ١٩٧٨ | **العمارة الصرحية والآثار شمالى نهر ثانـا** — (المتحف القومى فى كينيا — نيروبى) .

| ١٩٨٠ | **العمارة الصرحية والآثار فى وسط وجنوب الساحل الكينى** — (المتحف القومى فى كينيا — نيروبى) .

* م . يلفيساكر | ١٩٧٩ | **لامـو فى القرن التاسـع عشر** — (دراسات الأبحاث الافريقية — ١٣) — بوسطون .


خريطة تخطيطية
لساحل شرق أفريقية
مقديشيو
ماركا
باراوا
نهر تانا
باتى
نهر ساباكى
ماليندى
ممباسا
فومبا
بيمبا - رأس مكومبو
زانزيبار - أنونجوجا أوكو
باجاموبو
دار السلام
مافيا
كيلوا
ليندى
سودى
كيب دلجادو
جزر القمر
موزمبيق
مقياس الرسم
١٠٠ ٢٠٠ كم


تخطيط لأرخبيل لامو
أوزى
كاو
أونجوانا
شاكا
موانا
لامو
ماندا
تاكوا
مازا
سيو
شانجا
باتي
مقياس الرسم
٠ ٥ ١٠ ١٥ ٢٠ ٢٥ ٣٠ ٣٥ ٤٠ ٤٥ ٥٠ كم

محتويات المجلد الخامس

الموضـــــــوع	الصفحة

الطب الشـــعبى

اعداد وجمع : محمـــد عبد الله الخليلى ــ بدر ســـــــالم العـــبرى
سليمان بن خلف الخروصي ــ محمد عبد الله الرمضانى
اشراف : الدكتـــور محمـــود الغـــول

القسم الثانى (*)

البحوث المترجمة للغة العربية

أولاً

دراسات تاريخية وإنسانية عن عمان

(*) القسم الأول كان مخصصا للبحوث العربية . وقد نشرت فى المجلدات السابقة ، ويبدأ هنا نشر البحوث المترجمة للغة العربية .



٦ شارع البراموف - عابدين - القاهرة ت : ٩١٤٨٨١

